الفصل الأول

الحذف وأغراضه

1.1 المقدمة

لقد تناولت الدراسات قديمها وحديثها ظاهرة الحذف في العربية، وهي ظاهرة تكاد تتميز بها العربية عن اللغات الأخرى، حيث تناولها العلماء بالدراسة قديماً وحديثاً، وخاضوا في تفاصيلها مبينين أسبابها وأغراضها وأنواعها، ومواضع كل نوع من هذه الأنواع، وقد أجمع النحويون على شيوع هذه الظاهرة ولجوءنا لها باستمرار في كلامنا لأسباب عديدة ومتنوعة.

ولعل أهم ما شدني إلى هذا البحث أن في شعر جلالة الملك عبد ا الأول الكثير من الشواهد على هذه الظاهرة التي تناثرت في طيات ديوانه، وبرزت في أكثر شعره بمختلف أنواعها وتنوع أسبابها.

ولقد تناولت ديوان جلالته بالدراسة والبحث واستقصيت مواضع هذه الظاهرة وبينت أسبابها، واكتفيت بذكر بعض الشواهد لتكون دليلاً على وجود تلك الظاهرة في شعره.

وأرجو أن أكون قد وفقت في هذه الدراسة وأرجو المعذرة عما وقع في هذا البحث من زلات، وأسأل ا التوفيق.

إن الحذف ظاهرة لغوية تشترك اللغات الإنسانية فيها، وتبدو مظاهرها في بعض اللغات أكثر وضوحا، وثبات هذه الظاهرة في اللغة العربية يفوق غيرها من اللغات لما جبلت علية العربية في خصائصها الأصيلة من ميل إلى الإيجاز جعلها مثلا تضمر فعل الكينونة في الربط بين جزأي الجملة الاسمية ولا تذكر لفظا للتعبير عن الكون المطلق أي مجرد الوجود، فهو واجب الحذف إذا كان خبرا للمبتدأ بعد لولا أو خبرا لـ(لا النافية للجنس) أو في غير ذلك من المواضع وليس الأمر كذلك بالنسبة للغات التي تظهر فعل الكينونة[1].

---

(1) حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، ص10.

وينتج الحذف عن أسباب متشابهة في أحيان كثيرة منها ما يعرف بالعربية بكثرة الاستعمال ومن أمثلة ذلك قوله تعالى (تا تفتأ تذكر يوسف) والتقدير لا تفتأ، وقول أمرؤ القيس:

فقلت يمين ا أبرح قاعداً   ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

والمراد لا أبرح قاعدا ومن سنن العرب في كلامها حين يقولون وا أفعل ذلك يريدون لا أفعل ذلك[1].

وقد حذف حرف النفي لا مع الفعلين (تفتأ) و(أبرح) كما سبق لجريان العرف على أن هذين الفعلين لا يستعملان إلا منفيين ولهذا السبب أمكن الحذف أعتماداً على قرينة الاستعمال المشهور.

2.1 الدراسات الحديثة حول ظاهرة الحذف

توالت الدراسات الحديثة والنظريات حول اللغات بشكل عام وتعددت المناهج في دراسة اللغة ومن تلك المناهج.

أولا المنهج الوصفي حيث ينظر أصحاب هذا المنهج للشكل السطحي للجملة فقط ويصفونها كما هي دون تأويل أو تقدير المحذوفات مثلا العالم السويسري فريدنان ديسوسير يرى "إن اللغة يجب أن تدرس في مرحلة خاصة أو في حالة اللغة أي تدرس في حالة استقرارها"[2].

أما ادورد سابير فقد درس اللغة دراسة حلقية قربت البحث اللغوي من مناهج البحث العلمي لأنها تقوم على الاتصال المباشر باللغة المنطوقة كما هي وتعتمد على الملاحظة والتصنيف والتحليل لما هو واقع ويرى أن الأشكال اللغوية يجب أن تدرس ذاتها أي باعتبارها أشكالا و ليس على أساس المعاني التي نتصورها ابتداء، مع عدم إغفال للمعنى في كل خطوة من خطوات الدراسة لان الجملة عنده هي (التعبير اللغوي عن قضية)[3].

---

(1) السيوطي، المزهر في علوم اللغة ، ج2، ص331.

(2) شاهين، محاولات التجديد في النحو، 1989، ص224.

(3) عبد الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، ص35.

أما بلومفيلد فقد أقام منهجاً متأثراً بالمذهب السلوكي في علـم الـنفس وهـذا الاتجاه يشرح اكتشاف سوف يفعله الفرد في موقف معين أو حين يرى شخصاً مـا يفعل شيئاً وهذه الطريقة التي تمكننا من التنبؤ للاستجابة حين تعرف المثير، وبهـذا يعتبر بلومفيلد أكثر من اهتم بدراسة اللغة دراسة علمية مستقلة[1].

ويرى حلمي خليل في كتابه العربية وعلم اللغة البنيوي أن المنهج الوصـفي يقوم على دراسة لغة معينة من حيث ملامح الصوت ونحوها ومفرداتها فـي حقبـة زمنية معينة ويتصدى للغة أهل المدينة المستخدمة للسلوك اللغوي وهو يتعارض مع المناهج التي تعنى بتطور اللغات الغربية القائمة على المعيارية.

أما أيوب فيعيب على النحاة التزامهم بطرفي الجملة تأثراً بالقـضية الدلاليـة لأن ذلك سيقوده إلى تقدير الركن المحذوف عند وقوع الحذف وهـو مـا لا يقـره المنهج الشكلي الذي يلتزم به في نقده التراثي النحوي إلا أن صلاح الدين بكر يقبـل الحذف الجائز ويرفض الحذف الواجب، فالأول تسمح به ظروف الموقف اللغوي أما الثاني فناجم عن ظروف لغوية خارجه عن طبيعة المنهج الوصفي.

هذا بالنسبة لبعض الآراء حول المنهج الوصفي وبعض آراء أصـحابه فـي اللغة وفي ظاهره الحذف.

أما المنهج الثاني فهو المنهج التحويلي والنظرية التحويلية وهـذه النظريـة نظرية حديثة نشأت في الخمسينات بعد أن وضـع تشومـسكي كتابـه Syntitic structures ثم تبعه عدد من الذين طوروا نظريتهم أو أعطوها أشكالا متعددة بيـد انه لا ينبغي أن نتوهم أن هذه الدراسات قفزت إلى الوجود فجأة فالنحو التقليدي في كثير من اللغات يحمل في طياته كثيراً من عناصر النظرية[2].

ومهما يكن بين هذه النظريات الأشكال المتعددة نظريـة تشومـسكي وبـين المناهج التقليدية في التحليل والتقدير إلا أنها تقوم على أساس هام هـو الاعتـراف بوجود تركيب باطني أو بنية عميقة لكل جملة هذا التركيب هو الذي يعطي المعنـى

---

(1) يوسف محمود، محاولات التجديد بالنحو.

(2) حمودة، طاهر سلمان، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، 1982، ص10.

المقصود للجملة أن ما ينطق بالفعل ويرسم بالكتابة فيسمى عندهم بالتركيب أو البنية السطحية.

ووصف العلاقة بين البنية العميقة وبين البنية السطحية يـسمى تحـويلا أو قانونا تحويلياً[1].

أن اللغة عند تشومسكي هي أهم الجوانب الحيوية في النشاط الإنساني وليس من المعقول أن تكون لها هذه الأهمية ثم تتحول إلى مجرد تراكيب شـكلية يـسعى الوصفيون إلى تجريدها من المعنى ومن العقل في هذا الوصف السطحي الذي قرره دي سوسير أوائل هذا القرن وإلا فان دراستها لا ينبغي أن تتوقف عند هذا المـنهج الوصفي باعتباره مستقلاً لا يتجاوز حدود المادة المباشرة وإنما ينبغـي أن تعينهـا الدراسة اللغوية على فهم الطبيعة البشرية لأن فحص البنية السطحية يعني أن جانبا واحدا من التركيب قد تم بحثه، أما الجانب الآخر الذي يتصل بالمعنى أكثـر ممـا يتصل به الشكل الخارجي فانه لم يفحص هذا الفحـص المباشـر وهكـذا يعطـي التحويليون اعتباراً هاماً للأساس العقلي عند دراسة الصيغ والتراكيب اللغوية وهـم يتفقون مع النحو التقليدي ويرونه أكثر اقترابا إلى الطبيعة الإنسانية في دراسته للغة حيث لم يقتصر على مجرد الوصف الشكلي للصيغ والتراكيب على نحو مـا يفعـل كثير من الوصفيين ويدعون إليه.

وبهذا نلحظ اتفاق النظرية التحويلية مع النحو العربي في الأساس العقلي الذي تصدر عنه اللغة وقد أدى ذلك إلى أن يتناول التحويليون مجموعة من القضايا التـي طرقت في النحو العربي والتي عدها الوصفيون من نقاط الضعف فيه ولا يملون من توجيه النقد إليها وهذه القضايا هي الحذف والزيادة وإعادة الترتيب.وما يتصل بهـا من قضايا التقدير الأصلية والفرعية والعامل[2].

إن الطريقة التي يقدمها النحو التحويلي في تفسير ظاهرة الحذف شبيهه بمـا يقدمه النحو العربي وما يسميه التحويليون بقواعد الحذف الإجباري شبيهه بما يسميه

---

(1) الخولي، قواعد تحويلية للغة العربية ص 21 إلى ص 22.

(2) عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، ص 145-160.

نحاة العرب القدماء بالحذف الواجب حيث لا تكون الجملة صحيحة نحويا إذا ظهـر المحذوف المقدر في الكلام أي في بنية السطح على حد تعبير التحويليين.

وقد نبه التحويليون إلى أن الحذف لا يرجع كله إلى التكرار ويقاس علية من العربية حذف حرف الجر قياسا قبل (أن) و (إن) المصدريتين[1].

وهكذا يظهر ذلك الشبه الكبير بين النظرية التحويلية والنحـو العربـي فـي التقدير وهو ما لم يسلم من نقد في القديم من ابن مضاء وفـي الحـديث مـن قبـل الوصفيين الشكليين.

ويرى خليل عمايرة أن الجملة التحويلية جمله توليدية أضيف إليها عنصر أو غير عنصر من عناصر التحويل كالترتيب والزيادة والحذف وعلامـات الأعـراب والتنغيم[2].

ويذهب تمام حسان إلى أن كل نحو يصف اللغة أية لغة بدقة هو نحو توليدي، لأنه يمكن متكلم اللغة عن طريق القواعد من الوصول إلى السليقة التي يتمكن بهـا توليد ما شاء من الجمل[3].

ويورد تمام حسان في كتابه (العربية معناها ومبناها) أن المعنى الذي سـيفهم من كلمة الحذف هو الفارق بين مفردات النظام اللغوي ومطالب السياق الكلامي[4]. وقد أورد مثالين على ذلك الحذف وذكر أنه يوجد غيرها الكثير.

3.1 قضية الحذف في العربية بين القدماء والمحدثين

إن فهمنا لكثير من العبارات الموجزة يعتمد على تقديرنا لألفاظ غير منطوقة في لغة الحديث أو غير مكتوبة فيما نقرؤه ومن ثم فلا مجال لإنكار هذه جملة، على الرغم من إمكان وقوع الخلاف في بعض تفصيلاتها عند تقدير المحذوفات.

---

(1) حمودة، 1982.

(2) في التحليل اللغوي، ص88-95، ط1، 1987.

(3) موسى، مناهج الدرس اللغوي في العالم العربي في القرن العشرين، 1992م ص 294.

(4) ص 298، ط2، 1979م.

وقد تناول القدماء هذه الظاهرة بالدراسة ونعتوها بمصطلحي (الحذف) و(الإضمار)، ووقع استعمال كليها معاقبا للآخر بحيث يبدو للناظر أن لهما دلالة واحده وقد انتقد ابن مضاء القرطبي هذا الخلط في استعمال المصطلحين السابقين بمعنى واحد غالباً، والتفريق بين استعمالهم في أحيان قليلة فالنحاة يفرقون بين الإضمار والحذف حين يقولون إن الفاعل يضمر ولا يحذف، وذلك حيثما أمكن تقديره بضمير مستتر، فكأنهم يريدون بالمضمر ما لا بد منه، وبالمحذوف ما قد يستغنى عنه، بيد أنهم لا يسيرون على هذه التفرقة بين المصطلحين بل يخلطون حين يقولون: "وهذا انتصب بفعل مضمر لا يجوز إظهاره، والفعل بهذه الصفة لابد منه ولا يتم الكلام إلا به، وهو الناصب فلا يوجد ناصب وان كانوا يعنون بالمضمر الأسماء ويعنون بالمحذوف الأفعال ولا يقع الحذف إلا في الأفعال أو الجمل لا في الأسماء، فهم يقولون في قولنا: الذي ضربت زيد، إن المفعول محذوف تقديره ضربته فإن فرق بينهما بما هو مقطوع بأن المتكلم أراده بما يظن أن المتكلم أراده ويجوز أن لا يريده وهو فرق، لكن إطلاق النحويين لهذين اللفظين لا يأتي موافقا لهذا الفرق"[(1)].

والواقع أن المصطلحين يستعملان بمعنى واحد عند النحاة ابتداء من سيبويه، فهو يتحدث عن الحذف في الأسماء والأفعال وعن الإضمار في الأفعال. بحيث لا يفرق بين استعمالهما وقد نبه على وقوع الحذف في اللغة سواء أكان متصلا بالصيغ أو بالتراكيب وبين كيفية الاستدلال على المحذوف وهو ما يعرف بالأصلية والفرعية فقال: "اعلم أنهم ممن يحذفون الكلم وإن كان أصله في الكلام غير ذلك، ويحذفون ويعوضون... فما حذف وأصله في الكلام غير ذلك: لم يك، ولا أدر، وأشباه ذلك"[(2)].

وهو يرى أن الحذف عارض يعرض في الكلام والأصل أن يرد الكلام بغير حذف، حيث ورد حديثه عن الحذف تحت عنوان (باب ما يكون في اللفظ من أعراض).

---

(1) ابن مضاء، الرد على النحاة، ص79.

(2) سيبويه، الكتاب، ج1، ص 24-25.

أما ابن جني فهو يرى أن الحذف يعتري الجملة والمفرد والحرف والحركة وليس من شيء من ذلك إلا عن دليل يدل عليه[1]، وأن المحذوف إذا دلت الدلالة عليه كان في حكم الملفوظ به إلى أن يعترض هناك من صناعة اللفظ ما يمنع منه"[2].

ويرى ابن جني سمة الإيجاز التي تتسم بها العربية وتعد من خصائصها الأصيلة تجعل الحذف واردا فيها بكثرة فيقول: "واعلم أن العرب مع ما ذكرنا إلى الإيجاز أميل، وعن الإكثار أبعد ألا ترى أنها في حال إطالتها وتكريرها مؤذنة لاستكراه تلك الحال وملالها" وأن "جميع ما مضى وما نحن بسبيله مما أحضرناه أو نبهنا عليه فتركناه شاهد إيثار القوم وقوة إيجازه وحذف فضول كلامهم"[3].

أما عبد القاهر الجرجاني فقد احتج لتقدير المحذوفات مبينا أن ذلك يرجع إلى سببين أولهما أن يمتنع حمل الكلام على ظاهره لأمر يرجع إلى غرض المتكلم والآخر أن يكون امتناع ترك الكلام على ظاهره ولزوم الحكم بالحذف راجعا إلى الكلام نفسه لا إلى غرض المتكلم[4].

ولو قارنا بين آراء تشومسكي وآراء عبد القاهر لوجدنا توافقا بين الرأيين "الكلام تترتب في النطق لسبب ترتب معانيها في النفس"[5]، والنظم "ليس إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله"[6]، وما ذكره عبد القاهر في كتابه من ضرورة تقدير المحذوف في التراكيب المفيدة التي لا تذكر عناصرها إلا يذكرنا بقول فندرس: "نحن نفكر بجمل"[7].

وقد أقر ابن مضاء الحذف في اللغة لكنه انتقد مسلك النحاة في تقدير المحذوفات، وقسم المحذوفات إلى أنواع ثلاثة قبل منها نوعين لأن الكلام لا يتم إلا

---

(1) ابن جني، الخصائص ج2، ص360.0

(2) ابن جني الخصائص، ج1، ص284.

(3) ابن جني، الخصائص، ص82-83.

(4) الجرجاني، عبد القاهر، أسرار البلاغة، ص379-380.

(5) الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص45

(6) الجرجاني دلائل الإعجاز، ص64

(7) اللغة، ص 35.

به، وأن الحذف وقع بعلم المخاطب به وأن المحذوف لو أظهر لكان الكلام تاماً، كقولك لمن رأيته يعطي الناس: زيداً، أي أعطِ زيداً.... وهي إذا أظهرت تم الكلام بها، وحذفها أوجز و أبلغ.

بيد أن ابن مضاء ينكر وقوع الحذف حيث قدره النحاة تبعا لمقتضيات الأحكام النحوية الخاصة بالتراكيب دون أن يكون المعنى في حاجه إلى تقديراتهم وتتعرض دراسة القدماء للحذف وما يتصل به من قضايا لهجوم غير قليل من أنصار المنهج الوصفي في اللغة الذين اتصلوا به في الغرب ونقلوا عنه الانتقادات التي يأخذها الوصفيون على النحو التقليدي الأوروبي.

بيد أن من اللغويين المحدثين من يرى وجوب تفسير كثير من الظواهر اللغوية على نحو ما قام به القدماء دون الاقتناع بمجرد الوصف الشكلي الذي يدعو إليه الوصفيون والذي يعجز عن تقديم التفسير المقنع في أحيان كثيرة[1].

4.1 أغراض الحذف

وهي الأهداف البعيدة التي يقصدها الناطق حين يجنح إلى حذف بعض العناصر، فهذه الأغراض هي الأسباب أو العلل الخفية للحذف[2].

والوقوف على أغراض المتكلمين له صلةٌ بتقدير المحذوف أو عدمه ومن ثم فإن له أثراً في الوقوف على المعنى، فمثلاً يظهر أثر وقوفنا على الغرض في معرفة المعنى في تقدير المفاعيل المحذوفة فيما يعرف بالحذف اقتصاراً واختصاراً.

فلو أراد المتكلم الاقتصار على معنى الفعل دون متعلقاته فلا مجال للتقدير على أنها محذوفات، ولو كان يريد معناها وحذفها اختصاراً لوجود دليل عليها لصح تقديرها[3].

وقد فاقت عناية البلاغيين عناية النحاة بهذه الأغراض، حيث إن النحاة فصلوا الدرس اللغوي عن الدرس البياني، ولابن هشام الأنصاري قول بهذا الشأن فهو يذكر

---

(1) عبده، داوود: أبحاث في علم اللغة، ص 9-20.

(2) حمودة، 1982، ص30.

(3) حمودة، 1982، ص31.

في المغني "أن الحذف الذي يلزم النحوي النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة، وذلك بأن يجد خبراً بدون مبتدأ أو بالعكس، أو شرطاً بدون جزاء أو بالعكس، أو معطوفاً بدون معطوف عليه، أو معمولاً بدون عامل... وأما قولهم "وتلك نعمة تمنها علي أن عبدت بني إسرائيل"[1]، والتقدير ولم تعبدني، ففضول في النحو، وإنما ذلك للمفسر، وكذا قولهم بحذف الفاعل لعظمته وحقارة المفعول به، أو بالعكس، أو للجهل به أو للخوف عليه أو منه أو نحو ذلك، فإنّه تطفل منهم على صناعة البيان، ولم أذكر بعض ذلك في كتابي وأنشد متمثلاً:

وهل أنا إلا من غُزية إن غوتْ غويتُ وإن ترشُد غُزيةُ أرشُدِ

جرياً على عادتهم... بل لأني وضعت الكتاب لإفادة متعاطي التفسير والعربية جميعاً"[2].

وقد اتضح لي في العلوم الحديثة أن الدرس النحوي لا ينفصل عن الدرس البياني وعلم المعاني بل إن لهذه العلوم معاً صلة وثيقة فوظيفة النحو أو ما يسمى بعلم التراكيب لا يقتصر على الإعراب ومشكلاته وإنما تمتد لتشمل أشياء أخرى كالموقعية والاستنباط الداخلي بين الوحدات المكونة للجملة أو العبارة وما إلى ذلك[3].

وللحذف أغراض متنوعة، وقد يعزى الحذف في موضع واحد إلى أكثر من غرض، وجانب كبير من الأغراض والمقاصد تتصل بالمعنى الذي يؤثر فيه ومن هذه الأغراض التي تطالعنا في شعر المغفور له جلالة الملك عبد ا بن الحسين الأول ما يلي:

1.4.1 التخفيف

أغلب الأسباب الظاهرة للحذف يكمن وراءها التخفيف غرضاً للحذف، فكثرة الاستعمال تجيء معها الرغبة في التخفيف بالحذف في الصيغ أو التراكيب (حمودة،

(1) سورة الشعراء، الآية: 22.

(2) ج2، 650.

(3) كمال بشر، في علم اللغة، ج2، 1971، ص34.

1982)، وسيبويه قد علل بها أنواعاً مختلفة من الحذف فيذكر أن "ما حذف في الكلمة لكثرة استعمالهم كثير"[1].

ومن أمثلته على الحذف رغبةً في التخفيف حذف نون يكن في المضارع المجزوم وحذف آخر المنادى المرخم وحذف الفعل لكثرته في كلام العرب حتى صار بمنزلة المثل، ولكن سيبويه يؤكد أن كثر ة الاستعمال ليست سبباً قياسياً للحذف بل هو سماعي.

وقد تنبه سيبويه إلى "أن أكثر ما يعتري الكلمة من حذف أو تغيير يكون في آخرها"[2].

ومن أمثلة ذلك الحذف في (ديوان خواطر النسيم) لجلالته:

1. حذف نون يكن: وقد وضع بعض النحويين القدامى شروطاً لحذفها:

أ. أن تكون بلفظ المضارع المجزوم بالسكون.

ب. أن لا توصل بساكن.

ج. أن لا توصل بضمير[3].

ومن الأمثلة في شعره قوله:

فإن تَكُ خَيلاً فَهي خيلٌ ذَلِيلةٌ تُشَاكِلُها النيران يسعِرها اللهب[4]

أي تكن، ولكن لكثرة الاستعمال مال للتخفيف.

وقوله:

بِهِ تُكْشَفُ اللأواء فِي كُل مأْزقٍ يكُون لَها بدراً، وإن تَكُ غَيهبا

أي تكن غيهباً[5].

ولم يكن جلالته يحذف نون يكن دائماً بل كان متقيداً بشروط النحويين القدماء التي سبق ذكرها؛ لأن هذا الحذف جوازي لإقامة الوزن.

---

(1) سيبويه، الكتاب، 1991، ج2، ص130.

(2) نفسه، 1991، ج2، ص405.

(3) الحموز، عبدالفتاح، الحذف في المثل العربي، ص193.

(4) خواطر النسيم، ج2، 446.

(5) وللمزيد من الأمثلة على حذف نون يكن انظر الديوان نفسه ج1 (152، 267)، ج2 (465).

ويوجد شاهد خرج عن هذه القاعدة، ولم يحذف نون يكن:

فَاقْبلْ ودادِي، ولا تكُن متَجاهِلاً   واقْرب، ولا تَعملْ على إبعادِي[1]

فلم يحذف نون يكن بالرغم من توفر الشروط السابقة للحذف.

2. حذف آخر المنادى المرخم:

وسبق أن ذكرنا أن سيبويه تعرض لهذا في كتابه: أنه يجوز ترخيمه "لكثرته في كلامهم؛ ولأن أول الكلام أبداً النداء... فما كثر وكان الأول في موضع حذفوا منه تخفيفاً..."[2].

ومن أمثلته قول جلالته:

يا صاحِ، ما شأْن نَفْسِي قُيدتْ بِهمو   لم يخْطِئ القَلْب سهم العين رموا

أي يا صاحبي.

ولا أريد تكرار هذا المثال أي ترخيم كلمة (صاحبي) على الرغم من كثرته في الديوان لأنني سأذكر نماذج أخرى[3]. ونلحظ في بعض المواقع حذف آخر المرخم مع حذف ياء النداء كما في قول جلالته:

صاحِ، هذَا البرقُ من نَحوهمو   هب يدعونا إليهم ويلج[4]

أي يا صاحبي.

وقوله:

يا نَهد، أُقْسِم بِالكَرِيمِ إلهَنَا   إن كان حلْفِي اليوم عِنْدكِ نَافِعِي

يا نَهد، إنّي قَد كملْتُ وقَادنِي   هادٍ إِلَى التقْوى بِقَلْبٍ ساطِعِ[5]

أي يا نهدةُ وهو اسم فتاة.

وأمثلة الترخيم في الديوان كثيرة ومتعددة، سأوفيها حديثاً في أثناء حديثي عن حذف الحروف.

---

(1) ج1، 150.

(2) الكتاب، ج1، ص132.

(3) انظر: الديوان (ج1، 160، 162، 195، 213)، (ج2، 180، 460).

(4) ج1، 162.

(5) خواطر النسيم، ج1، 213.

3. حذف ياء النداء:

وقد تحذف ياء النداء لقرب المنادى المادي أو المعنوي من النفس، وقد تعرض السيوطي لذلك في كتابه الإتقان في علوم القرآن[1]، ممثلاً بآيات قرآنية كريمة، وكذلك يمكنك النظر في كتاب[2].

ويجوز حذف حرف النداء إلا مع المندوب ومع المستغاث، حيث لا يجوز حذفه معهما لمنع اللبس فيهما[3]، ومن أمثلة حذف حرف النداء قول جلالته:

ضِياء الدين، احفَظْ أَلْفَ بيتٍ ... وأَلْفاً بعدها تُدرك مراداً[4]

أي يا ضياء الدين، وهو ضياء الدين الرفاعي (شقيق عبد المنعم الرفاعي، أحد موظفي الديوان الملكي آنذاك).

ومن الحذف في شعر جلالته:

حمامةَ وادينا، المطار عسير ... أقيمي، فهذي روضةٌ وغدير

حمامةَ وادينا، أطلّي لعلّني ... أرى البدر هذا الليل منك ينير

حمامةَ وادينا، حذار من الهوى ... فما الناس إلا منْكِر ونَكِير[5]

ويريد يا حمامة وادينا.

وقول جلالته:

بني حسنٍ، أرى في كل عامٍ ... فتاةً منكُم في غير عار[6]

وأمثلة هذا النوع من الحذف كثيرة في الديوان[7].

4. حذف نون وأيمن ا ، حيث يجوز حذف النون منها، وورد منها صور متعددة، هي[8]:

---

(1) الاتقان في علوم القرآن، ج2، ص527.

(2) العكبري، اللباب، ج1، ص340.

(3) شرح ابن عقيل، تحقيق محمد محيي الدين، ج2، ص216.

(4) خواطر النسيم، ج2، ص99.

(5) خواطر النسيم، ج1، 248-249.

(6) خواطر النسيم، ج2، 129.

(7) انظر الصفحات (ج1، 195، 213)، (ج2، 307، 363، 364).

(8) للاستزادة:، انظر: السيوطي، همع الهوامع، تحقيق: عبدالسلام هارون.

أ. أيمن ا : بهمزة قطع لا تحذف في وصل الكلام.

ب. ايمن ا : بهمزة وصل تحذف في وصل الكلام.

ج. أيم ا : بحذف النون وبقاء الهمزة في الكلام.

د. ايم ا : بحذف النون، والهمزة هنا تحذف في وصل الكـلام؛ لأنهـا همـزة وصل.

ه. من ا : تحذف الهمزة والياء.

و. م ا : بحذف حروف الكلام ما عدا حرفاً واحداً.

ولكن الصورة التي وجدت لها مثالاً هي الصورة الثالثة: (أيم ا) وذلك فـي قول جلالته:

وتِلْك حرام يكْمن الـرجس طَيهـا وهذِي وأَيم ا ـ عِنْدِي هِي الطهر[1]

ولم أجد سواه من أمثلة مشابهة.

5. لام جواب لو الشرطية: حيث إن جواب لو الشرطية يقترن باللام ولكن يجوز أن تحذف هذه اللام[2]، وقد ورد ذلك الحذف في القرآن الكريم، ومنه قولـه تعالى: "لو نشاء جعلناه أُجاجاً"[3]. أي: لجعلناه.

وأمثلة هذا الحذف كثيرة، ومنها قوله:

لَو كُنْـتَ مـشْتَاقاً إِلَـي تُريـدِني ما طِبتَ نَفَـساً سـاعةً بِفُراقِـي[4]

أي لما طبت.

وقوله:

"المـاء يجـري ولا نِظَـام لَـه" لَو وجد المـاء مخْرقـاً خَرقَـه[5]

أي لخرقه.

---

(1) خواطر النسيم، ج1، 261.

(2) شرح ابن عقيل، ج2، ص330.

(3) سورة الواقعة، آية: 56.

(4) خواطر النسيم، ج2، ص20.

(5) خواطر النسيم، ج1، 155.

وأمثلته في الديوان (ج2، 229).

6. همزة الاستفهام: المعادلة لأم ولا يجيز حذفها النحاة إلا في الشعر[1]، كقول جلالته:

في الود أثبت إقداما ومنزلة أم ذا كهذا، وكل في الأحابيش[2]

والمراد: أفي الود أثبت إقداماً ومنزلة.

ولا أريد الإطالة في هذا الحديث لأنني سأتناوله في فصل حذف الحروف.

7. تقصير الحركات الطويلة: (حروف المد)، يجوز قصر الحركات الطويلة[3]، ومثاله في الديوان.

إذا ما سامه الفلاح يوماً لحرثٍ تلقه جذلان يفرح[4]

على أن المراد تلقاه.

8. قصر الممدود: حيث يجوز قصر الاسم الممدود[5].

ولكن الفراء يشترط فيه شروطاً يهملها غيره، ومن هذه الشروط: أنه لا يجوز أن يقصر من الممدود ما لا يجوز أن يجيء في بابه مقصوراً، نحو: حمراء؛ لأن مذكرها أفعل، وإن كان مذكرها أفعل لم يكن المؤنث إلا (فعلاء) ممدودة، كذلك لا يقصر فقهاء؛ لأنه جمع (فقيه)، وما كان من (فعلاء) جمع (فعيل) لم يكن إلا ممدوداً، مثل (كريم وكرماء)، أما أهل البصرة فيجيزون قصر كل ممدود، ولا يفرقون بين بعضه وبعض[6].

من ذلك قوله:

يقولُ: تُفيض الصوغَ للشعر في الشتا وفي الصيفِ لا شِعر وليس بيان[7]

---

(1) الألوسي، ضرائر الشعر، ص72.

(2) خواطر النسيم، ج2، ص72.

(3) السيرافي، ضرورة الشعر، ص96.

(4) خواطر النسيم، ج2، 195.

(5) القيرواني، ما يجوز للشاعر دون الناثر، 1981، ص292.

(6) السيرافي، ضرورة الشعر، ص96.

(7) خواطر النسيم، ج2، 39.

أي الشتاء.

وكذلك قوله:

حـــــصنُوا هـــــذا وذا لـــك بالـــدعا والـــصلواتِ[1]

أي بالدعاء وهذا كثير في شعره.

9. حذف بعض الحركات الصائتة القصيرة ونطقها ساكنة[2]:

كقول جلالته:

يِنقُـــلُ القَـــوز كَفِيـــلِ مِثــلَ لَعــبِ الــصافِنَاتِ[3]

على أن أصل لَعبِ: لَعِبِ بكسر العين ولكنه حذف الحركة الصائتة القصيرة ونطقها ساكنة.

ولابن جني رأي في هذا فهو يقول "أدلّ دليل بفصلهم بين الفتحة وأختيها على ذوقهم الحركات، واستثقالهم بعضها واستخفافهم بعضها الآخر"[4]، أي أن ابن جنـي يرى أن حذف الحركات القصيرة من باب الاستثقال والاستخفاف

ويقول أيضاً: "قد يحذفون بعض الكلام استخفافاً حذفاً يخلُّ بالبقية، ويعرض لها الشبه"[5].

10. حذف نون من، وهذا وارد في ديوان جلالته، ومثاله:

يا أيها "الشيخُ" عفواً لـن تؤاخـذنا أعاذنـا ا ُ م الآفـاتِ والمحـن[6]

أي أعاذنا ا من الآفاتِ والمحن، على أن نون من حـذِفت وهـذا يـسمى بالاقتطاع وهو نوع من الضرورات الشعرية[7].

11. حذف رب: وهي حرف جر يجوز حذفه بعد الواو والفاء وبل[1]، وقد كثُر حذفها في الديوان، ومن ذلك:

---

(1) المصدر السابق، ج2، ص432.

(2) القيرواني، ص99.

(3) خواطر النسيم، ج2، ص432.

(4) ابن جني، الخصائص، ج1، ص76.

(5) المصدر السابق، ص81.

(6) الديوان، ج2، ص428.

(7) حمودة، ص35.

وقادمٍ عاجلٍ قد جـاء مـن سـفرٍ   تمشي به سمحة الخفـين تنتهـب

على أن التقدير فيه: ورب قادمٍ عاجلٍ[2].

حذف أن من خبر عسى: خبر عسى الأغلب فيه أن يكون فعـلاً مـضارعاً مقروناً بأن على أن كونه دونها جائز، فمنهم من قال إنه نزر قليل ومنهم من قال إنه ضرورة من ضرائر الشعر[3]، كقوله:

عددتُ أيام عَمـي بعـد عهـدِكُم   فَكُنْتُ كالسيل يجري قَائِضاً صخِباً

مِن دارِ قومٍ إلى أخرى يهيم بِكُـم   عسى بِطُغْيانِهِ يطْفِـي إذاً لَهبـاً[4]

على أن خبرها: أن يطفي لهباً.

ومنه:

فَتَرحـلَ نَحـوه مـستَعجِلاً   ويمـرآه عـسى تَـروي أُوامـا

وعسى تَلْقَـى الـذِي هـوى بِـهِ   ويلقيـاه تـزيلان الـسقاما[5]

ونلاحظ أنّه في كلا البيتين ورد خبر عسى دون أن يقترن بـأن، والأصـل (عسى أن تروي أواما)، و(عسى أن تلقى).

ويوجد الكثير من أمثلة الحذف لغرض التخفيف، ولكنّي اقتصرت على ذكـر بعض هذه الحروف مثل: تاء المضارعة، وحذف قد، ولام لقد، ونون الوقايـة، واو الحال، وكي، ولام لكي، وإن الشرطية، واو ورب، وغير ذلك مما سيذكر لاحقاً بإذن ا .

2.4.1 الإيجاز والاختصار

---

(1) الألوسي، ص82.

(2) انظر أيضاً الصفحات (ج1، 155، 157، 162)، (ج2، 204، 303).

(3) الألوسي، ص81.

(4) الديوان، ج1، ص135.

(5) الديوان، ج1، ص187.

قد يكون الغرض من الحذف الإيجاز والاختصار في الكلام، وهذا النوع من الحذف يقع في التراكيب، رغبةً من المتكلم في الاختصار والإيجاز، ويرى عفيفي أن الاختصار جائز ما دام المعنى ليس منتقصاً أو غامضاً عما أراده المتكلم[1].

وقد ورد في شعر جلالته نماذج على هذا النوع من الحذف وأمثلته:

1. حذف المفعول به: ويحذف المفعول به إذا وجد ما يدل عليه[2]، ويحذف اقتصاراً أو اختصاراً، وسيأتي التفصيل لاحقاً في فصل حذف المنصوبات؛ لأنني سـأذكر بعض الأمثلة على الحذف إيجازاً واختصاراً، ومن ذلك قول جلالته:

إن أظهروا ما بهم لِيموا، وإن كتَموا   لاقوا بما كابدوا، تصديع أكبـادِ[3]

أي إن كتموه لاقوا بما كابدوا وتكون العبارة إن كتموا ما بهم لاقوا بما كابدوه تصديع أكباد، وقد دلّ على المفعول به في كتموا، المفعول به في (أظهروا ما بهم).

وقوله:

يا عاذلين، أقِلّـوا اللّـوم ويحكُـم   إنّي لمن رام قودي غير منْقَـادِ[4]

أي يا عاذلين المحبين، وذلك من خلال دلالة البيت الأول، حيث يقول فيه:

ما للمحِبين من أسرِ الهوى فـادي   ولا مقيـلٌ لقـتلاهم ولا وادي

على أن المراد: ليس لقتلاهم منقذاً، ولا دافعاً لديتهم.

ولحذف المفعول به مواضع كثيرة ستُعرض لاحقاً في الفـصل المخـصص لذلك.

2. الحذف في أسلوب الشرط: إذا طالت جملة الشرط حذِف الجواب لوجود قـرائن عليه[5].

ومن ذلك قول جلالته:

تضيقُ بي الآفاقُ إن غاب صاحبي   ولو كان عندي كُل أهلي وخلصاني

(1) عفيفي، ص35.

(2) ابن عقيل، ج1، ص451.

(3) الديوان، ج1، ص147.

(4) الديوان، ج1، ص174.

(5) ابن عقيل، ج2، ص211.

والقرينة الدالة على جواب الشرط الشطر الأول من البيت، وهي تضيق الآفاق بي، أي إن غاب صاحبي تضيقْ الآفاقُ بي، كذلك حذف جواب لو وتقديره لو كان عندي كل أهلي وخلصاني لضاقت بي الآفاق.

ومنه أيضاً:

وإن كان منهم من صفا متجنّباً ... سنُعتبه إذَا كان يرمي إلى العتب

أي إذا كان يرمي إلى العتب فَسنَعتبه.

3. يقع الحذف في العطف إذا وجد ما يدل عليه كما في قوله:

وكذاك الخليل قد جاء قبلاً ... ثم عهد الرسول بالإجلال[1]

أي ثم جاء عهد الرسولُ، وقد يكون الحذف هنا اختصاراً للجملة (أي ثم بعد انقضاء عهد الخليل جاء عهد الرسول بالإجلال)، وكذلك قوله في قصيدة أخرى في الجزء الثاني ص28:

والشرقُ والغرب والألمان تعرفني ... والروم والهند والصحراء والعلم

أي والروم والهند والصحراء والعلم تعرفني، ويدل عليه الشطر الأول.

4. الحذف في جملة القسم: حيث يحذف أحد عناصر هذا الأسلوب "فإما أن يحذف الخبر وجوباً لوجود المبتدأ أو بالعكس..." [2].

فوا لولا من تصدى لفرقةٍ ... وشتت سعياً والشتات جلائبه[3]

أي فوا قسمي أو يميني.

5. إسناد الفعل إلى نائب الفاعل للإيجاز: ويحذف الفاعل لأغراض بلاغية متعددة منها الإيجاز والاختصار[4]، وكما ورد في شعر جلالته:

متى قُورنت بالعجم أعربن أنّها ... ملاك، فلا عهر وليس سفاح[5]

أي متى قارنها الناس بالعجم.

---

(1) الديوان، ج2، ص447.

(2) حموده، ص41.

(3) الديوان، ج2، ص147.

(4) حمودة، ص41.

(5) الديوان، ج2، ص385.

ومنه:

بنـــابلس دار هيئـــت لنزولهـــا   تكامـــلَ يمـــن وســـطَها وســـرور

أي هيأها أصحابها لنزاوها، ولكن للإيجاز حذف الفاعل وأسند الفعـل إلـى نائبه.

6. حذف العائد: ويسمى الرابط: ويحذف العائـد مـن الجملـة إذا طالـت وذلـك للإيجاز[1]، ومن ذلك في شعر جلالته:

إن الجمـالَ لظـلٌ زائـلٌ عجـلٌ   ثوب معار، بدى بـالغشّ يغويهـا
لا تبذليه لمـن لـم يـدر عاقبـةً   بل فابذليه، لمن يشري، ويعطيها[2]

أي لمن يشريه ويعطيها، والهاء عائدة على الجمال.

وكذلك:

ولست أعافُ الخِل ثُمـ تَ أَتْـركن   عقاب حبيبٍ خانُ كـان نـصيبي

على أن التقدير خلتُه، فحذف مفعول خال الأول.

3.4.1 الاتساع

وهو نوع من الإيجاز والاختصار لكنه ينتج عنه نوع من المجاز بسبب نقـل كلمة من حكم لها إلى حكم ليس بحقيقة فيها مثل حذف المضاف، وإقامة المـضاف إليه مكانه[3].

ومن ذلك قول جلالته:

ذكـــرتُ منـــازلاً بجـــوارِ (وج)   فَحييـــتُ المنَـــازلَ والـــديارا[4]

أي ذكرت أهل المنازل، على أن المنازل منصوبة على أنها مفعول به، وأنها في الأصل مضاف إليه مجرور.

---

(1) القيرواني، ص165.

(2) الديوان، ج1، ص153.

(3) سيبوية، ج1، ص212.

(4) الديوان، ج1، ص250.

وقوله:

تندب الدار وسطه ريحانه ... ترفع الصوتَ بالبكا رنانه[1]

ويقصد تندب أهل الدار، ولكن حذف المضاف وحل المضاف إليه مكانه فنُصب على أنه مفعول به منصوب.

ونلاحظ في هذا البيت قصر الاسم الممدود، وذلك يندرج تحت ظاهرة التخفيف كما مر سابقاً في أول غرض من أغراض الحذف[2].

4.4.1 صيانة المحذوف في مقامٍ معين تشريفاً له[3].

ومن ذلك قول جلالته:

ومتى عوتب جاءت حجةً ... وبعينه القصد يبلُغ[4]

على أن الشاعر حذف الفاعل هنا تشريفاً له من موقف العتاب والمعاتبة فربما يقصد متى عاتبته فترفع بنفسه عن موقف العتاب.

ومنه قوله في إحدى قصائده:

بنتُ خَمسٍ بعد عشرٍ ... فتنةٌ من فاتناتِ

ضويقتْ في القَصر شهراً ... علمها في الفلوات[5]

فربما لم يرد الشاعر ذكر الفاعل تشريفاً له عن هذا الموقف.

5.4.1 تحقير شأن المحذوف

ومثاله إسناد الفعل لنائب الفاعل تحقيراً لشأن المحذوف[6].

كيف تنسى سعود، وهو أمير ... قُطِعت رأسه بدار قصيه[7]

---

(1) الديوان، ج1، ص195.

(2) انظر: الصفحة (2-10).

(3) السيوطي، الهمع، ج2، ص226.

(4) الديوان، ج1، ص1275.

(5) الديوان، ج2، ص44.

(6) السيوطي، المطالع السعيدة، ج1، ص351.

(7) الديوان، ج2، ص23.

لم يذكر قاتل سعود تحقيراً له، ولشأنه وقد يكون عدم ذكـر الفاعـل لعـدم معرفته.

كذلك يـا لقـومي لذلـةٍ وهـوانٍ كيف تُرجى الحيـاةُ يـا لكنانِـه!

حيث أسند الفعل إلى نائب الفاعل تحقيراً لشأن من يرجو الحياة الذليلة، وربما يكون الشاعر قد أراد تنزيه هؤلاء القوم عن الذل فلم يذكر الفاعل تشريفاً وا أعلم.

6.4.1 العلم الواضح بالمحذوف[1].

حيث يحذف الاسم للعِلم الواضح بالمحذوف لاقتصار ذلك الفعل على فاعـل واحدٍ معروف، كما في قوله:

وقافيـةٌ للـراء بـورك نـسجها تدور مع الأشعار حيـثُ تـدور[2]

أي بارك ا نسجها، ولم يذكر الفاعل لمعرفته أن ا هو مـن يبـارك فـي الأشياء لا أحد غيره، على أن الفاعل حذِفَ للعلم به، ومنه:

خُلقتْ مـن قـوةٍ قهـارةٍ جعلـت تجولُ في النفس إن وحي وإن همس[3]

وبما أنه لا خالق إلا ا فلا داعي لذكر الفاعل لعلمنا الواضح بـه، وكـذلك قوله في بيتٍ أخر:

مـن نطفَـةٍ قـد خُلِقنـا مـاء وخلـط دمـي[4]

فلم يذكر فاعل (خُلقنا) لمعرفته وعلمنا الواضح به، فهو ا سبحانه وتعالى.

7.4.1 الجهل بالمحذوف

قد يكون الجهل بالفاعل (المحذوف) سبباً لحذفه[5]، ومثاله:

إن أرضـاً قـد تحلـت بهـم زينت صعداً، كمـا زيـن سـفح

(1) السيوطي، الهمع، ج2، ص262.

(2) الديوان، ج2، ص35.

(3) الديوان، ج1، ص211.

(4) الديوان، ج2، ص461.

(5) السيوطي، الهمع، ج2، ص262، وانظر: الأزهري، ص273.

فقد يجهل الشاعر الفاعل أو من قام بالتزيين، إذا كان يريد زينةً غير طبيعية فيكون مجهولاً من زينها، أما إذا أراد أن زينتها زينة طبيعية فإن الحذف يكون للعلم بالفاعل وهو ا سبحانه وتعالى، وقد يكون الغرض من عدم ذكر الفاعل أنه لا يريد سوى الإعلام والإخبار بالتزيين ذاته لا بمن قام به.

وكذلك في قصيدة له يستعيد فيها الأمجاد الإسلامية ص319، فـي الجـزء الثاني من خواطر النسيم.

كم بِالجِبال وأَرضِ الخَبَتِ مِن قَدمٍ   ومِن جماجِمٍ قَتْلى بيـنَهم قُبِـروا[1]

لم يذكر الفاعل لعدم المعرفة به والجهل به في الفعل قُبِروا.

8.4.1 المحافظة على الوزن الشعري

وهو غرض لفظي يقع الحذف لأجله بإسناد الفعل إلى نائب الفاعل[2]، مثاله:

أناس جمعت مـن كُـل صـوبٍ   وليس لهم سـوى قيـل وقـال[3]

فلو قال اجتمعوا من كلّ صوبٍ، وذكر الفاعل لاختل الوزن الشعري، وهـذا البيت من بحر الوافر.

كـأس الـصبابة أُترعـتْ   ملئـتْ بهاتيـك المدامـه[4]

فلو ذكر الفاعل في أترعت وملئت، أو في أحدهما لاختل الوزن.

9.4.1 قصد البيان بعد الإبهام

ويكون ذلك في أفعال المشيئة، وقد اشترط السيوطي في كتابه[5]، أن يكـون فعل المشيئة بعد لو فيحذف المفعول به لفعل المشيئة، ويكون في جـواب الـشرط، ومن خلاله يقدر كقوله تعالى: "لو شاء لهداكم"، والتقدير: لو شاء ا هدايتكم لهداكم، حيث قدرنا المفعول به (هدايتكم) من خلال جواب الشرط (لهداكم)، ولكن ما وجدته

(1) الديوان، ج2، ص319.

(2) عرفة، ج1، ص223.

(3) الديوان، ج1، ص479.

(4) الديوان، ج2، ص433.

(5) السيوطي، الاتقان، ج3، ص167.

في ديوان خواطر النسيم من أفعال المشيئة لم يقترن بلو، ولكن قياساً على أنه فعـل مشيئة يمكن تقدير مفعول له على حسب اعتقادي.

سِر حيثُ شئت من الـبلاد فأينمـا يممت كنت بها مـن الأكيـاس[1]

أي سِر حيثُ شئت المسير في البلاد (أو أن تسير).

وكذلك:

يا صاحب الأدبِ الغزيـر شـجيةً كُن أين شئتَ ولا تَخَفْ من بأس[2]

أي: أين شئت أن تكون (أي النزول).

10.4.1 رعاية القافية

"وهو غرض لفظي يقع الحذف لأجله"[3].

ولا شـك أن ا ناصـر حزبـهِ وخاذلٌ من آذى الـبلاد وخربـا[4]

والأصل وخربها (أو خرب البلاد).

ومنه قوله:

يا لائمي في هواه، لـستُ متّبعـاً إنّي عصي لمن قد لامني ولحـا[5]

على أن الأصل لحاني ولكن للمحافظة على القافية.

هذه أهم الأغراض التي لاحظتها في شعر جلالة المغفور له الملك عبـد ا الأول بن الحسين.

---

(1) الديوان، ج2، ص327.

(2) نفسه.

(3) حمودة، ص99.

(4) الديوان، ج1، ص130.

(5) الديوان، ج1، ص165.

الفصل الثاني

حذف المرفوعات والمنصوبات والمجرورات

1.2 حذف المرفوعات

والمرفوعات كما نعلم تَشمل المبتدأ، والخبر، وأسماء الأفعال الناسخة، والفاعل ونائبه، وأخبار الحروف الناسخة، وقد وقِفت في جمع نماذج على حذف هذه المرفوعات في شعر جلالته وسأوردها بالتفصيل إن شاء ا ، وسأبدأ بالمبتدأ:

1.1.2 حذف المبتدأ

ويحذف المبتدأ في مواضع عدة[1]:

1. فيما ظاهره كون الخبر نكرة مخصصة أو معرفة.
2. فيما ظاهره كون الخبر شبه جملة.
3. فيما ظاهره كون الخبر نكرة.
4. فيما صدر بفاء الجزاء.
5. في حيز نعم وبئس وما يعمل عملها.
6. في حيز الاستفهام وجوابه.
7. في حيز القول.
8. فيما ظاهره حذف المشبه وبقاء المشبه به.
9. فيما ظهره وقوع المضارع المثبت المسبوق بالواو حالاً.
10. فيما ظاهره وقوع المضارع المنفي بلا والمقترن بالواو حالاً.
11. فيما ظاهره الاستئناف.
12. فيما فيه (كيف) لا متعلق لها.
13. حذفه بعد بل.

1. فيما ظاهره كون الخبر نكرة مخصصة أو معرفة

ومن النكرة المخصصة تلك المخصصة بالوصف، وقد توصف بالمفرد[2]:

---

(1) الحموز، التأويل النحوي، ص195.

(2) الحموز، الحذف في المثل العربي، ص13.

يا عينَه، ما الذي شاءت حواجبـه فسددت نبلها رميـاً إلـى المهـجِ؟
قوس على العين، في أوتارِه شرك إن لم يصِبك، دعتك العين بالدعجِ[1]

أي حاجبه قوس على العين.

وكذاك:

حمائم فوقَ غُصنٍ نُحـن ضـاحيةٍ أثرن شوقاً وقد أحيـين أشـجانا[2]

أي تلك حمائم فوق غصنٍ.

ومن النكرة المخصصة تلك الموصوفة بالجملة الفعلية، حيث ورد لجلالته في وصف عنز قد تقدمت على القطيع ولم تجد مرعى لقلة المطر:

عنــز تمــشّى حــولَ خَيمِتنَــا عنــز فــي إثرهــا معــز[3]

أي تلك عنز تمشّى.

وكذلك قوله:

مشعشةٌ تجلو عـن القلـب همـه إذا ما تُرى بالكاس بشر على بشر[4]

أي هي مشعشعةٌ تجلو.

ومن النكرات الموصوفة تلك الموصوفة بجملة اسمية:

ومثالها:

قضاويةٌ وجنـاء صـافٍ أديهمـا لها هامـةٌ كبـرى وباصـرتان[5]

أي هي قضاويةٌ.

وكذلك قوله:

دعيجيةٌ حسناء ضـافٍ خمارهـا وبردان مِن وشٍي لها عِطْـران[6]

(1) الديوان، ج1، ص141

(2) الديوان، ج1، ص2006.

(3) الديوان، ج2، ص401.

(4) الديوان، ج2، ص87.

(5) الديوان، ج2، ص214.

(6) الديوان، ج2، ص213.

أي هي دعيجية.

ويحذف المبتدأ لكون الخبر معرفة، مثاله:

صـــنعة الـــرحمن ربـــي   قـــــدر ا فـــــشاءا[1]

أي تلك صنعة الرحمن.

كذلك قوله:

أهـــلُ الرجاحـــة والتقـــى أبـــداً   أهلُ الحِجـــا ووجـــوههم نُـــضر[2]

كذلك قوله:

ريميـــــةٌ العـــــين متـــــى   رنَـــتْ، رقـــتْ فـــي عجلـــه[3]

أي هي ريمية العين.

وقوله في وصف الطائرة:

سفين الجو تفـــضل ســـفن بحـــرٍ   لتلـــك مفـــضلٌ، ولتلـــك إلـــفُ[4]

أي (هي سفين الجو).

وقال كذلك:

جواحظُ أعيـــانٍ، نـــواتئ أبطـــنٍ   وشعر رقـــابٍ منتنـــاتٍ قبولهـــا[5]

هم جواحظ أعيانٍ، وهم نواتئ أبطنٍ.

وكذلك:

منـــازلُ أشـــياخٍ حيـــال بيـــوتهم   صهيلٌ، ويتلـــوه رغـــاً وهـــدير[6]

تلك منازلُ أشياخٍ أو هذه منازلُ أشياخٍ.

2. يحذف المبتدأ فيما ظاهره كون الخبر شبه جملة[7]:

من ذلك قول جلالته يصف السيد أحمد علوي السقاف وصبري باشا الطباع:

---

(1) الديوان، ج2، ص311.

(2) الديوان، ج2، ص322.

(3) الديوان، ج2، ص322.

(4) الديوان، ج2، ص216.

(5) الديوان، ج1، ص157.

(6) الديوان، ج1، ص248.

(7) الحموز، الحذف، ص18.

إن الأميـــرين اللـــذين نراهمـــا رمقـــاك رمقـــة حـــاذقٍ يقظـــان
كـــالنيرين بليلـــــة يريــــان لـــيس العمامـــة كفتـــي ميـــزان[1]

أي: هما كالنيرين، ويجوز أن يكون كالنيرين خبر إن.

ومنه قوله:

كالبرق يجتـاز المـسافة عـاجلاً لو لم تـصادفه لجـازك مـيلا[2]

أي هو كالبرق يجتاز المسافة، وقد تعرب حالاً لاسمٍ ورد في البيت السابق لهذا البيت وهو:

يلْقَى الفَوارِس كالبغَـاثِ جمِـيعهم فِي عينِهِ الكَثِيـر مِـنْهم قَلِـيلاً[3]

ومنه:

كروضةٍ من رياض الخبت جامعة نور الربيع علاها الطل مشمومه[4]

هي كروضةٍ.

3. فيما ظاهره كون الخبر نكرة[5]**:** ومن شواهد ذلك قول جلالته:

هركولـــةٌ، فُنُـــقٌ درم مناســـمها إذا تفـــز يكـــاد الرحـــلُ ينقلـــب
سرحوبةٌ، من خيار الإبل ذِعلبـةٌ يحدو بها صيتٌ للعيس منتـدب[6]

على أن التقدير: هي هركولةٌ، وهي فُنُقٌ، على أنه يصف الإبل في هذه الأبيات.

وهو يصف الإبل في هذه الأبيات.

ومنه:

حوريةٌ وجهها كالـشمس مـشرقةٌ تُطغي بإشراقها النسوان في البلد[7]

---

(1) الديوان، ج2، ص26.

(2) الديوان، ج2، ص64

(3) نفسه.

(4) الديوان، ج2، ص352.

(5) الحموز، الحذف، ص11.

(6) الديوان، ج1، ص132.

(7) الديوان، ج1، ص149.

ومنه:

وحشٌ بوجرةٍ يرعى خُضر أوديـةٍ   منها السليم، ومنها رهن أحجازي[1]

أي هذا وحشٌ، أو ذاك وحشٌ.

ومنه:

ليــثٌ هِزبــر أَغْلَــب متَكبــر   "لا يعرفُ التحـريم والتحلِـيلا"[2]

أي هو ليثٌ، وقد يكون خبر ثانٍ لأن في البيت السابق له في الديوان.

4. فيما صدر بفاء الجزاء

يحذف المبتدأ في صدر الجملة الاسمية المصدرة بفاء الجزاء[3].

ومن ذلك قول جلالته:

وكذلك:

من كـان يقَدمـه شـيطانُه أبـداً   فبالسفاهة موصـوفٌ وبـالأفن[4]

أي فهو بالسفاهة موصوفٌ[5].

5. في حيز بئس ونعم وما يعمل عملهما[6]:

ومن ذاك:

آب القَبِـيح بِهـا بِفَـاخِر قَومـه   بِـئْس الهدِيـةُ قُـدمتْ لِعـشِير[7]

أي بئس الهدية هديته (أو بئس الهدية هي الهدية التي قدمت لعشير، ويمكن أن تعرب جملة (بئس الهدية) خبراً مقدماً للمبتدأ المحذوف، وهو المخصوص بالذم (هديته) ويمكن أن يكون المبتدأ الضمير (هي) والخبر (هديته).

وفي المخصوص بالذم أو المدح أوجه:

---

(1) الديوان، ج1، ص159.

(2) الديوان، ج2، ص63.

(3) الحموز، المبتدأ والخبر، ص160.

(4) الديوان، ج2، ص428.

(5) وانظر الصفحات: (ج2، 19، 167، 351).

(6) عباس، حسن، النحو الوفي، ص512.

(7) الديوان، ج2، ص315.

أ. أن يعرب مبتدأً على أن الخبر الجملة الفعلية قبله.

ب. أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف.

ج. أن يكون مبتدأً والخبر محذوف.

وكذاك:

يا لَهفَ نَفْـسٍ، ضـيعتْ أَيامهـا عبثـاً وسـاءتْ مبـدًأ وخِتَامـاً[1]

أي ساءت مبدأً وختاماً النفس التي ضيعت أيامها عبثاً، على أن فاعل ساءت ضمير مستتر تقديره هي.

6. في حيز الاستفهام: يحذف المبتدأ في حيز الاستفهام بالهمزة[2]:

ومن أمثلة ذلك في ديوان جلالته وهي كثيرة:

أعلقـــــم أم عبيـــــد أم الكميـــــت يهلـــــه[3]

أي أهو علقم أم عبيد أم الكميت.

وجلالته هنا قد استحضر عدداً من الشعراء المشهورين، علقمة الفحل، وعبيد بن الأبرص، والكميت الأسدي الشاعر المعروف صاحب "الهاشميات".

وكذاك:

فقلت: "أشمس أم مـصابيح بيعـةٍ" أَم البرقُ لَمـاع إِذَا الغَيـثُ زاحِـم؟

أَم المثُلُ العلْيا مِن الحسن والبهـا؟ "بدتْ لَك تَحتَ السجفِ أَم أَنْتَ حالِم؟"

أي: أهي شمس؟ [4].

7. في حيز القول: يحذف المبتدأ في حيز القول[5]:

ومنه قوله:

وقالوا: الخطيب الشاعر الفذ قد أتى ليحكم في الأشعار، قلتُ: بطـاح[6]

أي هو بِطَاح.

---

(1) الديوان، ج2، ص67.

(2) الحموز، ظاهرة الحذف، ص28.

(3) الديوان، ج2، ص222.

(4) انظر الصفحات: (ج1، 186، 123، 213،)، (ج2، 39، 381، 250).

(5) الحموز، المبتدأ والخبر، ص161.

(6) الديوان، ج2، 387.

وكذاك:

يقولون: ما أبقيت للعـين عبـرةً؟ وقـل لهـم: دمـع أراه جمـيم
وقالوا: ترفقْ بـالعيون ودمعِهـا؟ فَقُلْتُ: جوى، لـو تعلمـون ألـيم"

أي هو جوى، وقد يكون مبتدأ محذوف الخبر[1].

8. حذف المبتدأ فيما ظاهره حذف المشبه وبقاء المشبه به[2]:

ومن ذلك قول جلالته:

يعِـد الوعـد ولا يـوفي بـه موعِـد الثعلـبِ بـلْ ذَا أروغُ[3]

أي مواعيده موعد الثعلب[4].

9. فيما فيه كيف لا متعلق لها: (يحذف المبتدأ بعد كيف) وليس في الجملة ما يصلح أن يكون خبراً له[5].

ومن ذلك قول جلالته:

ولو عاكستني العين كنت زجرتها "فكيف ودمع النـاظرين كـريم"[6]

أي كيف الأمر ودمع الناظرين كريم.

وقوله:

فَأحكمتُ مكْراً كُل شَـيءٍ أُريـده (وكيفَ لما آتِي مِن الأمر مصدر) [7]

أي وكيف الأمر لما آتي من الأمر مصدر.

وقوله:

كيفَ يـا شَـقْراء إنّـي شَـاعِر فِي المعـانِي مفْـرد ذو سـبق[8]

---

(1) وانظر كذلك الصفحات (ج2، 36، 222، 232، 233، 243، 354، 381، 387، 315، ج1، 124، 243).

(2) الحموز، التأويل النحوي، ص180.

(3) الديوان، ج1، ص275.

(4) انظر الصفحة (ج2، ص287).

(5) الحموز، المبتدأ والخبر، ص71.

(6) الديوان، ج1، ص191.

(7) الديوان، ج2، ص152.

(8) الديوان، ج2، ص58.

أي كيف الأمر يا شقراء[1].

10. فيما ظاهره أن الجملة المصدرة بالواو حالٌ: حيث يحذف المبتدأ في الجملة التي سبقت بواو الحال[2].

جملة الشرط المصدرة بالواو حالاً[3]:

ومن ذلك قوله:

تزود منها الجفْن فِي الربيع نَظْـرةً   "وإن لَم تَكُن مِنّا غَـداً بِقَريـبِ"[4]

أي وهي إن لم من منا غداً بقريب.

11. فيما ظاهره وقوع المضارع المثبت المسبوق بالواو حالاً: يؤكد الأزهري أن هذه المسألة لا تصح وهي تحمل على الضرورة الشعرية[5]:

كما في قول جلالته:

ترميـك وتـضحك مـن عبـثٍ   وتقـيم الـصب وتقعـده[6]

أي وهي تضحك: وهي تقيم الصب.

وقوله:

ورانٍ جـاء لـه عنَيـقٌ أعـوج   يمشي ويعرج مثل مشي كـسير[7]

أي: يمشي وهو يعرج[8].

12. فيما ظاهره وقوع المضارع المنفي بلا والمسبوق بالواو حالاً[9]:

حيثُ يقدر المبتدأ بعد الواو التي للحال.

ومنه قوله:

---

(1) انظر: الصفحة (ج1، 66).

(2) الحموز، ظاهرة الحذف، وانظر الأزهري، ص179.

(3) نفسه.

(4) الديوان، ج2، ص416.

(5) الحموز، التأويل، ص147.

(6) الديوان، ج1، ص145.

(7) الديوان، ج2، ص315.

(8) انظر الصفحات (ج2، 243،320، 263، 315، 303، 200، 207، 383، ج1، 134، 257).

(9) الحموز، التاويل، ص174.

كم همتُ أمشي ولا أدري أفي قمر مسراي، أم بنهارٍ كان تسريبي[1]

أي همتُ وأنا لا أدري أفي قمر.

وقوله:

تمشي ولا تدري طريقاً في اليمين أم في اليسار[2]

أي تمشي وهي لا تدري.

وسبق أن أشرنا إلى بيت آخر ورد شاهداً على حذف المبتدأ فيما ظاهره حذف المشبه وبقاء المشبه به وهو الموضع التاسع من مواضع حذف المبتدأ، وهذا البيت هو:

يعد الوعد ولا يوفي به موعد الثعلب بل ذا أروغُ[3]

أي يعد الوعد وهو لا يوفي به، فقدرنا المبتدأ (هو) والجملة بعده في محل رفع خبر المبتدأ[4].

13. في النعت المقطوع

والنعت المقطوع يكون إما للمدح أو للذم وهو من المواضع التي يحذف فيها المبتدأ وجوباً كما سبق، وأغلب ما جاء في الديوان كان يهدف المدح[5].

ومن ذلك قوله:

اشتقتُ سيد عدنانٍ وهاشمها من حكمِهِ العدلُ بين الناسِ قد وضحا

الكاملُ الفاضلُ المحمود سيرتُه نجلُ الحسين الذي بالخيرِ قد سنحا[6]

أي هو الكامل المحمود، على أن الكامل الفاضل صفة لسيد عدنان[7].

---

(1) الديوان، ج2، ص343.

(2) الديوان، ج1، ص255.

(3) الديوان، ج1، ص275.

(4) انظر الصفحات، (ج1: 163، 182، 196، 110، ج2: 83، 361، 362، 350، 119، 391).

(5) الحموز، المبتدأ والخبر، ص165.

(6) الديوان، ج1، ص165.

(7) انظر الصفحات (ج1: 250، 164، 167، 265، ج2: 200، 209، 230، 319، 399، 455).

14. بعد بل

يحذف المبتدأ بعد بل التي للابتداء[1]:

بل حرف إضراب من شروطه إذا كان للابتداء أن يكون بعدها جملة، كما في رأي ابن هشام بل التي للابتداء يتبعها جملة أما إذا تبعها مفرد فهي عاطفة، ومن أمثلة بل الابتدائية قول جلالته:

ونصير الدين هذا.

فقال الشيخ فال:

تائه في النّزهات.

قال جلالته: لا بلْ: ملء عين الآنساتِ[2].

أي هو ملء عين الآنسات.

كذلك قول جلالته بمناسبة هطول الأمطار:

جعلَ الناس فِـي رجـاً وسـرورٍ ذاك عيد بـل خيـرةُ الأعيـاد[3]

أي بل هو خيرةُ الأعياد.

والشواهد على حذف المبتدأ بعد بل قليلة ومحدودة في هذا الديوان[4].

وقوله:

وزيد، ليس يـنقص فـي كمـالٍ عن الإخوان، بـل سـهم ٌأعـدا[5]

أي بل هو سهم أعِد.

15. في الاستئناف

(1) ابن هشام، المغني، ج2، ص698.

(2) الديوان، ج2، ص44.

(3) الديوان، ج2، ص177.

(4) انظر: ج1، ص152.

(5) الديوان، ج1، ص152.

وهو موضع يطرد فيه حذف المبتدأ اعتماداً على ما سبقه من الكلام[1]، وقد ذكر الجرجاني: "يبدأون بذكر الرجل ويقدمون بعض أمره، ويستأنفون كلاماً آخر، وإذا فعلوا ذلك تُوافي أكثر الأمر بخبر من غير مبتدأ"[2].

ومن ذلك قوله:

ولـــي فـــي الحـــي آنـــسةٌ عـــزوفُ الـــنفس جبـــاره

نـــؤوم الـــضحى الكبـــرى كحيـــل الطّـــرف معطـــاره[3]

أي هي نؤوم الضحى أي تنام حتى الضحى، ولو رجعنا إلى الديوان لوجدنا أنه يفصل بين هذين البيتين الكثير من الأبيات التي تدور حول الفتاة نفسها لكن بصبغة أخرى لذلك اعتبرنا هذا البيت استئنافاً لحديثة عن صفاتها[4].

2.1.2 حذف الخبر

والخبر يحذف جوازاً إذا دلت عليه القرنية[5]، ويحذف وجوباً لأسباب عدة[6]:

1. إذا دل على صفة عامة مطلقة ويتعلق بها مسألتان:

أ. يتعلق بها جار ومجرور كقولهم: "العلم في الصدور" العلم موجود في الصدور أو محصور في الصدور.

ب. أن يقع بعد لولا، ولوما الامتناعية، ويرى ابن هشام في أن لولا بمنزلة لوما[7].

2. أن يكون خبراً لمبتدأ صريح في القسم مثل (لعمرك، أيمن ا).

3. أن يكون الخبر بعد واو المعية (المصاحبة) فيكون تقديره (مقترنان) مثلاً: كل امرئٍ وعمله، أي كل امرئ وعمله مقترنان،

---

(1) حمودة، ص 182.

(2) الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص112.

(3) الديوان، ج2، ص206.

(4) انظر الصفحات (ج2: 159، 165، 167، 205، 222، 233، 322، 315، 295).

(5) الأشموني، ج1، ص200.

(6) الغلاييني، ص260، وانظر ابن الحاجب النحوي، كتاب الكفاية، 1985، ص103.

(7) المغني، ج1، ص276.

هناك مواضع لحذف الخبر، مثل:

4. إذا سد الفاعل مسد الخبر.
5. في حيز نعم وبئس.
6. إذا كان خبراً لمجرور رب.
7. في صيغة التعجب (ما أفعل).
8. في حيز الاستفهام بهل.
9. فيما صدر بفاء الجزاء.

والآن سنعرض لذكر المواضع التي يحذف فيها الخبر جوازاً أو وجوباً:

1. إذا دلت عليه قرينة

يحذف الخبر إذا دلت عليه قرينة أو خبر في جملة أخرى مشابهة لها[1]، وورد ذلك في الجزء الأول من شرح ابن عقيل، ص208، ومن ذلك قول جلالته:

والشرقُ والغرب والألمان تعرفني والروم والهند والصحراء والعلـم

أي والروم والهند والصحراء والقلم تعرفني بدلالة البيت الأول.

وقوله:

لـــه فـــي العروبـــةِ ديوانــــه وفـــي نهـــضةٍ قولُـــه المـــستقيم

أي وله في نهضةٍ قولُه المستقيم، فيقدر الخبر (له) بناء على الشطر الأول.

وقوله:

لقـــد زاده فعلِـــه قُربـــةً أراد: الجديـــد لنـــا والقـــديم

أي والقديم لنا وقرينةُ ذلك قوله الجديد لنا.

صـــلاةُ ربـــي عليـــه بالـــصبح ثـــم العـــشِية

كـــذا ســـلام إلهـــي فـــي المـــسي بعـــد الغدِيـــة[2]

أي كذا عليه سلام إلهي[1].

(1) الحموز، التأويل، ج1، ص205.

(2) الديوان، ج2، ص109.

إذا دلّ على صفةٍ عامة مطلقة ويتعلق بها مسألتان[2]:

أ. وجود جار ومجرور متعلقين بخبر الخاص العام:

قول جلالته:

من لي بخلٍ قديمٍ كان لـي سـكناً	وقـد أراه نهـار اليـوم مجنونـاً

أي من يأتي لي بخلٍ.

وقوله:

من لي بهم، أين هم؟ يا ليتَني معهم	أو ليتَني فِي رجال القَومِ أين ثَووا[3]

أي من يأتي لي بهم.

وقول جلالته:

من لي بشكةِ حربٍ استجيشُ بهـا	درع وسيفٌ ورمـح ثـم نـشّابه

أي من يكفل لي.

رمتني بسهمٍ من لحـاظٍ مريـضةٍ	فمن لي بخـل يـا أمـيم يحـوذُ؟

أي فمن يكفل لي بخل[4].

وقوله:

وحشٌ بوجرةَ يرعى خُضر أوديـةٍ	مِنْها السلِيم، ومِنْها رهن أحجازِي[5]

أي وحشٌ بوجرة موجود أو وحشٌ موجود بوجرة.

وقوله:

ولـي فـي الحـي آنـسةٌ	عـزوفُ الـنفس جبـارة[6]

---

1) انظر الـصفحات (240، 237، 358، 212، 213، 303، 330، 317، 331، 318، 420، 343، 375، 345، 354، 440، ج1: 267، 130)

(2) الغلاييني، ص260.

(3) الديوان، ج1، ص158.

(4) انظر الصفحات (ج2: 122، 355).

(5) الديوان، ج1، ص159.

(6) الديوان، ج2، ص207.

أي لي آنسةً موجودةٌ في الحي أو مقيمةٌ في الحي[1].

ب. بعد لولا، لوما الامتناعيتين[2]: يكون خبر لولا موجود:

ولها استعمالان، أحدهما أن تكون دالة على امتناع الشيء بوجود غيره، وخبرها يقترن غالباً باللام وإن كان منفياً تجرد منها غالباً، وإن كان منفياً بلم لم يقترن بها[3].

والكوفيون يرون أن الاسم المرفوع بعد لولا فاعل لفعلٍ محذوفٍ ومنهم من يرفعه بنفس لولا، فقالوا أن لا فيه بمعنى لم، والدليل على أنه مبتدأ من وجهتين: أحدهما أن لولا هذه تقتضي اسمين، الثاني منهما خبر، بدليل جواز ظهوره في اللفظ وإن لم يستعمل. ولو كانت لولا عاملة أو العامل مقدراً بعدها لم يصح ذلك. والثاني: أن لولا لا تختص بالأسماء، بل تدخل عليها وعلى الأفعال، فإن قيل لو كان ما بعدها مبتدأ لم تقع موقعه، وقد وقعت كقوله تعالى: "فلولا أنه كان من المسبحين"[4][5].

ومنه قول جلالته:

فوا لولا مـن تـصدى لفرقـةٍ وشتت سعياً، والشتاتُ جلائبـه[6]

أي لولا من تصدى لفرقةٍ موجود حيثُ يقدر الخبر بعد لولا بكلمة (موجود).

وقوله:

لولا التي حومة الأغوار قد نزلتْ لما عطفْتُ على الأغوار بالنظرِ[7]

لولا (التي حومة الأغوار قد نزلت) موجودةٌ.

وقوله:

حمدتُ ذا الدرب في أولى وآخـرةٍ لولا الذباب فيه ولولا كبوةُ الفرسِ[1]

---

(1) انظر الصفحات (ج1: 190، ج2: 356، 359، 201، 365، 279/ 222).

(2) المبرد، المقتضب، ج2، ص48.

(3) ابن عقيل، ج2، ص18.

(4) سورة الصافات، الآية:143.

(5) انظر العكبري، اللباب، ج1، ص133.

(6) الديوان، ج2، ص187.

(7) الديوان، ج2، ص161.

الفـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـرس[1]

أي لولا الذباب موجود، ولولا كبوة الفرس موجودةٌ.

كذاك قولُ جلالته في مدح النبي –صلى ا عليه وسلم-:

هو الرسولُ الذي لولاه ما ذُكِـرتْ   للعرب مأثرةٌ في يـوم تغريـبِ[2]

أي: لولاه موجود وأقصد بموجود هنا وجوده أصلاً في الخلق، وإن كان سابقاً وليس موجوداً حالياً، وهنا يجوز وقوع الضمير المتصل بعد لولا، وهو الهاء، قال الفراء: "وقد استعملت العرب لولا في الخبر وكثُر الكلام حتى استجازوا أن يقولوا لولاك ولولاي والمعنى فيها كقولك لولا أنا ولولا أنت، فقد توضع الكاف على أنها خفض والرفع فيها الصواب"[3].

ومن ذلك قول جلالته:

ولـ ـولا الحبـ ـة الـ ـسوداء   لـ ـ ـم نحِلـ ـ ـلْ بواديكـ ـ ـا[4]

لولا الحبةُ السوداء موجودةٌ لم نحلل بواديك.

وله في تشطير له شطر فيه قصيدة لشاعر اسمه جران العود[5]:

"فلم أر كفلاً مِثـل كِفـل رأيتُـه"   على بازل نابي الـسنامِ يوصـفُ

على بازلٍ رحبِ البطـان عرفتُـه   "لخولَةَ" لولا وعدها، ثم تُخلِـفُ[6]

ج. إذا كان خبراً لمجرور رب: يحذف الخبر إذا كان خبراً لمجرور رب[7]. ويعتبر حذف خبر رب وكذلك خبر لولا كما سبق حذفاً ناتجاً عن كثرة الاستعمال.

---

(1) الديوان، ج2، ص228.

(2) الديوان، ج2، ص344.

(3) الفراء، معاني القرآن: ج2، ص85.

(4) الديوان، ج2، ص454.

(5) ديوان جران العود، النميري، رواية أبو سعيد السكري، 1992.

(6) الديوان، ج1، ص226.

(7) الحموز، الحذف في المثل العربي، ص45، وانظر: السيوطي، همع الهوامع، ج4، ص178.

وربَّ حرف جر زائد إعراباً، لازم معنى، ومحل مجرورها إما الرفع على الابتداء أو النصب على المفعول به، أو غير ذلك، ولقد أوجب بعض النحويين نعت مجرورها لأن رب أُجريت مجرى حرف النفي من حيث تصدرها وعدم عمل ما

قبلها فيما بعدها، فأخذت حكم حرف النفي من حيث وقوعها مع جملته، ولذلك قيلَ إن الأقيس في مجرورها أن يوصف بجملة.

ومن ذلك قول جلالته:

وعابثٍ من بني الإنسان حاضـره كما مضى ماؤُه التنكيد والنغص[1]

والواو هنا واو رب محذوفة وهي حرف جر أي رب عابثٍ موجود.

وقوله:

وخـابطِ ليـلِ أو مجـد بـسحره فلا هو يدري ما تكون عواقِبـه[2]

أي ورب خابطِ ليلِ موجود.

ومن ذلك قول جلالته في وصف القهوة:

وقهوةٍ مـن جديـد الـبن شـائقةٍ موفورةِ الهيل في لون من الذّهب[3]

أي ورب قهوةٍ موجودةٌ.

"فيا رب مكروبٍ كـررتُ وراءه وعانٍ فككتُ الغُل عنه ففـداني"[1]

---

(1) الديوان، ج1، ص239.

(2) الديوان، ج2، ص187.

(3) الديوان، ج2، ص303.

أي فيا رب مكروبٍ موجودٍ.

وقد ضمن جلالته هذا البيت لقصيدته وهو في الأصل لامرئ القيس، ولكنه عرف عن جلالته تشطير القصائد التي لشعراء قدماء وتضمينها لشعره[2].

وصوتٍ شجاني بالعـشاءِ سـمعتُه فللناس صوتٌ، والكـلام مبـاح[3]

رب معــشوقٍ تــرى عاشِــقَه فَجهلْــتَ الــود منــه فــاعتَلَق[4]

والقول فيه كسابقه[5].

2. إذا كان المبتدأ نصاً صريحاً في القسم

مثل استخدام الألفاظ (لعمرك، أيمن ا تا) وما يشعر بالقسم[6].

كقول جلالته:

عــالم فاضــلٌ يبــاهي بــشعرٍ ولعمري، لقـد زهـوتُ بغِيـك[7]

أي لعمري قسمي.

قالــــت: يمـــــين ا إن خالفـــت ظنـــي لا وئـــام[8]

أي يمين ا قسمي.

تـسحر ثـم قـر عـن الـصلاةِ لعمري إنهـا إحـدى الهنـاتِ[9]

لعمري قسمي.

وقوله:

ومن تكونـوا ناصـريه ينتـصر هذا لعمر ا ، أمـر قـدر[10]

---

(1) الديوان، ج2، ص351.

(2) ديوان امرؤ القيس، تحقيق إبراهيم أبو الفضل، ط4، 1985.

(3) الديوان، ج2، ص387.

(4) الديوان، ج2، ص462.

(5) وانظر الـصفحات (ج1: 155، 162، 163، 240، 130، 197، 269، ج2: 269، 470، 351، 311، 319، 268، 236، 207، 142، 204، 410، 411)

(6) ابن مالك، شرح التسهيل، ص270.

(7) الديوان، ج2، ص114.

(8) الديوان، ج2، ص254.

(9) الديوان، ج2، ص382.

(10) الديوان، ج2، ص342.

أي لعمر ا قَسم.

وقوله:

لعمرك بالبيتِ الـذي لا نطـوره وبالقلعةِ العصماءِ سالَ غـديرها[1]

أي لعمرك قَسم.

3. إذا سدّ الفاعل مسد الخبر

ويشترط في ذلك أن يكون الوصف معتمداً على نفي أو استفهام، وأن لا يتطابق مع الفاعل، فيكون هو مبتدأ وما بعده فاعلاً أو ما بعده مبتدأ مؤخر والوصف خبر مقدم[2].

ومن ذلك قول جلالته يخاطب عراراً معارضاً له في قصيدة له في (ما قهوة البن) فرد جلالته قائلاً:

مقابلٌ أنتَ فـي مثـواك نوريـةْ شمطاء سمجاء في مثل الجرادين[3]

على أن الضمير (أنت) هو الفاعل في المعنى ولكنه جاء هنا ليسد مكان الخبر، أو قد تكون كلمة مقابل خبراً مقدماً، والضمير أنتَ مبتدأً مؤخراً، وكذلك قوله:

أنازح أنتَ لم تمـنُن علـي بمـا أبغي وتاركُني ولهـان خـسرانا[4]

وكذلك قد يكون المبتدأ محذوفاً هنا كما مر سابقاً في مواضع حذف المبتدأ وهو بعد همزة الاستفهام وتقديره أأنت نازح فتكون نازح خبراً لمبتدأ محذوف.

وقوله:

خائن دهـري، فهـل مـن منقـذٍ هاشمي الأصل لا يثنيـه شـيء؟

(1) الديوان، ج2، ص465.

(2) الصابوني، اللباب، ص223.

(3) الديوان، ج2، ص406..

(4) الديوان، ج1، ص206.

وهنا يمكن عد خائن مبتدأً، ودهري فاعلاً سد مسد خبر المبتدأ، ويمكن عد خائن خبراً مقدماً، ودهري مبتدأً مؤخراً كما شرحنا سابقاً.

4. الاستفهام بهل:

يحذف الخبر في الاستفهام بهل ويقدر حسب الجملة(1).

ومن ذلك قول جلالته:

يا رب شيخٍ بات كالطفـل وهنـاً ويا رب طفلٍ بات كالـشيخ أشـيبا
ينادون: هل من ناصرٍ أو مـدافعٍ يفُك أسـارى أو يحقـق مأربـا(2)

أي هل من ناصر لنا أو هل من مدافعٍ عنّا، وكذلك هنا خبر مجرور رب محذوف كما مر سابقاً في مواضع حذف الخبر، فكلمة ناصر مجرورة لفظاً مرفوعة محلاً، على أنها مبتدأ ومن هنا حرف جر زائد، والتقدير: هل ناصر لنا؟

وقوله:

خائن دهـري، فهـل مـن منقـذٍ هاشمي الأصل لا يثنيـه شـيء؟

أي هل من منقذٍ لي.

وله تشطير في قصيدة الهدي لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري:

يـا ليـلُ الـصب متـى غَـده هــل مــن وقــتٍ فأحــدده؟ (3)

أي هل من وقت له؟

ومن ذلك قول جلالته في القصيدة نفسها:

خــداك قــد اعترفــا بــدمي هــل مــن وقــتٍ فأحــدده؟ (4)

أي هل لديكم وقت.

والشواهد على حذف الخبر في هذا الموضع محدودة جداً وبعضها قد ظهر الخبر فيها، لذلك لا داعي لذكر هذه الأمثلة.

5. إذا سدت الحال مسد الخبر:

---

(1) الحموز، التأويل، ج1، ص154.

(2) الديوان، ج1، ص131.

(3) الديوان، ج1، ص142.

(4) نفسه.

حيث يقدر الخبر إذا كان المبتدأ مصدراً، وبعده حال تدل على الخبر[1].

ومثاله قول جلالته:

وشاكراتُ جيـادي سـعيها خببـاً　　　وراضيات ركابي مس عرقوبي[2]

أي سعيها كائن خبباً.

6. **في صيغة التعجب (ما أفعل):**

ذهب الأخفش إلى أن (ما) في (ما أفْعل) اسم موصول والجملة الفعلية بعده صلته والخبر محذوف[3].

قال جلالته:

مـا أحلـى الحـب وأظهـره!　　　فليخـسأ عنـك مفنـده

وأمـر الهجـر وأنكـده　　　أنـا لا أسـطيع أكابـده[4]

على أن ما: اسم موصول في محل رفع المبتدأ، وجملة أحلى الحب صلة الموصول والخبر محذوف، وكذلك في البيت الثاني (ما أمر الهجر وما أنكده).

وقوله:

تهـددني مـولاي فـي خنجريـةٍ　　　فما أعذب التهديد منـه وأطيبـا[5]

والقول فيه كسابقه.

وقوله:

هيفـاء مـا أظلمهـا　　　بهجرنـا مـا شتغله[6]

3.1.2 حذف الفاعل

---

(1) عباس حسن، النحو الوافي، ج1، ص250.

(2) الديوان، ج2، ص343.

(3) الحموز، الحذف في المثل، ص50.

(4) الديوان، ج1، ص146.

(5) الديوان، ج1، ص129.

(6) الديوان، ج2، ص322. وانظر الصفحات (ج2: 38، 39؛ ج1، 144، 145).

وثالث المرفوعات والتي يمكن أن تحذف الفاعل: ويرى ابن هشام في كتابه شرح شذور الذهب أن الفاعل ونائبه "لا يحذفان، بل يستتران"[(1)]، أما ابن مالك في شرح التسهيل فيرى أن الفاعل قد يترك لأغراض معينة، في نفس المتكلم، "وقد يترك الفاعل لغرضٍ لفظي أو معنوي جوازاً أو وجوباً"[(2)].

ومن الأغراض التي يحذف فيها الفاعل:

1. أن لا يكون للمتكلم غرض من ذكره.
2. أن يكون الفاعل مجهولاً.
3. لتعظيم شأن الفاعل أو العكس لتحقير شأنه.
4. العلم الواضح بالمحذوف.
5. لإقامة الوزن الشعري.

وقبل أن انتقل للحديث عن مواضع حذف الفاعل سأذكر أمثلة وشواهد على أهم الأغراض التي يحذف لأجلها الفاعل:

أولاً: أن لا يكون للمتكلم غرض من ذكره[(3)]: بل يكون جلّ اهتمام المتكلم أن يركز على معنى الفعل وليس على الفاعل.

ومثاله في الديوان:

وحال صفا بعد الأدرار غـديرها ... ويكـرم أحيانـاً بخيـلٌ وسـائلٌ[(4)]

حيث أراد هنا أن يقتصر على معنى الفعل وهو الكرم الذي يحققه البخيل، والسائل ولم يرد الشخص المكرم نفسه.

ومن ذلك قول جلالته:

تجود يوميـاً فكيـفَ بـدالكا؟ ... قوانين في عهـدٍ كدسـتور أُمـةٍ[(5)]

---

(1) ج2، ص183.

(2) ج2، ص57.

(3) السيوطي، الهمع، ج2، ص263.

(4) الديوان، ج2، ص466.

(5) الديوان، ج2، ص143.

حيث أراد إبلاغنا بتجديد الدستور كل فترة وتقلبه وعدم ثباته على حالٍ واحدةٍ، ولم يرد إبلاغنا بالشخص نفسهِ الذي وضع القانون.

وقوله:

"مــا قُوبلــت عينــاه إلا ظُنّتــا شهب السماء تُخاطُ ثـم تُيـولا[1]

وهنا لم يذكر الفاعل في قوبلت، والفعل ظُنتا، تُخاطُ، حيث أراد فقط إعطاءنا معنى أن عينيه حادتا البصر كالشُهب وأثرها في مزيدها، ولم يرد إظهار الفاعل نفسه.

وقوله:

يـسقي بـلاداً قُدسـت ومنـازلاً للوحي والهدي الصحيح النّـافع[2]

على أنه يريد إبلاغنا بقدسية بلاد الحجاز ولم يرد إبلاغنا بالفاعل ذاته، وقد يكون الفاعل لم يظهر في الكلام للعلم به أي قدسها ا ُ، ومنها قوله:

وا ِ لا أبتغي فـي حـبكم ثَمنـاً لا يشتَرى الود بالأموال والـثمن[3]

على أنه أراد الإبلاغ أن الود ليس سلعةً يشتريها الناس بالمال والثمن لذلك لم يحرص على إظهار الفاعل.

ثانياً: أن يكون الفاعل مجهولاً[4]:

ومن ذلك قول جلالته:

إن أرضــاً قــد تخلّــتْ بِهــم زينتْ صعداً، كما زيـن سـفْح[5]

(1) الديوان، ج2، ص62.

(2) الديوان، ج1، ص213.

(3) الديوان، ج1، ص207.

(4) السيوطي، الهمع، ج2، ص263.

(5) الديوان، ج1، ص162.

وقد يكون هنا جاهلاً بالفاعل وقد يكون الفاعل محذوفاً لأنه لم يرد ذكره بل أراد الإخبار بتزيين الأرض والسفح، والله أعلم.

ثالثاً: لتعظيم شأن الفاعل وتنزيهه عن الذكر[1]:

ومن ذلك قوله:

ومتـى عوتِـب جـاءت حجـةُ   وبعينـه لقَـصدٍ يبلـغُ[2]

على أنه أراد الترفع بالفاعل عن مقام العتاب حيث ترفع بنفسه عن مقام العتاب إذا أراد أنه هو المعاتِب:

وقوله:

ضـويقَتْ فـي القـصر شـهراً   علمهـا فـي الفلـوات[3]

ولم يذكر الفاعل ربما تشريفاً له عن موقف كهذا أو هو مضايقة الآخرين وهذا الشاهد والشاهد الذي قبله ورد ذكرهما في الغرض الرابع من أغراض الحذف عند الشاعر (جلالة الملك عبد الله الأول) بشكلٍ عام.

وقوله:

يـا لحيـةً حلِقَـت علـى   خُلـق الخنـا بـلا وسـيله[4]

أراد حلقتها ولم يذكر الفاعل في اعتقادي تشريفاً له وتعظيماً عن الموضع.

وقوله في القصيدة نفسها:

حلِقَـتْ بمـوسٍ علهـا   جعلـت لـشيءٍ فـي الحليلـة[5]

رابعاً: وقد يكون الحذف تحقيراً لشأن المحذوف (الفاعل)[6]:

قد يكون البيتان الآخران في الموضع السابق حذِف الفاعل فيهما تحقيراً له فقد ترفع الشاعر عن ذكره وأقصد بالبيتين:

يـا لحيـةً حلِقـت علـى   خُلْـق الخنـا بـلا وسـيلة

---

(1) السيوطي، الهمع، ج2، ص263.

(2) الديوان، ج1، ص275.

(3) الديوان، ج2، ص44.

(4) الديوان، ج2، ص450.

(5) الديوان، ج2، ص450.

(6) عباس حسن، ص200؛ ابن الحاجب النحوي، الكافية، ج1، ص76.

حلِقَـ ـ ـتْ بمـ ـ ـوسٍ علهـ ـ ـا جعلـ ـت لـ شيءٍ فـ ـي الحليلـ ـة[1]

فلم يذكر الفاعل لحقارته، فهو قد حلقَ لحيته على الأخلاق غير الحميدة، فهو إنسان محتقر.

وقوله:

يـ ـا لقـ ـومي لذلـ ـةٍ وهـ ـوانٍ، كيف تُرجى الحيـاةُ بالكنائـه! [2]

في الفعل تُرجى تحقير لشأن من يرتجي الحياة الذليلة، لم يذكر الفاعل لحقارته وقد يكون هنا العكس أنه لم يذكر الفاعل ليشرفه عن مقام كالذلة والهوان فمن لا يستطيع تحديد غرض الفاعل كما أراده هو إنما الظاهر من الكلام الذي صدر منه.

وقوله:

كيف تنسى سـعود، وهـو أميـر قُطِعـت رأسـه بـدار قِـصيه[3]

فلم يذكر اسم قاتل سعود تحقيراً له[4].

خامساً: العلم الواضح بالمحذوف[5]:

كقوله:

خُلِقْتِ مـن قُـوةٍ قهـارةٍ جعلَـتْ تَجولُ في النفس إن وحي وإن همس[6]

لأن من يخلق معروف وهو ا جل جل جلاله فلا داعي لذكره لأنه معروف.

وقوله:

وبـ ـساحاتِ النقـ ـا أن النقـ ـا خُلِقَتْ وسـط جنـاح القبلتـين[7]

إن وعـ ـداً حبـ ـاك ربـ ـي جليـ ـلٌ سوفَ تُعطَى حتى يكون الرضاء[1]

---

(1) الديوان، ج2، ص450.

(2) الديوان، ج1، ص195.

(3) الديوان، ج2، ص23.

(4) انظر: ج2، ص22.

(5) ابن مالك، شرح التسهيل، ص59.

(6) الديوان، ج1، ص211.

(7) الديوان، ج2، ص270.

الرضـــــــــــــــــــــاء[1]

على أن المراد: سوف يعطيك ا ولأنّه من المعروف أن ا هو الذي يعطي ويمنع لم يذكر الشاعر الفاعل وهو ا سبحانه وتعالى.

ومنه أيضاً قوله:

وقافيةٍ للراء بورك نسجها تدور مع الأشعار حيثُ تدور[2]

أي بارك ا نَسجها.

سادساً: لإقامة الوزن الشعري:

ومن الضرورات الشعرية لإقامة الوزن أن يحذف الفاعل ليحفظ التوازن الشعري في القصيدة[3].

إن أظهروا ما بهم ليموا، وإن كتموا لاقو بما كابدوا تصديع أكباد[4]

فقد بني الفعل ليموا للمجهول لإقامة الوزن الشعري.

وكذلك قد يكون البيت التالي من ضمن هذه الشواهد:

"عِتِقتْ حتى لو اتصلت بلسانٍ ناطقٍ وفمِ"[5]

الفعل عِتِقت بني للمجهول لإقامة الوزن الشعري.

وهذا البيت مضمن لقصيدة جلالته وهو من قصيدة للشاعر أبي نواس، حيث مزج جلالته أبياتها مع قصيدته على سبيل التضمين.

ومنه قول جلالته:

كُرةٌ تُدار على الصفو فِ تُسف ثم تَنِز نزوا[6]

على أن الفعل تُدار والفعل تُسف بنيت للمجهول لإقامة الوزن الشعري.

وقوله:

---

(1) الديوان، ج1، ص124.

(2) الديوان، ج2، ص50.

(3) حمودة، ص40.

(4) الديوان، ج1، ص147.

(5) الديوان، ج2، ص251.

(6) الديوان، ج2، ص102.

بليتُ بكثرةِ الثقلاء يومي إذا ذهب الرعيلُ أتى رعيلُ [1]

أي ابتلاني القدر بكثرة الثقلاء.

وقوله:

هدايا عيدِهِ عرفتْ قديماً لنوار الشّمس صحوته شُعاع [2]

ومن مواضع حذف الفاعل:

1. إذا ناب عنه اسم آخر.
2. إذا أضيف المصدر إلى مفعوله.
3. فاعل هيهات.
4. فاعل كفى.
5. فاعل نعم وبئس وما يعمل عملهما.
6. فاعل فعل التعجب (افعل به).

أولاً: إذا ناب عنه اسم آخر: الفاعل قد يترك لأغراض عدة سبق أن ذكرناها، وهي تعد جميعها أيضاً من مواضع حذف الفاعل (انظر أغراض حذف الفاعل):

ومن ذلك قول جلالته:

سبقتْ دعوةُ الكليم بقولٍ: رب هدنا، ومنك يرجى النجاء[3]

على أن فاعل الفعل (يرجى) حذِفَ.

وقوله:

لو أسنَدتْ ميتاً إلى صدرها عاشَ ولم يحملْ إلى قابِر [4]

على أن الفعل يحمل مبني للمجهول ونائب الفاعل هنا ضمير مستتر تقديره هو، يعود على ميتاً.

وقوله:

---

(1) الديوان، ج2، ص314.

(2) الديوان، ج2، ص266.

(3) الديوان، ج1، ص124.

(4) الديوان، ج2، ص110.

"حديثٌ، لو أن البقْل يولي بنفضه" لعاد به أبكار كرمٍ تُقَطَفُ [1]

الفعل تُقَطفِ مبني للمجهول وهو هنا لإقامة الوزن الشعري.

ثانياً: إذا أضيف المصدر إلى مفعوله[2]:

هذا يندرج تحت غرض الاتساع وقد عرضنا في التمهيد (انظر: التمهيد، غرض الاتساع)

ومن ذلك قوله:

بعد فقْدِ الحسين خاب رجائي والجواد الكريم خلى عِنَانَه [3]

أي بعد فقدنا الحسين على أن فاعل المصدر حذِفَ، وهو ضمير الجمع (نا) وأضيف المصدر إلى مفعوله وهو الحسين.

وقوله:

سألتُ عنها، فقالوا، تِلْك في شُغلٍ قد ردها عنك غَسلُ الرأسِ والبدن[4]

أي ردها عنك غسلُها الرأس والبدن، فيجب أن يكون الرأس مفعولاً به منصوباً، ولكنه انتقل إلى معنى آخر هو أنه أصبح مضافاً إليه، وهذا الموضع مر بنا سابقاً في أغراض الحذف لدى الشاعر، وهو غرض الاتساع (انظر في التمهيد، الغرض الثالث من أغراض الحذف)

وقوله:

فأجبنا، ورحلنا غدوةً نَدفَع الشوقَ بذكراهم ونصحو [5]

أي: بذكرنا لهم أو بذكرنا إياهم.

وقوله:

يا أبا الثورةِ ذكراك لنا كُلما مرت تهز الخافقين [6]

(1) الديوان، ج1، ص227.

(2) الحموز، التأويل النحوي، ج1، 234.

(3) الديوان، ج1، ص195.

(4) الديوان، ج1، ص201.

(5) الديوان، ج1، ص162.

(6) الديوان، ج2، ص271.

أي: ذكرنا إياكم، وذكرنا لكم.

وقوله في القصيدة نفسها:

لا يوالي الحق من عاداكم ذِكرِكُم في هل أتى والآيتين

أنتم النور الذي فيه الهدى وكهواكُم في الورى دِين ودين[1]

في البيت الأول ذكركُم: أي ذكر ا لكم أو ذكر ا إياكم وقصد بـ(هل أتى) سورة الإنسان.

وقصد بالآيتين الآية الخامسة والخمسين من سورة المائدة "إنّما وليكم ا ورسوله...وهم راكعون".

والآية الخامسة والعشرين من سورة الأحزاب "وكفى ا المؤمنين القتال".

وفي البيت الثاني: هواناً بكم أو هوان إياكم.

وأمثلة ذلك في الديوان كثيرة[2]:

ثالثاً: فاعل هيهات:

هيهات اسم فعل ماضٍ بمعنى بعد وهناك من يقول إنّه لا موضع له من الإعراب، وابن عطية يقدر الفاعل فيها (بعد الوجود لما توعدون)[3].

ومن ذلك قول:

هيهاتَ، قد حدثتْ أمور بعدنا وشُغِلتَ باللذاتِ عن إسحق[4]

أي بعد ذلك أو بعد تصديقنا لك، وهذا يستدلُ عليه من خلال الأبيات السابقة لهذا البيت، حيثُ تتحدث عن الصدق في المودة وحفظها.

وأمثلة هيهات نادرة جداً في الديوان، وللنحويين في أسماء الأفعال ثلاثة مذاهب، منها:

أ. أن تكون في موضع نصب بفعل مضمر.

ب. أن تكون في موضع رفع على الابتداء، وأغناها مرفوعها عن الخبر[5].

---

(1) الديوان، ج2، ص271.

(2) انظر الصفحات: (ج2: 44، 250).

(3) الحموز، التأويل النحوي، ج1، ص237.

(4) الديوان، ج2، ص20.

(5) الحموز، التأويل النحوي، ج1، ص236.

رابعاً: فاعل فعل التعجب (أفعل بـ):

وللنحويين أقوال في هذا الأسلوب، فمنهم من يعربها:

أ. الباء مزيدة عند سيبويه والباء عائدة على (صار ذا) ثم انتقل الفعل إلى الأمر فيكون فاعل أفعل محذوفاً[1].

ب. منهم من يعربها: أن الفاعل يكون مضمراً لأن الصيغة صيغة أمر والجار والمجرور في موضع نصب على المفعول به أي على أن الباء للتعدية[2].

ج. أن يكون الفاعل ضميراً مستتراً على أن الهمزة للتعدية والباء زائدة.

ومثاله في الديوان:

هو القلم الحي بيننا فانْعِم به بالاً، كحسان كاتُبه [3]

والقول فيها كما سبق.

4.1.2 حذف أسماء الأفعال الناسخة

وقد ذكر النحويون أنه لا يصح حذف اسم هذه الأفعال لأنه مشبه بالفاعل، إلا فيما حملت فيه (لات) على (ليس) في العمل[4].

ولات العاملة عمل ليس لا بد من حذف اسمها (ولات حين مناص)، أي ولات الحين حين مناص وسيبويه يرى أنها لا تعمل إلاّ في لفظة الحين[5].

وكذلك تعمل في الحين وما يرادفه عند أبي علي الفارسي وابن مالك مثل (أوان، ساعة).

ويجوز أن تعمل عمل إن فيكون خبرها محذوفاً ولات حين مناص (لهم) ويكون حيث منصوباً بفعلٍ مضمر على قول من يجعل المرفوع بعدها مبتدأ والمنصوب معمولاً لفعل محذوف (ولا أرى حين مناص)[6].

---

(1) الكتاب، ج4، ص95.

(2) الحموز، التأويل النحوي، ج1، ص236.

(3) الديوان، ج2، ص185.

(4) الحموز، التأويل، ص215.

(5) الكتاب، ج1، ص55.

(6) الحموز، التأويل، ص216.

أما الجرجاني فيرى أن التقدير فنادوا حين (لا مناص) فلما قدم وأخر (حين) اقتضى ذلك الواو فيكون (حين) ظرفاً[1]. ومن ذلك قول جلالته:

غاب عنا، ولات حين مناص غاب عنّا، فكانت الدهماء [2]

على أن التقدير: ولاتَ الحين حين مناص إذا كانت حين بالنصب فيكون اسمها هو المحذوف.

وقوله:

يا أيها الساهون، توبوا، عجلوا من بعد حشرجةٍ فلاتَ ندامى [3]

أي لات الحين حين ندامى أو لاتَ الوقتُ وقتَ ندمٍ.

وقوله:

عاش فيه ولاتَ حين حياة قد طوت عهدها السنين الخوالي[4]

ولات الحين حين حياة.

وقوله:

بدا الخرافُ ولاتَ حين مناصٍ ويرى الكبير، الغالياتِ رخاصاً[5]

5.1.2 حذفُ خبر الحروف الناسخة

سادس المرفوعات التي يمكن أن تحذف هي خبر الأدوات الناسخة.

ومن تلك الأدوات أو الحروف الناسخة (ليت، لا النافية للجنس).

أما بالنسبة لخبر ليت فيرى بعض النحويين أنه لا يحذف إلا إذا جاء بعد اسم ليت استفهام خاصةً في عبارة "ليت شعري"[6]، وتكون كلمة شعري اسماً لها والخبر

(1) الجرجاني، الإعجاز.

(2) الديوان، ج1، ص124.

(3) الديوان، ج2، ص167.

(4) الديوان، ج2، ص264.

(5) الديوان، ج2، 240.

(6) ابن مالك، التسهيل، ص140.

والخبر واجب الحذف تقديره بواقعٍ أو ملتزمٍ وجملة الاستفهام في محل نصب بالمصدر (شعري)[1]، ومنه قول جلالته:

ألا ليت شعري، هل أرى الشعر ساعةً إلى أدبٍ للأولين ينير [2]

ألا ليت شعري واقع.

وقوله:

ألا ليت شعري هل أرى القوم حزما يقادون بالثارات في كل تلعةِ [3]

أي لا ليت شعري واقع.

وقوله:

ليت شعري، وقولُ ليتَ مسيء تنظُر العين قروةً والسلامةَ [4]

والقول فيه كسابقه، وأرى أن هذا البيت ليس فيه استفهام ولكن يمكن تقدير خبر ليت والتقدير ليت شعري هل يسعفني أو ينفعني، وقوله:

ألا ليت شعري ما الذي كان صدها عن القصد والمعروف عنها فردها؟ [5]

والقول فيه كسابقه.

وثاني الحروف التي يحذف خبرها لا النافية للجنس ولذلك الحذف شروطه منها، أن يدل عليه دليل[6].

ومن ذلك قول جلالته:

لا بأس، إنّي قد يئستُ لكسور رجاِك يا غدار [7]

(1) حمودة، ص87.

(2) الديوان، ج2، ص35.

(3) الديوان، ج1، ص264.

(4) الديوان، ج2، ص211.

(5) الديوان، ج2، ص42.

(6) الصابوني، اللباب، ص75.

(7) الديوان، ج2، ص223.

أي لا بأس عليك، حيث إن قولنا لشخص لا بأس ينفي وجود البأس مطلقاً فيكون الحذف واجباً، إذا قدرناه بـ(كائن) أما إذا كنا نقصد لا بأس عليك فالحذف جائز[1].

فسألتها رد الفؤا دِ إلي قالتْ: لا اعتذار [2]

أي لا اعتذار لدي.

ولا وجد إلا مِثْلَ يوم تَدافَعتْ بِنَا العِيس والحادِي يشُل ويعنُفُ[3]

أي لا وجد عليه.

وقوله:

إن قال مدحاً فلا ارتياح أو قال: ذماً فمنه نَحس [4]

فلا ارتياح له أو لقوله.

2.2 حذف المنصوبات

والمنصوبات التي يمكن حذفها:

1. المفعول به.
2. الحال.
3. التمييز.
4. أسماء الحروف الناسخة.
5. أخبار الأفعال الناسخة.
6. العائد المنصوب.
7. المنادى.

---

(1) حمودة، ص102.

(2) الديوان، ج1، ص255.

(3) الديوان، ج1، ص220.

(4) الديوان، ج2، ص243.

1.2.2 حذف المفعول به

قد يحذف المفعول به لأغراض عدة، منها:

1. الاختصار: وهو موضع من المواضع التي لا يذكر فيها المفعول به إذا كان الفعل متعدياً لمفعول واحدٍ أو لمفعولين أو أحدهما إذا كان متعدياً لاثنين، وذلك إذا كان غرض المتكلم أن يثبت معنى الفعل للفاعل دون ذكر المفعول أو المفعولين فيكون الفعل المتعدي كالفعل اللازم ولا ينبغي تقدير مفعوليه لا لفظاً ولا تقديراً كقولهم: "فلان يحلُّ ويعقد، ويأمر وينهي، ويضر وينفع... والمعنى في جميع ذلك على إثبات المعنى في نفسه للشيء على الإطلاق وعلى الجملة من غير أن يتعرض لحديث المفعول"[1].

ومن ذلك قول جلالته:

نهى ا عن شربِ العقار وما نهى عن السكر بالعينين وهو له الأمـ ـر[2]

أي نهانا ا عن شرب العقار وما نهانا عن السكر بالعينين، فأراد أن يثبت نهي ا عن المحرمات (النهي بذاته، لا المفعول به، حيث نلاحظ أن المفعول الثاني، شرب العقار) ليس مفعولاً صريحاً وقوله:

وقُـل لـي، بالّـذي يعطـي: متـى يمـشي بـك الحـظ[3]

الذي يعطي الناس عطاياه أو يعطينا الخبر، فحذف مفعولي يعطي لأنه لم يردهما بالكلام بل أراد أن يبين أن العطاء منه سبحانه وتعالى:

وقوله في القصيدة نفسها:

ألا قُـلْ بالـذي أنـشأ: أمغـفٍ أنـتَ أم يقـظٌ؟[4]

أي الذي أنشأ الخلق، أو الذي أنشأك أو إنشأنا والقول فيه كسابقه، ونلاحظ أيضاً أن الفعل قُلْ فيه ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، وقد سبق ذكر هذا الموضع

---

(1) الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص119.

(2) الديوان، ج1، ص261.

(3) الديوان، ج1، ص274.

(4) الديوان، ج1، ص274.

من مواضع استتار الضمير وجوباً في فعل الأمر للمخاطب الواحد، وكذلك ذُكِر هذا الشاهد في موضع حذف الخبر إذا سد فاعل مسده[1].

2. الاقتصار: وهو أن يكون المفعول مقصوداً إلا أنه يحذف لقرينة لفظية أو حالية[2].

وتكون مواضع الحذف اختصاراً شاملة لما يلي:

1. مفعول المشيئة والإرادة في سياق الشرط ومثاله في قوله تعالى: "ولو شاء لهداكم أجمعين" تقديره لو شاء ا هدايتكم لهداكم أجمعين، وقد ذكر أهلُ البيان أن مفعول المشيئة لا يذكر إلا إذا كان غريباً، أو عظيماً، وإنما اطرد حذف مفعول المشيئة دون سائر الأفعال؛ لأنه يلزم من وجود المشيئة وجود المشاء[3].
2. يحذف في جملة عائد الصلة.
3. في جملة العائد على المبتدأ من جملة الخبر.
4. لإقامة الوزن الشعري[4].
5. في مواضع أخرى كأفعال العطاء والأفعال الناسخة، وغيرها مما سيأتي تفصيله في مواضع حذف المفعول به.

وضع حذف المفعول به:

1. إذا كان المفعول عاماً[5]، كما في قول جلالته:

أيا سائلاً عن غيرةٍ عرفَـتْ بهـا   بنو العربِ، يوم العهدِ غير قَريب[6]

على أن التقدير: يا سائلاً الناس.

وقوله:

قال عطفاً، أجاب وهـو مـشيخٌ:   قـد قَـضى ا ُ سـبحانَه[1]

(1) انظر الصفحات: (ج1: 248، 184، 215)

(2) حمودة، ص178.

(3) السيوطي، الإتقان، ج1، ص45.

(4) ابن هشام، المغني، ص177.

(5) الحموز، الحذف في المثل العربي، ص77.

(6) الديوان، ج1، ص137.

أي قضى ا أمراً.

قوله:

فدعها ولا تَحِسن نبـضاً لقلبهـا وقاها إلهـي والجليـلُ جليـلُ[2]

أي وقاها إلهي شراً، أو وقاها ا شر المرض.

وقوله:

ادفنـوا الفيـلَ ولا ترجـوا لـه واحمدوا المولى على الفضل الكثير[3]

على أن التقدير: ولا ترجوا ا له رحمةً، فحذف مفعولي (ترجوا).

وقوله:

أيا دوحةَ الوادي، أظلّي رحالنـا سقتكِ الغوادي من ربيعٍ وصـيفِ[4]

أي: سقتك الغوادي ماء، فحذف المفعول به الثاني.

وقوله في القصيدة نفسها:

حيا صادق الروحات يسقي منازلاً يتابعه نـوء يقـالُ لـه أردفِ[5]

على أن التقدير: يسقي منازلاً ماء.

وقوله:

رعـــد جلَـــلْ، بـــرقٌ زلـــلْ يامـــا حمـــل، يامـــا حمـــل[6]

أي حملَ خيراً كثيراً[7].

2. إذا كان المفعول مفهوماً: ومثله حذف مفعول المشيئة[8]:

ببعـــدٍ قـــضاه ا ُ، وا قـــادر عظيم، إذا ما شاء، ضم فقربـا[9]

---

(1) الديوان، ج1، ص196.

(2) الديوان، ج2، ص360.

(3) الديوان، ج2، ص323.

(4) الديوان، ج2، ص331.

(5) الديوان، ج2، ص331.

(6) الديوان، ج2، ص178.

(7) انظر الصفحات (ج1: 215، 261، 189، 269، 186، ج2: 194، 211).

(8) ابن هشام، المغني، ص77.

(9) الديوان، ج1، ص129.

أي إذا ما شاء ا   تقريبنا، وكذلك حذِفَ مفعول الفعلين (ضم وقرب).

وقوله:

فتسبي العرب ما شاءت وتُقْـصي   ولم تُبـقِ الأراجِـلَ واليتـامى[1]

أي تسبي العرب ما شاءت سبيه وتقصي ما شاءتْ أقصاءه.

وقوله:

"وقُلتَ: تمتع ليلـة اليـأس هـذه"   بما شِئتَ، إلا الإثم، لا تتعـرفُ[2]

إي بما شئت التمتع به (من قصيدة لجران العود) وفي هذا الشاهد حذف مفعول تتعرف.

وقوله:

حرمـةُ البيـتِ أمـان وحِمـى   وامتهان البيت من شاء وصـلْ[3]

على أن مفعول الفعل شاء محذوف.

3. فيما يعمل فيه العامل عمل الفعل[4]:

حيث يتيح حذف معمولات المشتقات وغيرها مما يعمل عمل الفعل، ومن ذلك:

أ. اسم الفاعل: وهو على أوزان:

على وزن فاعل.

كقول جلالته:

يا سائلاً عنه طول اليومِ في ضجرٍ   دعِ السؤال، فما المطلوب منْتَقِص[5]

أي يا سائلاً الناس عنه.

وقوله:

---

(1) الديوان، ج1، ص184.

(2) الديوان، ج1، ص226.

(3) الديوان، ج2، ص482.

(4) الحموز، الحذف في المثل، ص223.

(5) الديوان، ج1، ص239.

(منطقٌ صائب، وشعر فـصيح) فاسأل الوحي كيف حلّ لـسانه[1]

منطقٌ صائب الغرض.

وقوله:

يا لائمي في هواه، لـستُ متبعـاً إني عصي ِلمن قد لامني ولَحـا[2]

على أن مفعول (متّبعاً) محذوف تقديره رأيك.

لستُ متّبعك أو لست متبعاً رأيك، وكذلك حذف مفعول لحا لإقامة القافية الشعرية على أن المراد: ولحاني، أي لامني وعذلني، ومن ذلك اسم الفاعل على وزن مفاعلٌ كما في قول جلالته:

فكــان ذاك فجــاءتني مداعبــةً انظر تر الماء بين الشّعر بللني[3]

أي جاءتني مداعبةً إياي أو مداعبةً لي.

كما في قوله:

إذا والد الأبكار سـاءت ظنونُـه فما للـصبايا حاضـن ومجيـر[4]

مجير إياهن أو مجير لهن[5].

إذا دل عليه دليل: ومن ذلك حذف المفعول إذا دل عليه لفظ متقدم[6]:

ومن ذلك قول جلالته:

وقّد جاءك الرسم الذي أنتَ طالب وإنّي لأبغى مثل ذلـك مطلبـاً[7]

أي الذي أنت طالب إياه أو طالبه حيث دل عليه كلمة الرسم.

وقوله:

إذا رآها أتى يمشي على عجـل وإن يرى، زاغ للأبصار تُفـاح[1]

---

(1) الديوان، ج2، ص134.

(2) الديوان، ج1، ص165.

(3) الديوان، ج1، ص201.

(4) الديوان، ج1، ص248.

(5) انظر الصفحات: (ج1: 172، 221، 243، 302، ج2: 196، 481، 142).

(6) المبرد، المقتضب، ج2، ص75، 1388هـ.

7) الديوان، ج1، ص167.

أي إذا رآها أتاها.

وقوله:

أشكو إلى ا إنـساناً فُتنـتُ بـه يرى مصارمتي عدلاً وقد ظلمـا[2]

أي وقد ظلمني.

وقوله:

إنهـا تـأمر القلـوب وتنهـى وهو كالبرق فانظروا خُلجانُـه[3]

أي تأمر القلوب وتنهاها.

ومن ذلك قوله في وصف وصيفة صغيرة لا تتجاوز الثامنة.

فاستبطأت دعوتي ليلاً فعن لهـا مشي على السطح إن أسمعه استَبن[4]

أي أن اسمعه استَبنه أو استبن الأمر.

وقوله:

إذا مـا شـامه قـوم تنـادوا ألا ارتحلـوا وحـاديهم يحـثُ[5]

أي: وحاديهم يحثُ الإبلَ على المسير.

وقوله:

وإذا صـادفته فـي خلـوةٍ غشي الخـد احمـرار يـصبغُ[6]

أي احمرار يصبغُه يقصد (الخد).

ولولا حنين القلاص لم ألفَ غـدوةً أبكي لصوتٍ قد سمعتُ يمـاني[7]

أي لصوتٍ قد سمعته[1].

---

(1) الديوان، ج1، ص167.

(2) الديوان، ج1، ص188.

(3) الديوان، ج1، ص196.

(4) الديوان، ج1، ص201.

(5) الديوان، ج1، ص269.

(6) الديوان، ج1، ص275.

(7) الديوان، ج1، ص193.

3. إذا كان مما يصل إلى مفعولين صريحين[2]:

ومما حذف فيه أحد مفعولي أفعال العطاء:

إن وعــداً حبــاك ربــي جليــلٌ سوف تُعطى حتى يكون الرضاء[3]

أي حباكه حيث إن الفعل حبى يأخذ مفعولين.

وكذلك مفعول الفعل تُعطى المبني للمجهول الثاني أي تُعطاه الذي يعود على (وعداً) أي أن ا سوف يعطيك الوعد الذي وعدك إياه.

وقوله:

ما بالكِ اليوم مع معزى على وشكٍ لا الشكلُ شكلُكِ، كيف النفس تعطيها[4]

تعطيها من لا يقدرها أو تعطيها إنساناً لا يقدر الجمال[5].

وقوله:

علي بنــاقتي عجلــى ومهــري إلى بلــدانكم، أُهــدي الــسلاما[6]

أهديها السلاما حيث حذف المفعول الأول، أي أهدي القوم السلام.

ومن ذلك حذف مفعول الفعل كفى:

كفى حزنــاً أنّــي أبيــتُ وبيننــا فسِيح الخلا، والسامرون كثيرون[7]

أي كفاني حزناً فحذف المفعول الأول.

وقوله:

وكفــى عجبــاً، أنّــي قــنِص متقــان القــنص، معــوده

---

(1) انظر: (ج2: 280، 323، 375).

(2) الحموز، الحذف في المثل العربي، ص180.

(3) الديوان، ج1، ص124.

(4) الديوان، ج1، ص153.

(5) وانظر (ج2: 215، 455، 373)

(6) الديوان، ج1، ص182.

(7) الديوان، ج1، ص249.

وكفاكم عجباً.

الفعل هدى مثاله قول جلالته:

خليلي من عليا قُـريش هـديتما　　　أشأنكما في الشوق شاكل شاني[1]؟

أي هديتما صواباً.

الفعل سقى:

وقول جلالته:

يا راعي الذود لا تسأل بنا خبـراً　　　كـلُ الـبلاد سـقاها ا مولانـا

على أن مفعول (سقى) الثاني محذوف.

4. فيما فيه العامل يصلُ إلى مفعولين صريحين[2]:

من ذلك حذف مفعولي أفعال العطاء، كما في قول جلالته:

وقــل لــي، بالــذي يعطــي:　　　متــى يمــشي بــك الحــظ[3]؟

أي الذي يعطي الناس الخير.

ومن ذلك الفعل سأل، كما في قوله:

كلـــــه هنيئـــــاً وإذا　　　رغبـــت شـــيئاً فاســـأل[4]

أي: فاسألنيه حيث حذف مفعولي هذا الفعل، وكذلك نلاحظ هنا أن المفعول به شيئاً هو مفعول غير صريح أصلاً، والتقدير رغبت في شيء.

ومنه الفعل رجا:

ادفنـوا الفيـلَ ولا ترجـوا لـه　　　واحمدوا المولى على الفضل الكبير[5]

أي لا ترجوا ا ـ رحمةً له إذا عد الفعل مضمنّاً معنى ما يتعدى إلى مفعولين.

---

(1) الديوان، ج1، ص193.

(2) الحموز، الحذف في المثل العربي، ص85.

(3) الديوان، ج1، ص274.

(4) الديوان، ج2، ص248.

(5) الديوان، ج2، ص323.

5. فيما ظاهره الاختصار للسجع[1]:

حيث يرى ابن عصفور أن المفعول يحذف اختصاراً وأنت تريده، وقد يحذف المفعول به للحفاظ على قافية القصيدة وحرف الروي[2].

ومن ذلك قوله:

يا لائمي في هواه، لـستُ متبعـاً إني عصي لمن قد لامني ولحـا[3]

حيث حذف مفعول لحا وتقديره لحاني؛ لإقامة القافية لكي لا يخالف حرف الروي في القصيدة وهو الألف، وقد ذُكِر هذا الشاهد في موضع حذف المفعول به مع المشتقات.

ومنه:

لا شـك أن ا ناصـر حزيـه وخاذِلٌ من أذا الـبلاد وخربـا[4]

أي من أذا البلاد وخربها، والقول فيه كسابقه.

ومنه:

تهيم وتمشي في الفـلاة عـدِمتها "مكاتبةً، ترمي الكلاب وتحذِفُ"[5]

أي وتحذفها والقول فيه كسابقه.

ومنه:

وحلفَـتُ حلِفـةَ صـادقٍ إن العيـون لتحـرقُ
حبيتُهـا فتمنعـت مـن بـين هـدبٍ ترمـقُ[6]

أي إن العيون لتحرقني، وفي البيت الثاني من بين هدبٍ ترمقني.

وقوله:

(1) الإشبيلي، المقرب، ج3، ص125.

(2) الإشبيلي، ضرورة الشعر، ص59.

(3) الديوان، ج1، ص165.

(4) الديوان، ج1، ص229.

(5) الديوان، ج1، ص229.

(6) الديوان، ج2، ص268.

النـار تُـدفئنا، والنـار تحرقنـا والنار تُنْضِج ما نحسوه ونبتلـع[1]

أي ما نحسوه ونبتلعه، ويمكن عد هذا الموضع من المواضع التي يحذف فيها عائد الصلة المنصوب.

ومنه قول جلالته:

وأحمـــد بـــن الخليـــل أكـــد أنـــي أبريـــه لا أمـــس[2]

لا أمسه، فحذف الضمير الذي هو مفعول هذا الفعل للسجع (لإقامة القافية)[3].

2.2.2 حذف المنادى

من المنصوبات التي يمكن حذفها المنادى[4]. وهو كثير في كلام العرب فيحذف تخفيفاً لكثرة دورانه في كلامهم.

وهو يحذف في المواضع التالية:

1. فيما ظاهره نداء الفعل.
2. فيما ظاهره نداء الحرف.
3. في الندبة.
4. في الاستغاثة.
5. نداء المصدر (نداء ما لا يجوز نداءه).

يجوز حذف حرف النداء اختصاراً إلا مع لفظ الجلالة (ا)، إذا لم تلحقه الميم نحو يا ا [5].

1. فيما ظاهره نداء الفعل[6]:

---

(1) الديوان، ج2، ص402.

(2) الديوان، ج2، ص243.

(3) انظر (ج2: 374، 375، 381، 408، 414، 444، 481، 447، ج1: 152، 158، 166، 202، 257)

(4) الحموز، الحذف في المثل العربي، ص220.

(5) السيوطي، همع الهوامع، ج3، ص43.

(6) السيوطي، الهمع، ج3، ص43.

كذلك نداء الفعل: حبذا وهو فعل المدح، وقد سبق أن تعرضنا لإعراب هذا الفعل ومن أمثلة ذلك:

في كل ليلةٍ أرى طيفاً يجالـسني ... يا حبذا الطّيفُ من خل يراعينـا[1]

أي يا قوم حبذا لأنه لا يصح نداء الفعل.

وقول جلالته:

تحمِـلُ أثقـالاً علـى ذُراهـا ... يا حبذا العيس ومـن يرعاهـا[2]

وقد تكرر نداء الفعل يا حبذا[3].

2. فيما ظاهره نداء الحرف[4]:

ولا يجوز نداء الحرف لذلك يقدر اسم منادى قبل الحرف المنادى.

ومن نداء الحرف حرف الجر رب:

ومنه قول جلالته:

ويا رب هيفـاء القـوام رأيتُهـا ... تُدير بطرقٍ للفؤاد انتزاعه

ويـا رب ليـل بـالفلاة سـريتُه ... أصاحب فيهِ وحـشه وضـباعه[5]

أي يا قوم رب هيفاء القوام وفي البيت الثاني يا قوم رب ليل بالفلاة.

على أنّه يجوز أن تكون (يا) حرف تنبيه؛ فإذا كانت كذلك لم يعد الاسم الذي بعدها منادى.

ومن ذلك نداء الحرف ليت، وهو من الحروف الناسخة (تنصب اسمها وترفع خبرها).

ومن ذلك قول جلالته:

فيا ليت أني لـم أشـاهده مـرةً ... ويا ليتني أسلو الذي قاده الهجر[1]

---

(1) الديوان، ج2، ص259.

(2) الديوان، ج2، ص370.

(3) انظر: (ج1: 178، 186، ج2: 127، 482).

(4) الحموز، الحذف، ص102.

(5) الديوان، ج2، ص30.

وقوله:

فيا ليت الصحيحة منـه عنـدي ... وللأخرى علـي جـدا الحنـين[2]

وقوله:

فيا ليت بيتي بالعـشاءِ حواهمـا ... أرادتهما ختلاً فلـم اسـتطعهما[3]

ويكون التقدير فيها جميعها يا قوم ليت[4].

ومن ذلك نداء (ما التعجبية):

ومن ذلك قوله جلالته:

يـــا مــــا أحـــلاه وأملحــــه ... لـــــــولا ألام تَنَكُّــــــــده[5]

على أن التقدير: يا قوم ما أحلاه.

وقوله:

يا هلْ ترى ما الذي يبغي بنا بدلاً ... فطال تغيابه عن نازل الـسكن[6]

أي: يا قوم هل[7]:

وكذلك تكررت تُرى مع أداة النداء في قول جلالته:

يا تُرى من ذا الذي في عـصرنا ... ضن نَسلاً منه نسلاً منتحـلْ[8]!؟

والقول فيه كسابقه.

3. فيما ظاهره نداء (ما لا يجوز نداءه)[9]:

---

(1) الديوان، ج1، ص262.

(2) الديوان، ج2، ص174.

(3) الديوان، ج2، ص275.

(4) انظر الصفحات (ج1: 31، 88، 65، 467، 307، 363، 111، 228)

(5) الديوان، ج1، ص144.

(6) الديوان، ج1، ص207.

(7) انظر الصفحة (381، 418، 424).

(8) الديوان، ج2، ص482 . وانظر: (ج2: 424، 282).

(9) السيوطي، الهمع، ج3، ص54.

ومن ذلك نداء المصدر، وقد تكرر نداء المصدر كثيراً في الديوان: والمصدر في هذه الحالة إما أن يكون منادى، على أنه بمنزلة شخص، وإما أن يكون المنادى محذوفاً، ومن تلك المصادر:

1. ويح: كما في قول جلالته:

يا ويحها، حـين أتـت تهـادي   تزيـلُ عنـا الغـم والهمومـا[1]

يا قوم ويحها: على أن هذا المصدر مفعول مطلق، وقد يفيد هنا التوبيخ، أو التضجر والتألم.

ومنه قوله:

يا ويح قلبي علـى دارٍ سـكنت   خدينةُ الروح إن البعد يـضنينا[2]

أي يا قوم، ويح قلبي، (ويح) كلمة للتضجر والخدينة الصديقة.

2. بعد: كما في قول جلالته:

من الشآم إلى أطـراف سـامرةٍ   يا بعدها شُـقَةً عنـا ومطرحـاً[3]

يا قوم (ما أبعدها) شقة.

3. لهفَ: كما في قول جلالته:

أيـا لهفـي لـدارٍ كنـتُ فيهـا   وطـودٍ منـه طُبـاقٌ وشَـت[4]

أي: يا قوم لهفي لدارٍ.

يا لهفَ نفْـسٍ، ضـيعتْ أيامهـا   عبثـاً وسـاءت مبـدأً ختامــا

يا قوم لهف نفس، يتحسر على ما فات من أيام اللهو والعبث.

4. حسن: كما في قوله جلالته:

يا حسن مرتبـةٍ يفـوح عبيرهـا   إذا بـالفرزدق حلـتِ الأقـدار[5]

يفيد النداء هنا التعجب أو إنشاء المدح يا قوم ما أحسن مرتبةٍ.

---

(1) الديوان، ج2، ص92.

(2) الديوان، ج2، ص259. انظر الصفحات (ج2: 365).

(3) الديوان، ج1، ص165.

(4) الديوان، ج1، ص269.

(5) الديوان، ج2، ص22.

وقوله:

يا حسنها حين تبدو لا تعي خَبرا عن وامقٍ عارف بالحسن ذي فَطَن[1]

والقول فيه كسابقه.

ومنه:

يـــا حـــسن خـــد أراه يـــدعو لُحـــسنٍ نـــشيد[2]

أي فهو لا يريد نداء الحسن ولكن أراد المدح أو التعجب[3].

يا طيب: كما في قول جلالته:

يا طِيب نشرِ عبيرٍ فـي ذوائبهـا يا حسنها قلتُ، لم أكذب ولم أخـن[4]

يا قوم ما أطيب نشر عبير، وهو للمدح، أو للتعجب، وكذلك يا حسنها، قد سبق ذكرها.

5. أسفاً: كما في قول جلالته:

فيـا أسـفاً، ممـا فعلنـا وليتنـا "تراب وليتَ الأرض بالناس تخسفُ"[5]

يا قوم (أسفاً) للتحسر، والشطر الثاني من قصيدة لجران العود.

وهناك مواضع أخرى يكون النداء لمعنى آخر كالتعجب وإنشاء المدح أو للتحسر[6].

4. الاستغاثة:

---

(1) الديوان، ج2، ص212.

(2) الديوان، ج2، ص102.

(3) انظر الصفحات (ج1: 210، 155، ج2: 30، 468، 434، 119، 202، 329)

(4) الديوان، ج1، ص202.

(5) الديوان، ج1، ص228.

(6) انظر الصفحات: (ج2: 164-360).

تكون الاستغاثة بدخول اللام على المنادى، وإذا كانت اللام مفتوحة فيكون المنادى مستغاثاً، أما إذا كانت مكسورة فيكون المستغاث محذوفاً والمنادى مستغاثاً له[1].

ومن ذلك قوله:

فيــا للنــاس مــن ذا اليــو م يــسدي اليــوم معروفــه[2]

فإذا كانت اللام مكسورة تكون (الناس) مستغاثاً من أجله، والمستغاث محذوف، أما إذا كانتِ اللام مفتوحة (يا للناس) تكون مستغاثاً والمستغاث من أجله محذوفاً.

3.2.2 حذف الحال

أجاز النحويون حذف الحال، إن كانت مفهومة، وذكروا أن ذلك يكثر إذا كانت قولاً أغنى عنه المقول، ولم يجوزوا حذفها إذا كانت سادة مسد الخبر أو نائبة عنه[3]، وابن جني يرى أن الحال لا يحسن حذفها لأن الغرض منها توكيد الخبر.

1. إذا أغنى عنها مقولها، كما في قول جلالته:

وتصرخُ، أين العهد يا شيخُ لا تقل مقالةَ من تهذي وليس بـالأعقِ[4]

أي وتصرخُ قائلةً.

ومنه:

إذا مــا شــامه قــوم تنــادوا ألا ارتحلُــوا وحــاديهم يحــث[5]

أي: تنادوا قائلين.

4.2.2 حذف أسماء الأحرف الناسخة

---

(1) الحموز، الحذف، ص202.

(2) الديوان، ج2، ص208.

(3) ابن جني، الخصائص، ج2، ص387

(4) الديوان، ج2، ص443.

(5) الديوان، ج1، ص269.

في حذف اسم (إن) وأخواتها مذاهب[1]:

1. الجواز مطلقاً، مذهب كثير من النحويين.
2. الجواز في الشعر[2].

ويرى الكوفيون أن هذا الحذف مقيد بالحرف الناسخ (أن) ويكثر هذا في ضمير الشأن مع إن وأن.

كما في قول جلالته:

ونهـــضناً ولقـــد عاهـــدني أن سيلقاني، وللأصـول شـرح[3]

أي أنه سيلقاني حيث حذف (اسم إن) المخففة، وهو ضمير الشأن.

وقوله:

أيقـن الولهـان، أن قـد بعـدوا فاطـاروا لبـه، وازداد جـرح[4]

أي أنهم قد بعدوا.

وقوله:

ولقد سرني وا أن قـد خبأتهـا إلى أن تساقت للذي أنتَ راغبـه

وما ضرها أن قد تقـادم عهـدها فكـل قـديم للمحـب مقاربـه[5]

على أن التقدير: لقد سرني وا أنّك قد خبأتها، والقول نفسه في أن قد تقادم عهدها.

اسم كأن: كما في قول جلالته:

نمير أرضـه الجزعـاء يجـري كأن قـد شـابه عـسلٌ ومـاء[6]

أي كأنّه قد شابه عسلٌ وماء.

وقوله:

وما كان عهدي بالرثـاءِ يـشوبه هجاء كأن قد حط من رأسٍ شـاهقٍ[1]

---

(1) الحموز، تأويل النحو، ج1، ص315.

(2) الألوسي، الضرائر، ص50.

(3) الديوان، ج1، ص163.

(4) الديوان، ج1، ص161.

(5) الديوان، ج2، ص188.

(6) الديوان، ج2، ص47.

أي كأنه قد حطّ من رأسٍ شاهقٍ.

5.2.2 حذف أخبار الأفعال الناسخة

حذف خبر كان[2]:

وكـــذا الـــرحمن جـــواد إذا كان يأس، كان جـــوداً رحيمـــاً[3]

أي إذا كان يأس موجوداً، وقد تُعامل كان هنا معاملة الفعل التام بمعنى حل أو وقع يأس فيكون يأس فاعل لها وليس اسمها.

حذف خبر (لات) المشبهة (بليس): قد سبق أن تحدثت عنها في حذف المرفوعات تحت مواضع أسماء الأفعال الناسخة.

وبعض النحويين يرى أن لات مركبة من لا وتاء التأنيث، وسيبويه يرى أنها ركبت كأنما، قيل أنها فعل ماضٍ، وهي تختص بالحين، أما الأخفش فقد أنكر عملها، فيقول هي لا وتاء التأنيث مثل رب وثم ، وأن الضرورة دعت إلى زيادة اللام للتأنيث، وابن الربيع يرى أن الأصل ليس وأبدلت سينها تاء كما في (ست) وعادت التاء إلى ألف لأن الأصل في ليس لاس؛ لأنها فعل معتل ولكنهم كرهوا أن يقولوا ليت فتصير لفظ للتمني، ولم يفعل هذا إلا مع الحين[4].

وقد سبق أن ذكرنا أننا إذا اعتبرنا الاسم بعد لات مرفوعاً يكون خبرها محذوفاً.

ومن ذلك قول جلالته:

يا أيها الساهون، توبوا، عجلـوا من بعدِ حشرجةِ فلاتَ نـدامى[5]

أي ولات الحين (حين ندامى) إذا اعتبرنا أن ما بعد لات أسماء منصوبة.

وقوله:

---

(1) الديوان، ج2، ص444.

(2) السيوطي، الهمع، ج2، ص184

(3) الديوان، ج2، ص248.

(4) السيوطي، الهمع، ج2، ص120

(5) الديوان، ج2، ص67.

عـاش فيـه ولات حـين حيـاة قد طوت عهدها بالسنين الخوالي[1]

أي: ولات الحين حين حياة.

خبر عسى: عسى من أفعال الرجاء، أي ترجي وقوع الشيء[2].

ومن ذلك قول جلالته:

تكاد الشمس تخشع حـين تبـدو كليمةُ ما النـساء مـا عـسينا[3]

أي ما عسين أن يكن مثل كليمةٍ ما عسين أن يضعن.

خبر لا التي بمعنى ليس: (تعمل عمل ليس: وقد يحذف لوجود ما يدل عليها)[4].

كما في قول جلالته:

إن الذي أنـشأ الأكـوان ميـزه بكامل المحسن، لا عيب ولا عطب[5]

أي لا عيب فيه ولا عطب فيه.

وقوله في القصيدة نفسها:

فإيه يا نفس، هيمي فـي محبتـه فإنّه العِشقُ، لا شك ولا ريـب[6]

والقول فيه كسابقه:

وقوله:

الحب كالدهر: يعطينـا ويرتجـع لا اليأس يصرفنا عنه ولا الطمع[7]

أي ولا الطمع يصرفنا عنه:

وقوله:

---

(1) الديوان، ج2، ص264.

(2) السيوطي، الهمع، ج2، ص143.

(3) الديوان، ج1، ص197.

(4) السيوطي، الهمع، ج2، ص143.

(5) الديوان، ج1، ص133.

(6) الديوان، ج1، ص133.

(7) الديوان، ج1، ص215.

قالوا: المخانقُ منصوب دعائمهـا وذا جمالٌ فلا رأس ولا عنـقُ[1]

وقوله:

تهـوي إلـي فُألقيهـا وانبـذُها فِعل الصيور، فلا خوفٌ ولا قلقُ[2]

في البيت الأول: فلا رأس له ولا عنق.

في البيت الثاني: فلا خوفٌ فيه ولا قلقٌ عليه.

وقوله:

وقـم نمـشي إلـى الـروضِ فـــلا قُـــر ولا قـــيظُ[3]

فلا قُر ولا قيظُ أي فلا قر فيها ولا قيظ فيها[4].

6.2.2 حذف التمييز

يحذف التمييز إذا كان معلوماً، وإن لم يكن كذلك وجب ذكره[5]. ومن أمثلته في الديوان:

حذف تمييز العدد، كما في قول جلالته:

من قبل عشرٍ من سـنين خلَـتْ سارتْ وسار بها الـذي يحـدو[6]

أي عشر سنين:

وكذلك قول جلالته في وصف الحلاّق نوري القيصر:

وأنجز مسرعاً فـي غيـر لبـثٍ دقـائقَ لا تزيـد علـى ثمـانٍ[7]

لا تزيد على ثماني دقائقٍ.

وقوله:

---

(1) الديوان، ج1، 243.

(2) الديوان، ج1، ص244.

(3) الديوان، ج1، ص274.

(4) انظر ج2: 852، 267، 266، ج1: 2476، 250.

(5) ابن مالك، شرح التسهيل، ج3، ص90.

(6) الديوان، ج2، ص165.

(7) الديوان، ج2، ص361.

كيفَ النجاةُ له من مأزقٍ حـرجٍ   بـه عـداةٌ ثـلاثٌ قيـد أيعـازِ[1]

ثلاثٌ كلابٍ قيد إيعازٍ:

وقوله:

فتلـك مطيتـي العجلـى حثيثـاً   يصاحبني، لهـا تـسع وردِفُ[2]

أي تسع (تسع مطايا).

وقوله في القصيدة نفسها:

مـسيرةُ تـسعةٍ ضِـعفاً بيـومٍ   تجــاوزه، فــلا آه، وأُف[3]

أي تسعة أيام.

وقوله في غورياته:

بنــتُ خمــسٍ بعــد عــشرٍ   فتنــــةٌ مــــن فاتنــــات[4]

أي خمس سنين بعد عشر سنوات.

وقوله:

إن للأربعــين حقّــاً أكيــداً   حنَت الظّهر بعد خمسٍ عجـابِ[5]

أي للأربعين عاماً.

7.2.2 حذف العائد المنصوب

وقد شاع حذف عائد الموصول الذي في محل نصب في الديوان[6]:

أولاً: عائد ما: كما في قول جلالته:

بهنانةٌ، من بناتِ العربِ ما فتئتْ   تسبي العقولَ بما تُبدى من الفتن[7]

---

(1) الديوان، ج1، ص160.

(2) الديوان، ج1، ص217.

(3) الديوان، ج1، ص217.

(4) الديوان، ج2، ص420.

(5) الديوان، ج2، ص469، انظر الصفحات (ج2: 220، 922، 355، 87، 106)

(6) الحموز، التأويل النحوي، ج1، ص260.

(7) الديوان، ج1، ص201.

بما تبديه: حيث حذفت الهاء وهي في محل نصب وهي عائدة على ما الموصولة وقوله:

فـلا تبعـد فكـل فتـى سـيفنى ويلقى ما لقيـتَ مـن الممـاتِ[1]

أي ما لقيته.

وقوله:

فيـا أسـفاً، ممـا فعلنـا وليتنـا "تراب وليت الأرض بالناس تُخْسفُ"[2]

مما فعلناه.

وقوله:

يا حسن صـنعته نقـشاً وتحليـةً وحسن ما ضم من راقٍ إلى الراسِ[3]

ما ضمه.

ثانياً: عائد من: كما في قول جلالته:

ألا قُلْ لِمن عاديتُ: إن عـدواتي له ريح أفعى لا يصاب دواؤهـا[4]

أي لمن عاديته:

وقوله:

ومن رجلٍ يـسائل مـن يـرى وقد ضاع منه شـارفٌ وبعيـر[5]

أي: يسأل من يراه.

وقوله:

حليلةُ النَفْسِ من تهوى ومن عشِقتْ ولا أريــد إتباعــاً للعتيقــات[6]

من تهواها ومن عشقتها[1].

(1) الديوان، ج1، ص269.

(2) الديوان، ج1، ص288.

(3) الديوان، ج1، ص210، وانظر الصفحات: ج1، 226.

(4) الديوان، ج2، ص480.

(5) الديوان، ج1، ص248.

(6) الديوان، ج2، ص220.

ثالثاً: عائد الذي: كما في قوله جلالته:

وقد جاءك الرسم الذي أنتَ طالب وإنّي لأبغي مثل ذلـك مطْلَبـا[2]

الذي أنت طالب إياه أو طالبه.

3.2 حذف المجرورات

1.3.2 حذف المضاف إليه

وقد أجاز النحويون حذف المضاف إليه إذا كان منفرداً وكان المضاف اسم زمان وإذا كان المضاف إليه ياء المتكلم، أو كان المضاف لفظ كل أو بعضٍ أو غيرهما[3].

1. حذفه في المنادى المضاف إلى ياء المتكلم[4]:

كما في قوله:

رب، نـشكو غيـاب خيـر نبـي وعـــداةً تؤزهـــا البغـــضاء[5]

على أن: أداة النداء محذوفة يا رب، وكذلك ياء المتكلم حذِفَت لإضافة المنادى إليها والأصل يا ربي.

وقوله:

وأحـــمِ يـــا ربِ أمـــةً صـــنْها واهدها رب قبلَ يـوم الفـواتِ[6]

يا رب، ورب صنها، واهدها رب، جميعها حذف فيها المضاف إليه وهو ياء المتكلم.

2. بعد كلّ[7]:

ومنه قول جلالته:

فإن المـاء أصـلُ وجـودِ كـل وتُحي الأرض قد كانـت يبابـا[1]

---

(1) انظر (ج2: 438).

(2) الديوان، ج1، ص130.

(3) السيوطي، الهمع، ج3، ص200.

(4) ابن هشام، المغني، ص340.

(5) الديوان، ج1، ص125.

(6) الديوان، ج2، ص74. انظر: (ج2: 377).

(7) السيوطي، الهمع، ج4، ص291.

أي أصلُ وجود كل (شيءٍ) محذوف المضاف بعد كل.

وقوله:

كل سمعتُ بـه ممـا تفـوه بـهِ   مما تقول، جميع الناس يـأتيني[2]

أي كل ما قلته سمعت به ويدل عليه قوله (مما تقول) في الشطر الثاني.

(1) الديوان، ج2، ص117.

(2) الديوان، ج2، ص171.

الفصل الثالث

حذف ما يجوز فيه أن يكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً

1.3 حذف المضاف

أ. فيما يقتضيه المعنى[1].

وقد يعد هذا النوع من الحذف نوعاً من الاتساع، وهو من أغراض الحذف كما مر سابقاً.

ومن ذلك قول جلالته:

وتسمع أصواتَ الحجـاز تجـددتْ كعهدك بالأمس، الذي قد تحجبـا[2]

تسمع أصواتَ أهل الحجاز، وقد تعد أيضاً كلمة (أهل) مضافاً إليه.

وقوله:

بل ذلك الصوتُ نوح الشامِ يرسلُه للعرب، مما دهاه ماؤه الوجـل[3]

والتقدير: نوح أهل الشام.

وقوله:

أبلغ سلامي إلـى أحيـاءِ أنـدلسٍ وكرر القولَ مع خير التحيـاتِ[4]

أي إلى أهل أحياءِ الأندلسِ.

طاعـة الـسلطان أمـر واجـب أمـر ا ُ بـه بعـد الرسـلِ[5]

أي أمر ا به بعد طاعة الرسل، فحذفت طاعةَ قبل كلمة الرسل، كذلك نلحظ في البيت حذف مفعول الفعل أمر والتقدير: أمرنا ا به.

ومنه:

حي المنازلَ، إذ لا نبتغـي بـدلاً بالدار داراً، والجيـران جيرانـا[6]

حي أهل المنازل.

---

(1) المبرد، المقتضب، ج4، ص229.

(2) الديوان، ج1، ص130.

(3) الديوان، ج1، ص174.

(4) الديوان، ج2، ص78.

(5) الديزان، ج2، ص112.

(6) الديوان، ج2، ص126.

وقوله:

سلْ "بئر سبعٍ" وقد شالت نعـامتكم والدار تنعى مصاباً آب بالفـشل[1]

أي: أهل بئر السبع.

ب. في المصدر المؤول من (ما المصدرية الزمانية وما في حيزها)[2]:

كما في قوله:

والآلُ والأصحاب دومـاً سـرمدا ما غرد الطير وما صـبح بـدا[3]

مدة تغريد الطير ومدة بدو الصبح.

ج. فيما أخبر فيه عن العين بالزمان[4]:

كما في قوله:

لا نيأس الدهر في لقيـا ينـشرها وإن نموتُ ففي حـشرٍ تلاقِينـا[5]

أي في مدة حشرٍ.

د. فيما ناب عن المصدر في باب المفعول المطلق[6]:

ومن ذلك قوله:

يمشي الهوينـا ثـم يحـسِب أنـه قطع الطريقَ نهـاره واعتاصـا[7]

يمشي مشي الهوينا.

ومنه:

تمشي الهوينا وحيناً مشي عاجلـةٍ تمشي شتاتاً وقد تلقاك ملومـه[8]

تمشي مشي الهوينا.

---

(1) الديوان، ج2، ص190. انظر الصفحات (ج2: 198، 223، 230، 265، 272، 473، 356، 281)

(2) الحموز، التأويل النحوي، ج1، ص385.

(3) الديوان، ج2، ص217.

(4) الحموز، الحذف، ص128؛ الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني، ج1، ص204.

(5) الديوان، ج2، ص259.

(6) الحموز، الحذف، ص130.

(7) الديوان، ج2، ص240.

(8) الديوان، ج2، ص352.

هـ. ما يقتضيه الأصلُ النحوي[1]:

كما في قوله:

أمـــا العجـــوز فهـــاهر والبكـــر ذاتُ دمٍ وحيـــضا[2]

أي ذاتُ دمٍ وذاتُ حيضٍ، ونلحظ في هذه الجملة حذف المضاف.

ومنه:

عهد لوطٍ وعهد موسـى وعيـسى وشـعيب بجلعـدِ والأعـالي

وكذاك الخليـلُ قـد جـاء قـبلاً ثـم عهـد الرسـول بـالإجلال[3]

وعهد عيسى وعهد شعيب وعهد الخليل، وكذلك نلاحظ حذف المضاف إليه بعد كلمة (قبلاً) أي جاء قبل عهد لوط وموسى وشعيب.

وقوله:

ويا دجى لونُك المـسود ذكرنـي فرعاً أحم لذاتِ الخـال والعـنَمِ[4]

لذات الخال وذات العنمِ، والعنمِ هو الشقة في شفةِ الإنسان.

2.3 حذف الموصوف

يحذف الموصوف في حالات منها[5].

1. إذا كان موصوفاً بنعت مفرد يمكن الاستغناء به عن موصوفه لدلالة سياق النص عليه:

كما في قول جلالته:

هركولـــةٌ، قُنُـــقٌ درم مناسِـــمها إذا تفـــز يكـــاد الرحـــلُ ينقلـــب

سرحوبةٌ، من خيار الإبلَ ذعِلبـةٌ يحدو بها صيتٌ للعيسِ منتـدب[6]

أي ناقلةٌ هركولة، ناقة سرحوبةً، وناقة ذعلبةٌ.

---

(1) ابن عصفور، المقرب، ج3، ص235.

(2) الديوان، ج2، ص52.

(3) الديوان، ج2، ص264.

(4) الديوان، ج1، ص179.

(5) الحموز، الحذف، ص135.

(6) الديوان، ج1، ص132.

ومنه:

سيفانةُ، هتكتْ صبري وما نطقـتْ ... بصارمٍ من شِباعين لهـا وفـمِ[1]

امرأةٌ سيفانةُ.

وقوله:

سريع إلى الهيجا، شجاع لدى الوغى ... و"خفيفٌ، ذفيفٌ، سابغُ الذيل أهيفُ"[2]

رجلٌ سريع، رجلٌ شجاع.

وقوله:

بيـضاء مثـلُ كواكـب الـ ـ ـ ... ـ ـجوزاء تَـسبح فـي الأثيـر

حـ ـسناء ترفـ ـلُ فـ ـي ثيـ ـا ... بٍ مـ ـن دمقـ ـسٍ أو حريـ ـر[3]

امرأةٌ بيضاء وامرأةٌ حسناء.

وقوله:

دعيجيةٌ حسناء ضـافٍ خِمارهـا ... وبردان من وشْيٍ لها عطْـران[4]

امرأةٌ دعيجية.

وانظر الصفحات[5].

2. إذا كان موصوفاً بشبه جملة[6]:

كما في قول جلالته:

لها ذوائـب قـد مالـتْ سـوابقها ... كما تمايل ثَعـلُ الوابـل الهـتن[7]

أي ميلاً كما تمايل ثعلٌ.

3. فيما نابت عنه صفته في باب المفعول المطلق[8]:

---

(1) الديوان، ج1، ص178.

(2) الديوان، ج1، ص230.

(3) الديوان، ج1، ص254.

(4) الديوان، ج2، ص213.

(5) ج2: 392، 418، 422، 436، 468، 183.

(6) ابن هشام، المغني، ص816.

(7) الديوان، ج2، ص212. انظر (ج2، 242، 230)

(8) ابن هشام، المغني، 816.

كذلك قول جلالته:

إن تَــر الفــأر تلتقطــه ســريعاً   وتُبــشر رِفيقَهــا وحِليفَــه[1]

التقاطاً سريعاً، ويجوز أن تكون سريعاً حالاً.

4. فيما لا يصح فيه الابتداء بالنكرة[2]:

كما في قول جلالته:

دعجــــاء فرعــــاء إذا   أتــــت بــــدت منفعلــــه[3]

امرأة دعجاء فرعاء.

وقوله:

عــــــذب مذاقتــــــه   ينــساب فــــي الغــــدر[4]

أي ماء عذب مذاقه.

وقوله:

ســمراء رائعــةُ الــسمار   تمــشي ويتبعهــا حمــار[5]

أي فتاةٌ سمراء أو امرأةٌ سمراء.

وقوله:

حــــسنيةٌ بدويــــةٌ   ســحر العيــون لهــا شــعار[6]

فتاةٌ حسنية أي من بني حسن.

3.3 حذف الصفة

وتحذف الصفة في مواضع، منها: إذا كانت صفة لموصوف مجرور بـ(رب) أو اقتضى المعنى ذلك، أو دلت الحال عليها[7].

---

(1) الديوان، ج2، ص91. انظر: ج2، 248.

(2) الحموز، الحذف، ص139.

(3) ابن هشام، المغني، ص322.

(4) الديوان، ج2، ص434.

(5) الديوان، ج2، ص232.

(6) الديوان، ج2، ص233.

(7) الحموز، الحذف، ص146.

1. اقتضاء المعنى لها ودلالة الحال عليها[1].

ومن ذلك قوله:

لـه عـين أصـابت كـل عـينٍ   وعـين قـد أصـابتها العيـون[2]

له عين حسودةٌ أو حاسدةٌ وعين مصابةٌ قد أصابتها العيون الحاسدة أو الحسودة.

وقوله:

وسـطَ ثغـرٍ خلتـه اليـو   م غـدا عقـداً فريـداً[3]

وسط ثغرٍ جميلٍ.

وقوله:

عـرض المحبـوب لـيلاً   منـه لـي خـداً وجيـداً[4]

خداً نضيراً وجيداً جميلاً.

وقوله:

يقول: تفيض الرصوغ للشعر في الشتا   وفي الصيف لا شعر ليس بيـان[5]

لا شعر جيد ولا بيان جيد.

---

(1) ابن هشام، المغني، ص818.

(2) الديوان، ج2، ص174.

(3) الديوان، ج2، 412.

(4) الديوان، ج2، ص412.

(5) الديوان، ج2، ص390.

الفصل الرابع

حذف الحروف

1.4 حذف الحروف الجارة

أجاز النحويون أن يحذف حرف الجر مع المصادر المؤولة في حالة أَمن اللبس[1]:

وهنالك مواضع تحذف فيها الحروف جوازاً:

1. فيما فيه مصدر مؤول من أن، أو أن وما في حيزها.
2. في فاعل كفى.
3. فيما يقتضيه الأصل النحوي.
4. فيما يحمل فيه العامل على اللزوم والتعدية.
5. حذف رب.
6. في مفعول الفعل المعلق عن العمل.

1. فيما فيه مصدر مؤول من (أن) أو (أن) وما في حيزهما:

سبق أن ذكرنا أن حرف الجر يحذف إذا أُمِن اللبس[2]، ومن ذلك قوله:

لا شـــك أن ا ناصـــر حزبـــه   وخاذل من آذى الـبلاد وخربـا[3]

لا شك في أن ا ناصر حزبه.

وقوله:

ونهـــضنا، ولقـــد عاهـــدني   أن سيلقاني، وللأحـوال شـرح[4]

بأن سيلقاني.

---

(1) ابن يعيش، شرح المفصل، ج8، ص50.

(2) ابن يعيش، شرح المفصل، ج8، ص50.

(3) الديوان، ج1، ص130.

(4) الديوان، ج1، ص163.

وقوله:

وراح العبـــد يخبرهـــا بغـــزوٍ وأن الـــرهط عـــادوا غانمينـــا[1]

وبأن الرهط عادوا غانمين.

وقوله:

تُعيرنـــي أنـــي قليـــلٌ بـــصيرةٍ وإن كل لي عزم وكـــل جنـــان[2]

أي: بأني قليلٌ بصيرةٍ.

وقوله:

ا ُ أكبـــر، أن يـــرد دعـــاءكم إن الـــدعاء عبـــادةٌ وأســـاس[3]

أي ا ُ أكبر من أن يرد دعاءكم.

وقوله:

يا أيها الصادر المزجـي مطيتَـه، ذَكّـر معـداً وقحطانـاً بعهـدهم

أن لا يناموا فإن العهـد لازمهـم عهد الإله فإن العهد فـي الـذّمِمِ[4]

أي ذكرهم بأن لا يناموا، وقد تكون أن لا يناموا بدلاً من عهدهم.

2. في فاعل كفى: حيث يتصل فاعل كفى بالباء الزائدة فتكون مجروراً لفظاً مرفوعاً محلاً[5].

وكفـــى عجبـــاً، أنـــي قَـــنِص متقـــان القـــنْصِ، معـــوده[6]

أي وكفى عجباً بأني قِنص: أو كفاهم عجباً.

وقوله:

كفى حزنـاً، أنـي أبيـتُ وبيننـا فسيح الخلا، والسامرون كثيـر[7]

كفاني حزنا، بأني أبيتُ وبيننا.

---

(1) الديوان، ج1، ص198.

(2) الديوان، ج2، ص39.

(3) الديوان، ج2، ص73.

(4) الديوان، ج2، ص290. انظر الصفحات: ج1، ص1996.

(5) الزمخشري، المفصل في علم اللغة، ص221.

(6) الديوان، ج2، ص143.

(7) الديوان، ج2، ص249.

وقوله:

(وكفــاك أنّــي لــم أحــظَ) أقــسمتُ بــالرحمن عــشرا[1]

3. فيما يقتضيه الأصل النحوي[2]:

كما في قوله:

أفــي آذار نحــن اليــوم، أم كــانون ذا الثــاني؟ [3]

أي أم هل نحن في كانون ذا الثاني بناء على الشطر الأول.

4. حذف رب: وقد تحذف رب بعد الواو وتبقى عاملة في الاسم حتى لو حذفت هذه الواو وحذف رب يجيء لكثرة الاستعمال مما يدفع بالشاعر، أو المتكلم إلى الميل إلى التخفيف عن طريق الحذف[4].

أ. حذفها بعد واو رب:

ومن ذلك قوله:

وعادٍ عوى في العربِ من دار يومنا فقلت: ألا يا ذئب أقصِر عن العوى[5]

أي رب عاوٍ عوى.

وقوله:

وصوتٍ شجاني بالعــشاءِ ســمعتُه فللناس صوتٌ، والكــلام مبــاح[6]

ورب صوتٍ.

وقوله:

ورواقٍ يمــد يمطرنــا المــا ورد والنــد فيــه يعقــد غيمــه[7]

والقول فيه كسابقه.

---

(1) الديوان، ج2، ص156.

(2) الحموز، الحذف، ص187.

(3) الديوان، ج2، ص250.

(4) الصابوني، اللباب، ص140.

(5) الديوان، ج2، ص317.

(6) الديوان، ج2، ص387.

(7) الديوان، ج2، ص410.

وقوله:

وتـــلٍ بعجلـــون قليـــلٌ نباتُـــه أقول إذ شـاهدته: رأس أصـلع[1]

وقوله:

وعابثٍ من بني الإنسان حاضـره كما مضى ماؤه التَنكيد والنغَص[2]

وقوله:

وقادمٍ عاجلٍ قد جـاء مـن سـفرٍ تمشي به سمحةُ الخفين تنتهـب[3]

والقول في هذين البيتين الأخيرين كسابقهما.

ب. في مفعول العامل المعلق عن العمل[4]:

كما في قوله:

ليت الزمان يدور اليـوم دورتَـه فاعلمن منه أين اليوم قد سـكنوا[5]

على أن التقدير: فاعلمن منه في أين اليوم قد سكنوا.

2.4 حذف حرف النداء

أجاز النحويون حذف حرف النداء لأنه ورد في القرآن الكريم وكلام العرب نظمه وشعره، ولقد استثنوا من ذلك صوراً لا يجوز حذف حرف النداء، وهي:

1. لفظ الجلالة إذا لم تلحقه الميم، مثل (يا ا) [6].
2. المتسغاث والمندوب.
3. اسم الجنس.
4. اسم الإشارة.
5. النكرة غير المقصودة.

(1) الديوان، ج2، ص411.

(2) الديوان، ج2، ص239.

(3) الديوان، ج1، ص132. انظر الصفحات (ج1: 22، 257؛ ج2: 438، 87).

(4) الحموز، الحذف، ص157.

(5) الديوان، ج2، ص85.

(6) ابن عصفور، ضرورة الشعر، 1980.

6. المتعجب منه.

7. المنادى البعيد.

8. المضمر المخاطب.

ذهب بعضهم إلى إجازة الحذف في اسم الإشارة لاسم الجنس والنكرة غير المقصودة[1].

1. حذفها مع أي:

ومن ذلك قوله:

أيهــا النجــدي، خَفــفْ وطْــأةً   تَقْتُلُ المحــرم قَــد حــل مِنَــى[2]

أي: يا أيها فحذف أداة النداء وتعرب منادى مبني على الضم في محل نصب والهاء حرف تنبيه.

وقوله:

نم أيها البحر، رفقاً بالتي حملــتْ   شبيهةً الشمس وارحم باقة الزهر[3]

والقول فيه كسابقه.

وقوله:

أيها "الشيخُ" صغ قريضاً مــصفّى   بين هذي الربــا وتلــك الــتلال[4]

والقول فيه كسابقه.

2. في المنادى المضاف[5]:

كما في قوله:

ضياء الدين، احفــظ ألــف بيــتٍ   وألفــا بعــدها تُــدرك مــرادا[6]

أي يا ضياء الدين: ضياء: منادى منصوب والدين مضاف إليه.

---

(1) السيوطي، الأشباه والنظائر، ج2، ص99.

(2) الديوان، ج2، ص84.

(3) الديوان، ج2، ص169.

(4) الديوان، ج2، ص265.

(5) ابن هشام، المغني، ص825.

(6) الديوان، ج2، ص99.

وقوله:

بنـتَ الشام، ألا اذكـري   في الوجه منه بدا شحوب[1]

يا بنتَ الشام.

وقوله:

حمامةَ وادينا، حذارِ من الهوى   فما الناس إلا منكر ونكير[2]

الأصل يا حمامةَ وادينا.

وقوله:

رب نشكو غياب خيرِ نبي   وعداةً تؤزها البغضاء[3]

يا ربي: فحذف الأداة وحذف المضاف إليه، وهي ياء المتكلم.

3. المنادى المبني[4]:

ومن ذلك قوله:

نفس، إن النفس ضعفٌ وقوى   ثم ضعفٌ بعد أيد التليلْ[5]

أي يا نفس: نفس منادى مبني على الضم لأنه نكرة مقصودة، في محل نصب.

وقوله:

معان، يا خير أرضٍ   بأرضنا الأردنية[6]

أي يا معان والقول فيه كسابقه.

وقوله:

بغداد، كم فيك من حسنٍ ومن حسنٍ   ومن مليحٍ زاد في شجني[7]

يا بغداد.

---

(1) الديوان، ج2، ص263.

(2) الديوان، ج1، ص249.

(3) الديوان، ج1، ص125.

(4) السيوطي، الهمع، ج2، ص123.

(5) الديوان، ج2، ص105.

(6) الديوان، ج2، ص109.

(7) الديوان، ج2، ص212.

وقوله:

ليـلُ قـد أبطـأتَ فـي شـططٍ   "خطـو ذي عـزٍ وذي خَفَـر"[1]

أي يا ليلُ.

4. في المنادى المرخم[2]:

ومن ذلك قوله:

صـاحِ، تلـك الـسحابةُ الهتانـة   ليتهـا يممـت ديـار كنانـه[3]

أي يا صاحبي وقد حذف آخر كلمة صاحبي للترخيم.

وقوله:

إن الحديـد يفلُّـ ـلُ الحديـدا   صاحِ، اعتمد من مذهب توحيدا[4]

أي: يا صاحبي.

3.4 حذف حرف المضارعة

وأهمها حذف تاء المضارعة التي تكون في بداية المضارع المصدر بتاء زائدة[5].

ومن أمثلتها في الديوان قوله:

وإذا بهـا قـد أقبلـت   نحـوي تـضمخُ بـالعبير[6]

تضمخ: أي تتضمخُ.

وقوله:

وإن عدتُ غنّاما فـسوف تلهفـي   علي بنأيٍ كان أوجـب واجبـه[7]

(1) الديوان، ج2، ص140.

(2) السيوطي، الهمع، ج3، ص36.

(3) الديوان، ج1، ص195.

(4) الديوان، ج2، ص292.

(5) الحموز، الحذف، ص178.

(6) الديوان، ج2، ص253.

(7) الديوان، ج2، ص194.

أي سوف تتلهفي.

وقوله:

عنــز تمــشى حــول خيمتنــا   عنز تـرى فـي أثرهـا معـز[1]

تمشّى أي تتمشى.

قوله:

تمـشى وسـرباً مـن الفاتنـاتِ   كنـورٍ بـصبح المـسا المـاطِر

تبسم حـين تبـسم عـن نـضيدٍ   وتضحك حين تضحك فـي دلال[2]

أي تتبسم.

وقوله:

عـــين دبـــاسٍ تلظّـــى   تـــستبين الطرقـــات[3]

أي تتلظى.

4.4 حذف همزة الاستفهام

تختص الهمزة عن سائر أدوات الاستفهام بجواز حذفها، اعتماداً على القرائن وحذفها في اللغة المنطوقة أكثر وأظهر لأنه يعتمد على التنغيم، وقد تدل عليها قرائن أخرى مثل وجود أم في الجملة[4].

ومن ذلك قوله:

عــذراء أم مــشغولةٌ بقرينهــا   أم مات عنها، فهي ذاتُ عيـال[5]

أي أعذراء أم مشغولة بقرينها.

وقوله:

رثيتُ أم الذم الصريح جـرى بـه   لسانك بالقول الذي غيـر لائـق[1]

---

(1) الديوان، ج2، ص401.

(2) الديوان، ج2، 287.

(3) الديوان، ج2، ص432.

(4) حمودة، ص24.

(5) الديوان، ج2، ص404.

أرثيت أم الذم الصريح.

وقوله:

يا قُل لي: واصدقني بـلا مهـل قوم الطرابيش أم قوم الخـرابيش[2]؟

على أن التقدير: أقوم الطرابيش أم قوم الخرابيش، وهناك مبتدأ محذوف تقديره أهم قوم الطرابيش، وقد يكون الخبر هو المحذوف، أقوم الطرابيش شغلوك، وقد يكون المحذوف هو الفعل تقديره أشغلك قوم الطرابيش فيكون الاسم قوم: فاعلاً للفعل أشغلك.

وقوله:

شمس الضحى أم شموس باللييلاتِ يخلبن ذا اللب قهارات لـدماتي[3]

أي أشمس الضحى أم شموس؟

وقوله:

لنفسي احتوى أم ما حوى كانت الخمر أم الكأس ضم اليوم في جوفه الحمر[4]!

أي ألنفسي احتوى؟

5.4 حذف اللام في جواب (لو) أو (لولا)

أولاً: في جواب لو[5]: قد تحذف لام الجواب في لو ولولا لكثرة الاستعمال.

ومن ذلك قوله:

لو كنتُ حراً طليقاً كنتُ ذاكـركم على أمونٍ سبوحٍ في حواشـينا[6]

أي لو كنت حراً طليقاً لكنتُ ذاكرهم على أن اللام حذِفت من جواب لو وهو (لكنت).

---

(1) الديوان، ج2، ص444.

(2) الديوان، ج2، ص72.

(3) الديوان، ج2، ص220.

(4) الديوان، ج1، ص260.

(5) الحموز، الحذف، ص180.

(6) الديوان، ج2، ص259.

وقوله:

لـو عاكـستني العـين زجرتُهـا "فيكفَ ودمع النـاظرين كـريم[1]"

أي: لزجرتها.

وقوله:

لو مـست البيـداء منـه إشـارةٌ "نما البقلُ، واخضر العضاه المصنفُ[2]"

أي لنما البقلُ ولاخضر العضاه.

وقوله:

لو قد حللت بأرضِـهم وجـوارهم "منعوك من عدم ومن إقـراف[3]"

لمنعوك من عدم ومن إقراف.

وقوله:

لــو يــراه الليــثُ يبغــي زاده نــسي الــزاد همــوس أنــدغُ[4]

أي لنسي الزاد.

ثانياً: في جواب لولا: كما في قوله:

لـــولا الـــسنين مـــضتْ ملكتـــــه حجــــــري[5]

أي لملكته حجري.

وقوله:

حمدتُ ذا الدرب في أولى وآخـرةٍ لولا الذباب ولولا كبوةُ الفـرسِ[6]

أي لولا الذباب ولولا كبوة الفرس لحمدتُ الدرب، فحذفت اللام ضمن الجواب المحذوف.

---

(1) الديوان، ج1، ص191.

(2) الديوان، ج1، ص226.

(3)

(4) الديوان، ج1، ص275. انظر الصفحات (ج2: 92، 126، 298، 110).

(5) الديوان، ج2، ص343.

(6) الديوان، ج2، ص228.

6.4 حذف أن من خبر عسى[1]:

أيضاً وقد تحذف أن من خبر عسى لكثرة الاستعمال.

ومن ذلك قول جلالته:

من دار قومٍ إلى أخرى يهيم بكـم   عسى بطغيانه يطفـي إذاً لهبـاً[2]

أي عسى بطغيانه أن يطفي إذا لهبا.

وقوله:

يا حادي العيس، احبس ساعة، فعسى   تلقى المنى في محيا وجهه البلجِ[3]

عسى أن تلقى المنى.

وقوله:

فترحـ ـل نحـ ـوه مـ ـستعجلاً   وبمـ ـرآه عـ ـسى تـ ـروي أوامـ ـا

وعسى تلقـ ـى الـ ـذي هـ ـوى بـ ـه   وبلقيـ ـاه تـ ـزين الـ ـسقاما[4]

أي عسى أن تروي وفي البيت الثاني عسى أن تلقى.

وقوله:

عسى تُفـ ـرج عنـ ـا غِـ ـب ليلتهـ ـا   ما تشتكي من حبيبٍ مالَ معتزماً[5]

عسى أن تفرج عنا.

وقوله:

الجِـ ـد موكـ ـولٌ بـ ـه الجـ ـد   فعـ ـسى يـ ـساعد سـ ـعيك الجـ ـد[6]

---

(1) الألوسي، الضرائر، ص81.

(2) الديوان، ج1، ص134.

(3) الديوان، ج1، ص141.

(4) الديوان، ج1، ص187.

(5) الديوان، ج1، ص188.

(6) الديوان، ج2، ص163. وانظر (ج1، 205).

فعسى أن يساعد.

7.4 حذف اللام من لعل[1]:

كما في قول جلالته:

أقول للصاحب المـضمون غايتُـه　　أسرج لي المهر، عل المهر يغنيني[2]

أي لعل المهر.

8.4 حذف قد

تحذف قد في الجملة الماضوية التي تأتي حالاً[3].

ومن ذلك قول جلالته:

أرى ورق الخبيـز جـد جديـده　　إذا نفخته الريح في الصبح يرعد[4]

أي قد جد جديده.

وقوله:

لهفي على من مضى فـي غفلـةٍ　　وعن الصراط المستقيم تعـامى[5]

أي: وقد تعامى عن الصراط المستقيم.

وقوله:

يا لهف نفـسي، ضـيعت أيامهـا　　عيشاً وسـاءتْ مبـدأً وختامـاً[6]

أي قد ضيعت أياماً.

وقوله:

وتسمع أصواتَ الحجـاز تجـددت　　كعهدك بالأمس، الذي قد تحجبـا[1]

(1) حمودة، ص24.

(2) الديوان، ج1، ص199.

(3) الحموز، الحذف، ص187.

(4) الديوان، ج2، ص235.

(5) الديوان، ج2، ص66.

(6) الديوان، ج2، ص67.

9.4 حذف واو الحال

تحذف واو الحال لوجود ما يدل عليها[2]. ومن مواضع حذفها:

1. في الجملة الاسمية المصدرة بحرف تشبيه: كما في قول جلالته:

يظــل ناشُــقه لّــدن مفاصِــلُه   كأنه قد حسا كأساً علـى كـأسِ[3]

وكأنه قد حسا.

وقوله:

تـــرنمن أنـــواع الغنـــاء كأنّهـــا   "حمـائم ورقٌ بالمدينـة هتِـفُ[4]"

وكأنها حمائم.

وقوله:

"وبتنـــا كأنـــا بيتتنـــا لطيمـــةٌ"   تجود بـرياهـا علينـا، وتتحـفُ[5]

وبتْنا وكأنّا.

وقوله:

ترمقهـــا العـــين وهـــي ماثِلـــةٌ   كأنهـــا فـــي وشـــاحها قلقـــه[6]

وكأنها في وشاحها قلقة.

وقوله:

وأترجةٍ صـفراء تمـشي كأنَهـا   من الحور في الجنّات قلت تسير[7]

---

(1) الديوان، ج1، ص13. انظر الصفحات (ج1، 149؛ ج2: 418، 419، 421، 461، 248، 237، 140).

(2) الحموز، الحذف، ص184.

(3) الديوان، ج1، ص410.

(4) الديوان، ج1، ص218.

(5) الديوان، ج1، ص227.

(6) الديوان، ج1، ص155.

(7) الديوان، ج2، ص36.

وكأنّها من الحور.

2. في جملة الشرط: تحذف واو الحال في جملة الشرط المصدرة بلو أو إن[1].

كما في قوله:

إنما قـد يبيـع لـو تُـشرى بـه "هــذه الــدنيا، لقلــتُ ثمنــاً"[2]

أنما قد يبيع ولو تشرى به.

وقوله:

فيريــقُ دم العــشاق بــه لــو صــادفَ ليثــاً يرعــدِه[3]

ولو صادف.

وقوله:

وإنّــك إن خــالطتهم وحبــوتَهم وبان الذي يخْفَي عليك ضميرها[4]

وإنك وإن خالطتهم.

في جملة النفي: كذلك تحذف الواو في جملة الحال التي تبدأ بالنفي. كما في قوله:

فاقبـل ودادي، لا تكـن متجهـلاً وأقرب، ولا تعمل على إبعـادي[5]

ولا تكن متجاهلاً.

10.4 حذف الحروف غير الجارة

إضمار (أن) وحذفها، ويكون ذلك:

1. بعد لام التعليل.
2. بعد حتى.

---

(1) الحموز، الحذف، ص186.

(2) الديوان، ج2، 84.

(3) الديوان، ج1، ص143.

(4) الديوان، ج2، ص465.

(5) الديوان، ج1، ص150.

3. بعد كي.

يقدر النحويون أن مضمرة بعد هذه الحروف التي تنصب الفعل المضارع، وأنها محذوفة وجوباً.

1. بعد لام التعليل: ويقدر النحويون أن مضمرة بعد اللام ولكن بعضهم يرى أن هذه اللام قد تقترن بـ(كي) وبذلك قد يكون المضمر إما أن وإما كي على مذهب ابن كيسان والسيرافي ولكن بعضهم يرى أن كي لا تضمر بعد اللام وهو مذهب الكوفيين[1].

كما في قوله:

قضى سـعد لتـشهد كـل أرضٍ حياةَ الشعبِ فـي تلـك الوفـاةِ[2]

أي لأن تشهد وقد يكون لكي تشهد.

ومن ذلك قول جلالته:

يقـول ليخبرنـا بنـسج قـصيدةٍ رئيس لشرعٍ في الـبلاد أمـان[3]

لأن يخبرنا.

وقوله:

رد العمامة نحـو أيـسر حاجـب لتكـون كالأشـياخ ذا إتقـان[4]

على أن التقدير: لأن تكون.

وقوله:

ذكرتك عند الشيخ وفـق مـراده لـيعلم أنّـي بـالقريض معـان[5]

لأن يعلم.

وقوله:

ألا فاقـذفوه فـي خبـارٍ كثيـرةٍ لتأكله الفيران من بعـد حنـوش[6]

---

(1) الحموز، الحذف، ص165.

(2) الديوان، ج1، ص266.

(3) الديوان، ج2، ص39.

(4) الديوان، ج2، ص26.

(5) الديوان، ج2، ص40.

(6) الديوان، ج2، ص173.

لأن تأكله.

2. بعد حتى: كما في قول جلالته:

يتقاســـمون نـــوالهم ومنـــالهم "حتى يعود فقيـرهم كالكـافي"[1]

على أن التقدير: حتى أن يعود.

ولجلالته تشطير لهذه القصيدة وقد وصل عدد هذا التشطير إلى خمسة وقد ورد الشطر الأول من هذا البيت على صور عديدة، أما الشطر الثاني فبقي كما هو، وهذه الصور هي:

لا يرجعون عند التكـارم والنّـدى "حتى يعود فقيـرهم كالكـافي"[2]

وقوله:

شُركاء وقت العسر فـي أزمـاتِهم "حتى يعود فقيـرهم كالكـافي"[3]

وقوله:

ذو الوفر مـنهم كافـلٌ لعـديمهم "حتى يعود فقيـرهم كالكـافي"[4]

وقوله:

والمكـــرمين قـــريبهم وحلـــيفهم "حتى يعود فقيـرهم كالكـافي"[5]

وفي القصيدة نفسها بيت آخر هو:

يمـضي نهـارهم وهـذا دأبهـم "حتى تغيب الشمس بالرجـافِ"[6]

أي حتى أن تغيب.

وكذلك هذا البيت له أربع صور أخرى، وهي:

يتسابقون الفضل طـولَ نهـارهم "حتى تغيب الشمس في الرجاف"[7]

---

(1) الديوان، ج1، ص233.

(2) الديوان، ج1، ص234.

(3) الديوان، ج1، ص235.

(4) الديوان، ج1، ص236.

(5) الديوان، ج1، ص237.

(6) الديوان، ج1، ص237.

(7) الديوان، ج1، ص235.

وقوله:

سمة لهم في يومهم عرفـت بهـم "حتى تغيب الشمس في الرجاف"[(1)]

وقوله:

فنهارهم يمـضي بكـل فـضيلةٍ "حتى تغيب الشمس في الرجاف"[(2)]

وكلها تضمر فيها أن أي حتى أن تغيب والسبب في احتفاظه بالشطر الثاني على حاله في كل الشواهد السابقة، دون أن يعود إلى تشطير لقصيدة في مدح آل هاشم سمعها رسول ا –صلى ا عليه وسلم- فأعجبته.

وتعد حتى حرف جر عند البصريين، والنصب بعدها بأن مضمرة وجوباً، أما الفراء فيرى أن النصب بها، فهي ليست جارة عنده والجر بعدها محمول على نيابتها مناب إلى، وهي عند الكسائي ناصبة بنفسها والجر بعدها محمول على إضمار إلى بعدها، أما الكوفيون فيذهبون إلى أنها ناصبة وجارة بنفسها، لذلك يجوز إظهار أن بعدها فالنصب، على أن بـ(حتى) و(أن) مؤكدة عندهم[(3)].

3. بعد كي:

والحذف واجب بعد (كي) كما في حتى ولام التعليل[(4)].

كما في قول جلالته:

نزحنا كـي نناضـل عـن بـلادٍ لمحنـا للعـدو بهـا شـرارا[(5)]

كي أن نناضل، على أن (كي) حرف جر.

وقوله:

أعمـداً أتيـت لكـي تفتننـا وأن تضعي القلب في سـاعر! [(6)]

---

(1) الديوان، ج1، ص237.

(2) الديوان، ج1، ص238.

(3) ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف. انظر الصفحات (ج2: 465، 63، 325).

(4) السيرافي، ضرورة الشعر، ص95.

(5) الديوان، ج1، ص250.

(6) الديوان، ج2، ص111.

لكي أن تفتينا.

وقوله:

ليــت هنــداً أنجــزت طلبتنــا ببقــاءٍ عنــدنا، كــي نتنــاجى[1]

كي أن نتناجى.

وقوله:

يا شـبيه الـريم طرفـاً أكحـلاً اصغ نحوي ساعةً كي أسـمعك[2]

كي أن أسمعك.

11.4 حذف اللام

أولاً: لام لقد:

تحذف لام لقد لكثرة الاستعمال بغرض التخفيف[3].

كما في قول جلالته:

ليــلٌ قــد أبطــأتَ فــي شــطَطٍ "خطــو ذي عِــز وذي خفــرٍ"[4]

أي لقد أبطأت في شططٍ.

والشطر الثاني مقتبس من قصيدة لشاعر النيل حافظ إبراهيم.

وكذلك في تشطير لقصيدة عمرو بن ربيعة:

"قــد أتانــا مــن تمنينــا وقَــد" صدقَ الدهر، وقد ما قـد غـدر[5]

ولقد صدقنا الدهر، ولقد ما قد غدر، ومن الممكن تقدير جملة بعد قد الثالثة في البيت، أي وقد صدق ما قد غدر.

وقوله:

أيا رفقتي، مروا على مضرب الخيْش فإنّي به وا قد طاب لي عيشي[1]

---

(1) الديوان، ج1، ص139.

(2) الديوان، ج2، ص335.

(3) حمودة، ص25.

(4) الديوان، ج2، ص140.

(5) الديوان، ج2، ص137.

عيـــــــــــــــــــــــــشي[1]

أي لقد طاب عيشي.

ثانياً: لام لكي:

مر سابقاً أن لام التعليل قد تقترن بكي أو تكون بعدها، أن تضمر، ولكن قد تحذف هذه اللام إذا اقترنت بـ(كي) [2]، ومعظم الأمثلة التي وردت في إضمار أن بعد كي في هذا الديوان يظهر فيها حذف لام لكي.

كما في قول جلالته:

ومـنعم قبلـه قـد كـان يعـدو على الشعراء كي يدرك جيـادا[3]

أي لكي يدرك، ومنعم شاعر أردني معروف (عبد المنعم الرفاعي).

وقوله:

مـا ذاك إلا أنّنـي قـد صـنْتُه "كـي لا ينـام وسـاد خـافق"[4]

والقول في كسابقه.

12.4 حذف فاء الجزاء

فيما فيه جواب الشرط جملة اسمية حذِف صدرها[5].

كما في قول جلالته:

من يحوها أسـعد ذي رجلـين[6]

أي فهو أسعد ذي رجلين.

فيما فيه جواب الشرط مضارع مرفوع وفعل الشرط غير ماضٍ[7].

كما في قول جلالته:

---

(1) الديوان، ج2، ص172.

(2) حمودة، ص27.

(3) الديوان، ج2، ص99.

(4) الديوان، ج2، ص129.

(5) البعلي، الفاخر، ج2، ص582.

(6) الديوان، ج2، ص244.

(7) الحموز، التأويل النحوي، ج1، ص785.

وإن يكُن في جِماهِـا واقعـاً أبـداً كلباً هصوراً على الأعـداء نبـاح
يـصيبها سـهم عينَـه ولمتُـه ويحتويها كمـا يبغـي ويرتـاح[1]

فعل الشرط يكُن وجوابه يصيبها، والأصل أن يكون يصبها، ولكن بما أن الفعل مرفوع فالتقدير فهو يصيبها.

وقوله:

أحمـلُ مـولاي الأميـر فـاخرة إن يركـب الـسيارة المفـاخرة
أو يعلُ متن الجـو فـوق طـائرة أغضب لكنّـي بـذاك صـابرة[2]

فيما فيه جواب الشرط مضارع مرفوع وفعل الشرط ماض:

ومن ذلك قول جلالته:

وإن غمزت بالعين غمزةَ واقِـفِ أجيب بطرفِ العين والقمر واجب[3]

فعل الشرط ماضٍ وهو غمزتُ، وجوابه مضارعه مرفوع والتقدير فأنا أجيب.

وقوله:

مـن تواضـع يلقَـى مـن الإلـه العلـي
خيـراً وبـشراً ويـسراً ويعتلـي فـي رقْـي[4]

فهو يلقى.

وقوله:

وإن حدقت نحوي تذوب مفاصـلي وإن نظرت للغير هاج بي النكر[5]

فأنا تذوب مفاصلي.

---

(1) الديوان، ج1، ص167.

(2) الديوان، ج2، ص157. انظر (ج2، 95).

(3) الديوان، ج2، ص481.

(4) الديوان، ج2، ص461.

(5) الديوان، ج1، ص261.

وقوله:

فوق القصار إذا قامتْ وإن جلستْ   تبدو لناظرها جلـواء سـطعاء[1]

فهي تبدو لناظرها.

13.4 حروف أخرى

نون يكن: ولحذف نون (يكن) شروط وهي أن تكون من مضارع بخلاف الماضي والأمر مجزوماً بالسكون، لا يتصل بضمير ولا بساكن[2].

ومن ذلك قول جلالته:

فإن يك ما زعمت قـرين صـدقٍ   فـأمر ا ، لـم يقبـلْ مـردا[3]

على أن الأصل يكن.

وقوله:

وإن تك قد مضيتَ عظـيم شـأنٍ   وقد ذللـتَ أنـفَ المعـضلاتِ[4]

والقول فيه كسابقه.

وقوله:

فإن تك خيلاً فهـي خيـلٌ ذليلـةٌ   تُشاكلُها النيران لسعرها اللهـب[5]

فلا تك مغروراً بمسحةِ صـاحبٍ   وبهمـةِ أوقـاتِ عليـك يعيـدها

والقول فيها كسابقها.

حذف آخر المضارع المعتل دون وجود جازم[6]:

حيث يحذف آخر المضارع المعتل دون وجود جازم للضرورة الشعرية.

إذا المرء يعبأ بمـا يـشفِ نفـسه   فما ذاك في جنبيه قلـب لبيـبٍ[7]

---

(1) الديوان، ج2، ص354.

(2) السيوطي، الهمع، ج2، ص107.

(3) الديوان، ج1، ص52.

(4) الديوان، ج1، ص267.

(5) الديوان، ج2، ص446.

(6) السيرافي، ضرورة الشعر، ص113.

(7) الديوان، ج1، ص136.

على أن الأصل بما يشفي.

وقوله:

لا يـدر مـا خبـر أمـرٍ وشـره فـي النـدي[1]

على أن الأصل لا يدري، وربما وقع الحذف في كلا البيتين للضرورة الشعرية للحفاظ على الوزن الشعري.

حذف آخر الاسم المرخم ويقصد بالترخيم (حذف آخر الاسم المنادى وقد يكون للتحبب أو لكثرة الاستعمال) [2].

كما في قوله:

حي ذا اليومِ قـصرنا "بالمـصلى" حي يا صـاحِ، حيـه بامتِنَـان[3]

أي يا صاحبي ولكن هنا حذفت الياء للترخيم.

وقوله:

يـا صـاحِ لا تتـسامى فكُلنـا للثـري[4]

والقول فيه كسابقه، وترخيم كلمة صاحبي في الديوان كثيرة جداً.

وقوله:

صاحِ، هذا البرقُ، مـن نحوهمـو هـب يـدعونا إلـيهم، يلـح[5]

على أن فيه حذف آخر الاسم، وحرف النداء.

وقوله:

يا نهد، إنّي قـد كملـتُ وقـادني هادٍ إلى التقوى بقلـبٍ سـاطعِ[6]

على أن التقدير يا نهدةُ: وهو اسم فتاة، كما في الجزء الأول من الديوان، (ص: 213).

حذف النون الساكنة من آخر الأسماء المبنية[1].

---

(1) الديوان، ج2، ص460.

(2) البعلي، الفاخر، ج2، ص109.

(3) الديوان، ج2، ص181.

(4) الديوان، ج2، ص460.

(5) الديوان، ج1، ص162.

(6) الديوان، ج1، ص213.

كما في قوله:

نحـو أم البنـين لهجـةُ نفـسي هل عراها م البعد ما قد عراني؟ [2]

أي من البعد فحذف آخر من للضرورة الشعرية.

وقوله:

يا أيها الشيخُ عفـواً لنـا تُؤاخذنـا أعاذنـا ا م الآفـات والمحـن[3]

أي من الآفات.

وقوله:

أخـاطبكم مِلْبعـدِ علـي أرادُـم تثورون أشباه الأسودِ الكفهـرتِ[4]

من البعدِ، وهنا حذف أيضاً همزة (الـ التعريف) فالأصل من البعدِ.

14.4 حذف الياء من الأسماء

من الاسم المنقوص: تحذف الياء من الاسم المنقوص؛ قد تحذف الياء من الاسم المنقوص في حالة النصب للضرورة الشعرية[5].

كما في قوله:

إذا لاقيتُـــه أحـــسبه رامِ يجيد الـصيد فهـو لـه كمـين[6]

على أن الأصل رامياً حيث أنها مفعول به ثانٍ للفعل أحسب، ولكن ربما حذفت الياء للضرورة الشعرية.

وقوله:

أُجيـب منـادٍ بـالفلاح لوقتِـهِ ومجلس لذاتٍ أجـيء أكـارب[7]

---

(1) السيرافي، ضرورة الشعر، ص99.

(2) الديوان، ج2، ص181.

(3) الديوان، ج2، ص428.

(4) الديوان، ج1، ص265.

(5) السيرافي، ضرورة الشعر، ص104.

(6) الديوان، ج1، ص174.

(7) الديوان، ج2، ص481.

الأصل أجيب منادياً.

وقوله:

ما كنتُ أحسب أنّي قبـلَ رؤيتهـا   أكون عانٍ، لمن قد رام سفك دمي[1]

الأصل أكون عانياً ولكن حذفت الياء للضرورة الشعرية.

15.4 حذف الهمزة في الأسماء الممدودة

كذلك تحذف الهمزة في الاسم الممدود أو ما يسمى بـ(قصر الاسم الممدود)، كذلك للضرورة الشعرية[2].

كما في قوله:

أصحب الأكياس من أهـل الوفـا   سادةُ العـربِ وأقمـار البطـاحِ[3]

أي أهل الوفاء، ولكن قد يكون الحذف للضرورة الشعرية أو لكثرة الاستعمال.

وقوله:

أخضر المربـاع مقْبـولُ الـشتا   نُزلٌ رحب لنـا فـي المـؤمنين[4]

أي الشتاء.

وفي القصيدة نفسها قوله:

قُلْ له: أكدت في الـشعرِ الوفـا؟   فلقــد أصــبحتُ عبــد الملكــين

أي الوفاء.

وقوله:

واغــنمِ الفرصــةِ أيــام الهنــا   وإذا ضــيعتَ حظّــاً ضــيعك[5]

(1) الديوان، ج1، ص178.

(2) الألوسي، الضرائر، ص92.

(3) الديوان، ج2، ص142.

(4) الديوان، ج2، ص272.

(5) الديوان، ج2، ص334.

أيام الهناء.

15.4 حذف هاء التنبيه

التنبيه: تحذف هاء التنبيه لكثرة الاستعمال[1]:

كما في قوله:

في الود أثبـتُ اقـداماً ومنزلـةً   أم ذا كهذا، وكُل في الأحـابيش[2]

أم هذا كهذا، هناك حذف لهمزة الاستفهام أي أفي الودِ أثبتُ إقداماً.

وقوله:

فيــا للنّــاس مــن ذا اليــو   مِ يــسدي اليــوم معروفَــه[3]

هذا اليوم.

وقوله:

قالوا: المخالقُ منصوب دعائِمهـا   وذا جمالٌ فـلا رأس ولا عنُـقُ[4]

وهذا جمالٌ وقد تكون وذاك جمالٌ.

وقوله:

بل الرزيةُ حلّت فـي الـبلاد وذا   هـو التهـدم فالآفـاق تختـرقُ[5]

وهذا هو التهدم.

وقوله:

بذا قال في الأخيار ثـاني خليفـة   وقال رسول ا ، ذلك في البـدا[6]

أي بهذا وقد تكون بذلك قال.

وقوله:

يــا بعــد ذلــك حتــى ذا   والــشمس ســوقُ تغــور[1]

---

(1) السيرافي، ضرورة الشعر، 99.

(2) الديوان، ج2، ص72.

(3) الديوان، ج2، ص208.

(4) الديوان، ج1، ص243.

(5) الديوان، ج1، ص242.

(6) الديوان، ج2، ص95.

ذلك من هذا.

17.4 النون في (أيمن ا)

ذكرت في موضع سابق هذا الموضع من مواضع الحذف، وهو أغراض الحذف تحت غرض الحذف لكثرة الاستعمال، صفحة رقم (9) وقد شرحت بالتفصيل.

(1) الديوان، ج2، ص106. وانظر (ج2، 482).

الفصل الخامس

حذف الفعل

ويشتمل على:

حذف الفعل وحده.

حذف الفعل والفاعل.

1.5 حذف الفعل وحده

يحذف الفعل وحده في مواضع عدة:

إذا كان عاملاً في مباشر (لو) اسماً صريحاً أو غير صريح.

إذا كان عاملاً في مباشر (لولا) اسماً صريحاً أو غير صريح.

فيما أخبر فيه بالزمان عن الذات.

وهي كالآتي:

إذا كان عاملاً في مباشر (لو) اسماً صريحاً أو غير صريح.

يقدر النحويون أن هناك فعلاً محذوفاً والاسم الصريح أو المصدر المؤول بعد لو يعد فاعلاً لهذا الفعل المحذوف[1].

كما في قول جلالته:

"ولو أن قومي أنطقتنـي رمـاحهم   لقلتُ، ولكن الرمـاح أجـرتِ"[2]

وهذا البيت مضمن في شعر جلالته لكنه في الأصل للشاعر عمر بن معد يكرب الزبيدي.

أي لو ثبت أن قومي...

وقوله:

ولو أن في الإمكان سعيي مبـادراً   لجئتُ وحطْتُ النفْس من أن تعذبا[3]

(1) الحموز، تأويل النحو، ج1، ص528.

(2) الديوان، ج1، ص284.

(3) الديوان، ج1، ص129.

على أن التقدير: ولو ثبت أن في الإمكان سعيي.

وقوله:

تمنيت لـو أن تماشـي الركـاب وأنّـك سِـرتِ مـع الـسائر[1]

على أن التقدير: تمنيتُ لو أنها تماشي الركاب وكذلك ولو ثبت أنك سرت مع السائر.

وقوله:

على كل حالٍ، شكرنا، واجب لـه ولو أنّه قـاني الجبـين صـقيل[2]

على أن التقدير: ولو ثبت أنّه.

إذا كان عاملاً مباشراً في (لولا) اسماً صريحاً أو غير صريح[3].

القول فيه كما في (لو) حيث يعد الاسم بعدها فاعلاً للفعل المحذوف وقد يكون الاسم بعد لولا مبتدأ خبره محذوف.

كما في قول جلالته:

فالحسن في العين من نورٍ يناظرها لولا السواد لما أبصرت أشـياء[4]

لو انعدم السواد لما أبصرت شيئاً.

وقوله:

حمدتُ ذا الدرب في أولى وآخـرةٍ لولا الذباب ولو لا كبوةُ الفـرس[5]

فيما أخبر فيه بالزمان عن الذات[6]. ومن أمثلة ذلك قول جلالته:

اليوم سعد، وقد دام الـسعود لنـا إن كنت ذا مقةٍ، فانظر إلى أثـر[7]

على أن التقدير: اليوم حل سعد أو يشغلنا سعد، وقد يكون المحذوف هو المضاف اليوم يوم سعدٍ.

---

(1) الديوان، ج2، ص146.

(2) الديوان، ج2، ص36.

(3) الحموز، التأويل النحوي، ج1، ص528.

(4) الديوان، ج2، ص354.

(5) الديوان، ج2، ص228.

(6) الحموز، الحذف، ص195.

(7) الديوان، ج2، ص440.

وقوله:

فالزمان الغـض رهـن بالـصبا   والصبا سعد فقُل: إنـي معـك[1]

على أن التقدير: والصبا سعد يشغلنا سعد.

وقوله:

حقّــاً أقــولُ: اليــوم أمــدحهم   اليــوم خيــر وســعدكم بغَــدِ[2]

أي اليوم يشغلنا خير، وسعدكم يأتي بغد.

2.5 حذف الفعل والفاعل

إذا كان فعل قسم: يحذف فعل القسم وفاعله المضمر في مواضع منها:

كون جواب (لو) مصدراً باللام: حيث يقدر في جواب لو المصدر باللام فعل قسم محذوف[3].

ومن ذلك قول جلالته:

لو كان يمشي بها، في ظهر أدهم من   نَسلٍ لأعْـوج، أو حمالـةِ الحكـمِ

لكنتُ أدركْتُها يومي ومـا ظَفَـرتْ   يـد لنَقّالهـا الـيلاً ولـم يـنَمِ[4]

حيث يقدر فعل وفاعل محذوفين بعد لام الجواب في لكنت.

وقوله:

"ولو أن قومي انطقتنـي رمـاحهم   لقلتُ، ولكن الرمـاح أجـرت"[5]

يقدر قسم محذوف بعد اللام في الفعل لقلت[6].

وكذلك كون جواب لولا مصدراً باللام.

وقوله:

---

(1) الديوان، ج2، ص334.

(2) الديوان، ج2، ص202.

(3) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص45.

(4) الديوان، ج1، ص180.

(5) الديوان، ج1، ص264.

(6) انظر الصفحات (234، 235، 237؛ ج2: 369، 387).

فالحسن في العين مِن نورٍ بناظرها   لولا السواد لما أبصرتَ أشـياء[1]

إذا اقترنت اللام بـ(لقد). كما في قول جلالته:

ولئن ضحكت بملء شدقيك هازئـاً   مما بقى في الشرقِ من أضـراس

فلقــد عهــدتُك للأنــام محببــاً   ولعندهن حملتَ فـوق الـراسِ[2]

حيث يقدر قسم محذوف بعد اللام في لقد.

وكذلك دلالة اللام الموطئة للقسم: مثلاً: اللام في لئن موطئة للقسم أو مشعرة بوجود قسم محذوف[3].

كما في قوله:

لئن كان عبد المنعم اليوم غارقـاً   بعمان فـي سـجنٍ مـن الهـم أسـود

فحمــزةُ عنــدي لا أبــاً لأبــيكم   يصوغُ قريض الشّعر في مثل عسجد[4]

القول فيه كسابقه.

إذا كان عاملاً في حال: يحذف عامل الحال سواء كانت مفردة أو شبه جملة أو جملة[5].

ويحذف عامل الحال الجملة[6].

وقوله:

كأنّهم في ظهور الخيل أسد شـرى   لا يستقيم لهم خصم وإن كثـروا[7]

أي تراهم وكأنهم في ظهور الخيل أسد شرى.

إذا كان عاملاً في مصدرٍ منصوبٍ:

---

(1) الديوان، ج2، ص354.

(2) الديوان، ج2، ص328.

(3) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص46.

(4) الديوان، ج2، ص235. كذلك انظر الصفحات (ج1: 264، ج2: 269).

(5) الحموز، التأويل النحوي، ص586.

(6) الحموز، التأويل النحوي، ص586.

(7) الديوان، ج2، ص319.

يحذف عامل المصدر المنصوب وجوباً: إذا كان من المصادر التي لها أفعال من ألفاظها وهي نوعان: نوع يدل على الطلب، ونوع يدل على الأمر[1]، وكذلك يحذف عامل المصادر المسموعة التي كثر استعمالها ودلت القرائن على عاملها، مثل شكراً وحمداً وصبراً، وكذلك في المصادر المؤكدة لنفسها أو لغيرها مثل، حقاً، وقال أبو إسحق هي مصدر مؤكد كأنه قال: أخبركم بذلك أحقه حقاً[2]، وأمثلته في ديوان جلالته:

في المصادر المراد منها الأمر: كما في قوله:

وقوله:

أقول للقلـب لمـا لـج مـن ألـمٍ يا قلب، صبراً، على آلامِك القُدمِ[3]

أي اصبر صبراً.

وقوله:

فعــزاء فيمــا اعتزانــا عــزاء وقْعةٌ مـن شـهودِها كـربلاء[4]

أي تعزوا أعزاء.

وقوله:

فعذراً أخي، إن شمتَ فينا تـسرعاً فسائقه المعروفُ عندك أوجبـا[5]

اعذرني عذراً أو أطلبك عذراً.

في المصادر التي تدل على الدعاء[6].

كما في قوله:

سقى ا أرضاً نهلـة بعـد عِلـةٍ وســقياً لِجلــسٍ ثــم المتــثلم[7]

---

(1) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص45.

(2) (لسان العرب، حقَق).

(3) الديوان، ج1، ص179.

(4) الديوان، ج1، ص126.

(5) الديوان، ج1، ص130. انظر الصفحات (ج1: 166؛ ج2: 227).

(6) الحموز، الحذف في المثل، ص200.

(7) الديوان، ج2، ص405.

أي سقاها ا   سقياً.

وقوله:

سقيا لعهد مضى في قُربكم مرحـاً   واليوم نبعثُ عن بعـدٍ تـصابينا[1]

فيما سمع من المصادر منصوباً[2]:

كما في قوله:

قــالوا: أتــى فأجبــتُ، ســهلاً   ولمـن أتـى؟ القـدح المعلّـى[3]

أي وهي من القول أهلاً وسهلاً أي حللت أهلاً ووطئت سهلاً.

وقوله:

إذا النيـروز أقبـل قلـتُ: أهـلاً   بمــا يــشري بــه ويبــاع[4]

أي حللت أهلاً.

وقوله:

ومرحباً بقريضٍ ضحوةً حـضرتْ   بأبيات شعر لـه الأداب تبـتلج[5]

المصدر مرحباً.

وقوله:

وجيـد مثـلُ جيـدِ الـريم حقّـاً   تسوقُ الـشيخَ عمـداً للـضلال[6]

حقّاً مصدر مؤكد لفعله.

ج. فيما يحمل فيه المصدر المنصوب على الحال أو على المفعول المطلق: حيث يعرب المصدر إما حالاً أو مفعول مطلقاً[7].

كما في قوله:

ألسنا الهـادمين الـشرك شـدخاً   ببـدرٍ، فـاتركن عنـك الكلامـا؟

---

(1) الديوان، ج2، ص258.

(2) الحموز، الحذف في المثل، ص200.

(3) الديوان، ج2، ص193.

(4) الديوان، ج2، ص266.

(5) الديوان، ج2، ص301.

(6) الديوان، ج2، ص287.

(7) الحموز، التأويل النحوي، ص590.

وفي أُحُـدٍ وخيبـر مـع حنـينٍ   هدمن الكُفْر، نـسقاً واصـطلاماً[1]

شدخاً قد تكون: حالاً، وقد تكون مفعولاً مطلقاً شدخناه شدخاً، ويقصد بها الكسر في كل شيء.

وكذلك نسقاً واصطلاحاً إما أن تكون حال للكفر وإما مفعول مطلق نسقناه ونسقاً واصطلح اصطلاحاً.

وقوله:

بها الريم والأنعام يمـشين خِلْفـةً   وخِـل وفـي لا يمـل مكـاني[2]

يمشين خلفةً إما أن تكون خلفةً حالاً أو نائباً عن المفعول المطلق، ويمشين يخلفن خِلفةً.

د. فيما يجوز فيه من أوجه في اسم الفعل.

وللنحويين في اسم الفعل مذاهب:

أن تكون في موضع نصب بفعل مضمر، أو أن تكون لا محل لها من الإعراب أو أن تكون في موضع رفع على الابتداء أغناها مرفوعها عن الخبر[3].

كما في قوله:

فيا أيها المهـر المحـرز أصـله   تـصبر، رويـداً إنّنـا غربـان[4]

رويداً اسم فعل مضارع بمعنى تمهل.

وقوله:

يا ليالي الحـسوم مهـلاً رويـداً   خففي الـوطء لـيس ذا بحـلال[5]

وقوله:

واللآلي "يا شيخُ" هيهاتَ أن تُـسـ   ـلِم يومـاً زمامهـا لمثـالي[6]

هيهات: اسم فعل ماضٍ بمعنى بعد.

---

(1) الديوان، ج1، ص184.

(2) الديوان، ج2، ص214.

(3) الصبان، حاشية الصبان، ج2، ص123.

(4) الديوان، ج1، ص194.

(5) الديوان، ج2، ص263.

(6) الديوان، ج2، ص265.

وقوله:

ومتــى رضــيت بمــا رأيــ ـ أت فقُــل: هلــم بــلا افتئــاتِ[1]

هلم اسم فعل أمر.

وقوله:

يزداد باللوم حب الصادقين هـوى واهاً لُحب بطول اللـوم مـزدادِ[2]

واهاً: اسم فعل أمر[3].

في أسلوب التحذير: ويكون أسلوب التحذير بطرقٍ مختلفة منها التحذير (بإياك) مرة واحدة، التحذير بتكرير إياك، أو التحذير بتكرير المحذّر منه[4].

التحذير بـ (أيا):

1. بتكرير إياك:

ومن ذلك قول جلالته:

إياك إياك عـن إيـلام ذي طلـبٍ كلا السؤالين صعب، كيف تفتينا؟[5]

والتقدير فيها يكون على أن الفعل العامل حذف وجوباً.

وقوله:

يا أيها الشيخُ، عطفاً في الفتى كرماً إياك إيـاك أن تفتـي فتغوينـا[6]

القول فيه كسابقه.

وقوله:

يا دمية الدارِ، إن الحسن عاريـةٌ مرجوعةٌ نحو معطيهـا، فإيـاكِ[7]

أي احذري الغرور والتكبر.

---

(1) الديوان، ج2، ص437.

(2) الديوان، ج1، ص147.

(3) السيوطي، همع الهوامع، ج2: 44، 190.

(4) السيوطي، همع الهوامع، ج4، ص99.

(5) الديوان، ج2، ص227.

(6) الديوان، ج2، ص227.

(7) الديوان، ج1، ص172.

6. في أسلوب الإغراء: يضمر الفعل في أسلوب الإغراء[1].

كقول جلالته:

عزاء يـا بنـي مِـصر وصـبراً   فـإن الـصبر عنـد النائبـات[2]

أي الزموا العزاء بني مصر والزموا الصبر وقد تكون هذه المصادر وأضرابها مفعولاً مطلقاً أي تعزوا عزاء واصبروا صبراً.

7. في الاستفهام[3]:

تحذف الجملة الفعلية أحياناً بعد الاستفهام، كقول جلالته:

أيها الشيخُ، قـل فـدتك جـدود: أمِن الـدار، أم مـن الفـواتِ؟ [4]

أي أجئت من الدار أم جئت من الفلوات.

وقوله:

قل بربي، أحب هنا عن سـؤالي: أرشــاداً وجــدت أم فلتــاتِ؟ [5]

أم وجدت فلتات.

وقوله:

ألا ليت شعري، أين هبتْ هبائبـه   أفي النهر أم في البحر سارت قواربه؟[6]

أي، أسارت في النهر قواربه أم سارت في البحر.

3.5 الخاتمة

---

(1) الصبان، حاشية الصبان، ج2، ص123.

(2) الديوان، ج1، ص267.

(3) السيوطي، همع الهوامع، ج4، ص45.

(4) الديوان، ج2، ص449.

(5) الديوان، ج2، 449.

(6) الديوان، ج2، ص218.

بعد أن انتهيت من دراسة ظاهرة الحذف في شعر الملك عبد ا بن الحسين توصلت إلى ما يلي:

أولاً: توصلت الدراسة إلى أن ظاهرة الحذف شائعة بين طيات ديوان خواطر النسيم لجلالته الملك عبد ا الأول بن الحسين بأغراضها ومواضيعها المختلفة.

ثانياً: توصلت الدراسة إلى أنه يمكن أن يصلح الشاهد الواحد ليكون شاهداً على أكثر من موضع من مواضع الحذف ومثاله قول جلالته:

لا شك أن ا ناصر حزبه   وخاذل من آذى البلاد وخربا

حيث استخدم هذا الشاهد مرة شاهداً على رعاية القافية وهو غرض من أغراض الحذف، ومرةً تحت أغراض حذف المفعول به.

ثالثاً: توصلت الدراسة إلى اختلاف الآراء حول ظاهرة الحذف فهناك من يؤيدها وسبق وأن ذكرناهم وهناك من يعارضهم بشدة.

المراجع

ابن الحاجب، جمال الدين، أبي عمر وعثمان بن عمر، (1985)، **كتاب الكافية في النحو**، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت.

ابن جني، أبو الفتح عثمان، (1952-1955)، **الخصائص**، تحقيق أ. محمد النجار، دار الكتب، القاهرة.

ابن عصفور، (1971)، **المقرب**، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، ط1، بغداد.

ابن عصفور، (1971)، **شرح جمل الزجاجي**، تحقيق صاب الوضاح، (د.ط)، القاهرة.

ابن عصفور، (1980)، **ضرائر الشعر**، تحقيق السيد إبراهيم محمد، ط1، دار الأندلس.

ابن عقيل، (د.ت)، **شرح ابن عقيل على الألفية**، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، (د.ط) دار الخير.

ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد ا ، الطائي، (2001)، **المعاني الأندلسي**، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

ابن منظور أبي الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم، (د.ت)، **لسان العرب**، (د.ط)، دار صادر، بيروت.

ابن هشام، محمد عبد ا جمال الدين بن يوسف الأنصاري المصري، (د.ت)، **مغني اللبيب عن كتب الأعياد**، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد (د.ط).

ابن هشام، محمد عبد ا جمال دين بن يوسف الأنصاري المصري، (1988)، **شذوذ ابن هشام في معرفة كلام العرب**، تحقيق القانوني، (د.ط)، دار الجيل، بيروت، لبنان.

ابن يعيش معشب، موفق الدين علي، (د،ت)، **شرح المفصل**، عالم الكتب، بيروت، (د.ط).

أبو نواس، الحسن بن هاني، (د.ت)، **ديوان أبي نواس**، (د.ط)، دار صادر، بيروت.

الأزهري، خالد بن عبد ا الأزهري،(د.ت)، **شرح التصريح على التوضيح**، دار إحياء التراث، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

الاستراباذي، رضي الدين، (د.ت)، **شرح الرضي على الكافية**، دار الكتب العملية، بيروت.

الاسفرائيني، محمد بن أحمد، (1996)، **اللباب في علم الإعراب**، ط1، بيروت، لبنان.

الأشموني، نور الدين علي بن محمد بن عيسى، (1998)، **شرح الأشموني على الألفية**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

الألوسي، محمود شكري، (1998)، **الضرائر**، شرح محمد بهجة الأثيري البغدادي، ط1، القاهرة.

امرؤ القيس، (2000)، **ديوان امرؤ القيس**، (د.ط)، دار صادر، بيروت.

الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن، (1945)، **الإنصاف في مسائل الخلاف**، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط1، القاهرة.

بشير، كمال، (1971)، **دراسات في علوم اللغة**، ط2، القاهرة.

البعلي، محمد أبي افتح، (2002)، **الفاخر في شرح جمل عبد القاهر**، تحقيق ممدوح محمد خسارة، ط1.

الجرجاني، (1366هـ)، **دلائل الإعجاز**، صححه الشيخ محمد عبده، ط3، القاهرة.

الجرجاني، عبد القادر، (1977)، **أسرار البلاغة**، تعليق أ.محمد النجار، القاهرة.

حسان، تمام، (د.ت)، **العربية مبناها ومعناها**، (د.ط).

حسن، عباس، (د.ت)، **النحو الوافي**، دار المعارف، القاهرة، ط5.

حمودة، طاهر سليمان حمودة، (1982)، **ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي**، الدار الجامعية، الإبراهيمية، الإسكندرية.

الحموز، عبد الفتاح أحمد، (1984)، **التأويل النحوي في القرآن الكريم**، ط1، مكتبة الرشيد، الرياض.

الحموز، عبد الفتاح أحمد، **الحذف في المثل العربي**، (1984)، ط1، دار عمار لنشر، عمان.

الحموز، عبد الفتاح أحمد، **المبتدأ في القرآن الكريم**، (1986)، ط1، دار عمار للنشر، عمان.

الخولي، محمد علي، (1981)، **قواعد تحويلية للغة العربية**، ط1، الرياض.

الراجحي، عبده، (د.ت)، **النحو العربي والدرس الحديث**، (د.ط).

الزمخشري، (د.ت)، **المفصل في علوم اللغة**، شرح محمد محي الدين عبد الحميد، (د. ط)، القاهرة.

سيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، (1991)، **الكتاب**، تحقيق عبد السلام هارون، ط1، دار الجيل، بيروت، لبنان.

السيرافي، أبو سعيد، (1985)، **ضرورة الشعر**، تحقيق د. رمضان عبد التواب، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (1975)، **المطالع السعيدة في شرح الفريدة**، تحقيق نبهان ياسين حسين، دار الرسالة، بغداد.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (1975)، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق عبد السلام هارون، دار البحوث العلمية، الكويت.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (1985)، **الأشباه والنظائر في النحو**، تحقيق عبد العال مكرم، ط1، بيروت، لبنان.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (1996)، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق سعيد المندرة، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.

شاهين، يوسف محمود محمد يونس، (1989)، **محاولات التجديد في النحو**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيروت، لبنان.

الصابوني، عبد الوهاب الصابوني، (1973)، **اللباب في النحو**، دار الشرق، بيروت، لبنان.

الصبان، محمد بن علي، (1986)، **حاشية الصبان على شرح الأشموني**، تحقيق عيسى البابي الحلبي، القاهرة.

عبد، داود، (1973)، **أبحاث في اللغة العربية**، مكتبة لبنان، بيروت.

عرفة، عبد العزيز عبد المعطي، (1984)، **فن بلاغة النظم العربي**، ط2، عالم الكتب، بيروت، لبنان.

عفيفي، أحمد، (1996)، **ظاهرة التحقيق في النحو العربي**، (د.ط)، الدار المصرية اللبنانية.

العكبري، أبي البقاء عبد ا بن الحسين، (1995)**، اللباب في علل البناء والإعراب**، تحقيق غازي مختار طليمات، ط1، دار الفكر، دمشق.

عمايرة، خليل، (1997)، **في التحليل النحوي**، (د.ط)، مكتبة المنار، الزرقاء.

الغلاييني، مصطفى، (1986)، **جامع الدروس العربي**، ط16، المكتبة النصرية، بيروت، لبنان.

الفراء، يحيى بن زياد الفراء، (د.ت)، **معاني القرآن**، تحقيق محمد النجار، ط2.

فندريس، (1950)، **اللغة**، تعريب عبد الحميد الوداخلي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

القرطبي، ابن مضاء، (1982)، **كتاب الرد على النحاة**، تحقيق شوقي حسن، (د.ط)، دار المعارف، القاهرة.

القيرواني، محمد بن جعفر، التميمي الفراء، (1981)، **ما يجوز للشاعر في الضرورة**، (د.ط)، تحقيق رمضان عبد التواب، القاهرة.

المبرد، أبي العباس محمد بن يزيد، (1963)، **المقتضب**، تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، (د.ط)، عالم الكتب، بيروت.

المتنبي، أبو الطيب أحمد بن الحسين، (د.ت)، **ديوان المتنبي**، شرح العكبري،، (د.ط)، بيروت، لبنان.

الملك عبد ا الأول بن الحسين، (2002)، **ديوان خواطر النسيم**، تحقيق خلف إبراهيم النوافلة، (د.ط)، وزارة الثقافة، عمان، الأردن.

موسى، عطا محمد محمود، **مناهج الدرس النحوي في القرن العشرين**، رسالة دكتوراه، جامعة.

الميداني، (1959)، **مجمع الأمثال**، تحقيق محمد حسين عبد الحميد، (د.ط)، القاهرة.